London
Tuesday - 1 July 2025
Front Page No. 1
Vol 47 No. 17017

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 6 محرم 1447
1 يوليو (تموز) 2025
السنة السابعة والأربعون
العدد 17017

ثمن النسخة 3 ريالات

تصدر في لندن وتقرأ في جميع أنحاء العالم

ترمب يؤكد أنه «لا يعرض شيئاً» على إيران... وماكرون يطرح على بزشكيان 6 مطالب

طهران تربط التفاوض بعدم استئناف ضربات أميركا

باريس: ميشال أبو نجم
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

رهنت طهران عودتها إلى المفاوضات مع واشنطن بتقديم ضمانات من الرئيس الأميركي دونالد ترمب بعدم شنّ ضربات جديدة.

وجاء هذا الموقف في وقت قال فيه ترمب، على منصة «تروث سوشيال»، إنه لا يتحدث مع القادة الإيرانيين، و«لا يعرض شيئاً» عليهم، «على عكس (الرئيس السابق باراك) أوباما» الذي منحهم «مليارات الدولارات».

وأكد الرئيس الأميركي أنه «دمر منشآت (إيران) النووية بالكامل».

في المقابل، أكد نائب وزير الخارجية الإيراني، مجيد تخت روانجي، في حديث مع هيئة الإذاعة البريطانية، أن الولايات المتحدة وإيران لم تتفقا على آليات الحوار أو موعد الجولة السادسة، مضيفاً أن طهران بحاجة إلى توضيح بشأن احتمال تعرضها لهجمات أثناء التفاوض. وتساءل: «هل سنشهد عملاً عدوانياً ونحن منخرطون في حوار؟».

في السياق، طرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ستة مطالب على نظيره الإيراني مسعود بزشكيان، أبرزها الإفراج عن معتقلين فرنسيين، ووقف إطلاق النار، واستئناف المفاوضات، محذراً من انسحاب إيران من معاهدة حظر الانتشار النووي.

(تفاصيل ص 4 و5)

إسرائيل تقصف مراكز إيواء لإجبار سكانها على النزوح... والوسطاء يسابقون لإبرام اتفاق

غزة... الهدنة عالقة والقتل لا يتوقف

غزة - القاهرة - الدوحة: «الشرق الأوسط»

بدت مساعي التوصل إلى هدنة في غزة عالقة، أمس، بينما يسابق وسطاؤها لإحراز تقدم في مسارها عبر طرح «آلية جديدة وصيغة للعودة إلى المفاوضات»، والتوصل إلى تحقيق اتفاق لوقف النار 60 يوماً.

في المقابل، واصلت إسرائيل القتل في غزة، وضغطت بالقصف الناري على سكان الشمال ومدينة غزة، لإجبارهم على النزوح، واستهدفت مراكز إيوائهم الحالية، وقتلت نحو 60 فلسطينياً في غارات طوال يوم أمس (الاثنين). وتحدث بعض أهالي شمال غزة عن واحدة من «أقسى ليالي القصف الإسرائيلي منذ أسابيع».

وأكدت القاهرة والدوحة أنهما تعملان بالتنسيق مع واشنطن، لإحداث انفراجة لوقف الحرب المستمرة منذ أكثر من 20 شهراً، وأودت بحياة أكثر من 56 ألف فلسطيني في غزة.

وقالت مصادر من «حماس» لـ«الشرق الأوسط»، إنه «في حال التوصل إلى اتفاق لوقف النار المؤقت، فإن اليوم الأول منه سيشهد بدء المفاوضات لإنهاء الحرب بشكل كامل». (تفاصيل ص3)

فلسطينيات وسط دمار خلّفته ضربات إسرائيلية على «مدرسة يافا» في حي التفاح بمدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

بعد 6 أسابيع من إعلانه إنهاء الصراع مع تركيا

«الكردستاني» يباشر عملية تسليم سلاحه

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

بعد 6 أسابيع من الإعلان عن إنهاء الصراع المسلح مع تركيا، يفترض أن يبدأ عناصر من «حزب العمال الكردستاني» تسليم أسلحتهم خلال مراسم تجري في السليمانية بإقليم كردستان العراق، مطلع يوليو (تموز) الحالي، في خطوة جديدة على مسار طي أكثر من 4 عقود من نزاع أوقع عشرات آلاف الضحايا.

ونقلت قناة «رووداو» الكردية العراقية الخاصة، أمس، عن مصدرين في إقليم كردستان العراق قولهما إن الخطوة ستكون بمثابة «إجراء لبناء الثقة» و«بادرة حسن نية» للمضي قدماً في عملية المصالحة مع تركيا.

وبموجب هذه الخطوة، يفترض أن يقوم ما بين 20 و30 من أعضاء «الكردستاني» بتسليم أسلحتهم خلال مراسم في السليمانية في الفترة ما بين 3 و10 يوليو.

وقال المصدران إنه من المتوقع أن يوجّه عبد الله أوجلان، مؤسس «الكردستاني» المسجون في جزيرة إمرالي ببحر مرمرة، رسالة جديدة «خلال الأيام القليلة المقبلة»، علماً بأن حزبه أعلن في مايو (أيار) الماضي حل نفسه وإلقاء سلاحه.

(تفاصيل ص10)

وصلت إلى 46 درجة مئوية... وإنذارات من حرائق غابات

أوروبا تئن تحت موجة حر قاسية

لندن: «الشرق الأوسط»

تواصلت، أمس، موجة الحر القاسية التي تضرب بلدان جنوب أوروبا على وجه الخصوص، في ظل تحذيرات صحية وإنذارات من اندلاع حرائق غابات ووسط توقعات بارتفاع جديد في درجات الحرارة.

وتئن فرنسا وإيطاليا والبرتغال وإسبانيا، منذ أيام، تحت موجة حر وصلت فيها مستويات الحرارة إلى 46 درجة مئوية في بعض المناطق، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية». وقالت وزيرة التحول البيئي في فرنسا أنييس بانييه روناشيه إن «هذا أمر غير مسبوق»، في وقت أُعلنت حالة الإنذار البرتقالي، ثاني أعلى مستوى تحذير من موجات الحر، في 84 من أصل 86 منطقة إدارية في فرنسا القارية.

كما شهدت أغلب أنحاء المملكة المتحدة، أمس (الاثنين)، اليوم الرابع من أشد موجة حر في تاريخها، في ظل توقعات بأن تصل درجات الحرارة إلى 34 درجة مئوية. ومنذ عام 1960، تجاوزت درجات الحرارة في يونيو (حزيران) حاجز الـ34 درجة مئوية خلال 3 سنوات فقط، وكانت الأعلى 35,6 درجة مئوية في 28 يونيو 1976. (تفاصيل ص22)

إيراداته قفزت 25 % إلى أكثر من 110 مليارات في 2024 رغم التحديات الاقتصادية العالمية

أصول «السيادي» السعودي ترتفع 18 % لتتخطى تريليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأصول الإجمالية لصندوق الاستثمارات العامة في السعودية بنسبة 18 في المائة لتصل إلى 4321 مليار ريال (ما يعادل نحو 1,15 تريليون دولار) في نهاية عام 2024، محققاً بذلك تقدماً ملموساً في تعزيز مكانته بصفته أحد أكبر الصناديق السيادية عالمياً.

وتشير القوائم المالية للصندوق عن عام 2024 إلى أن إيراداته ارتفعت بنسبة 25 في المائة إلى 413 مليار ريال (نحو 110 مليارات دولار)؛ وهو ما أرجعه الصندوق إلى تحقيق مجموعة من الشركات ضمن محفظته عوائد أعلى من العام السابق، بما في ذلك «سافي للألعاب الإلكترونية»، و«معادن»، و«الاتصالات السعودية»، و«البنك الأهلي السعودي»، و«أفيليس» لتأجير الطائرات، و«بنك الخليج الدولي»، إضافة إلى توزيعات الأرباح من شركة «أرامكو»، فضلاً عن مساهمة عدد من المشاريع الكبرى التي بدأت في تحقيق عوائد تشغيلية ملموسة.

كما بلغ صافي أرباح الصندوق 26 مليار ريال (6,9 مليار دولار)؛ ما يعكس قدرته على تحقيق عوائد مستقرة رغم التحديات الاقتصادية العالمية التي أثّرت على صافي الربح.

وحقق الصندوق أيضاً خلال عام 2024 تقدماً ملحوظاً في مشاريعه ضمن قطاعي الترفيه والسياحة. (تفاصيل ص15)

اقرأ أيضاً...

اليمن يطالب بحزم دولي ضد الحوثيين «2

ساعر: إسرائيل «مهتمة» بعلاقات مع سوريا ولبنان «7

مصر تواجه تحديات جديدة في ذكرى «30 يونيو» «8

روسيا تخشى «ثورة ملوّنة» في صربيا «11

رسائل إملي نصر الله ومذكراتها يُمنع الكشف عنها قبل عام 2050 «18

القيادة السعودية تعزي أمير الكويت في وفاة الشيخ فهد الصباح

الرياض - جدة: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ببرقيتي عزاء ومواساة إلى أمير الكويت، الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، في وفاة الشيخ فهد صباح الناصر المبارك الصباح.

وقال الملك سلمان: «علمنا بنبأ وفاة الشيخ فهد صباح الناصر المبارك الصباح -رحمه الله- وإننا إذ نبعث لسموكم ولأسرة الفقيد ببالغ التعازي، وصادق المواساة، لنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنا لله وإنا إليه راجعون».

كما بعث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ببرقيتَيْن مماثلتَيْن إلى أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وولي عهده الشيخ صباح خالد الحمد المبارك الصباح، ضمنهما أحر التعازي وأصدق المواساة لهما ولأسرة الفقيد.

وقال ولي العهد: «تلقينا نبأ وفاة الشيخ فهد صباح الناصر المبارك الصباح -رحمه الله- ونبعث لسموكم ولأسرة الفقيد بأحر التعازي، وأصدق المواساة، سائلين المولى العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنا لله وإنا إليه راجعون».

خادم الحرمين يتلقى رسالتين من رئيسي فيتنام وأنغولا

الرياض - جدة: «الشرق الأوسط»

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، رسالتين خطيتين، من الرئيس الأنغولي جواو مانويل غونسالفيس لورينسو، والرئيس الفيتنامي لونغ كوونغ. وتتصل الرسالتان بالعلاقات الثنائية وسبل دعمها وتعزيزها في المجالات كافة.

وتسلم رسالة الرئيس الأنغولي المهندس وليد الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، خلال استقباله في مقر الوزارة بالرياض، الاثنين، فريدريكو كاردوسو، سفير أنغولا لدى السعودية.

وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وسُبل تطويرها وتعزيزها، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وتسلم الدكتور عبد الرحمن الرسي، وكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون الدولية المتعددة المشرف العام على وكالة الوزارة لشؤون الدبلوماسية العامة، رسالة الرئيس الفيتنامي، خلال استقباله في مقر الوزارة بالرياض أمس (الاثنين)، هونغ هوي سفير فيتنام المعيّن لدى السعودية.

تزويد 60 منشأة طبية بالمياه النظيفة

580 ألف يمني يستفيدون من دعم سعودي للقطاع الصحي

12 مليون يمني يحصلون على رعاية صحية منقذة للحياة بدعم سعودي (الأمم المتحدة)

تعز: محمد ناصر

أظهرت بيانات وزعتها منظمة الصحة العالمية أن 580 ألفاً من الفئات الضعيفة في اليمن استفادوا من الدعم الذي قدّمه مركز الملك سلمان للأعمال الإنسانية للقطاع الصحي في البلاد، وبالذات فيما يخص توفير المياه النظيفة لأكثر من 60 منشأة طبية.

وذكر مكتب الصحة العالمية في عدن، حيث العاصمة المؤقتة لليمن، في تقرير له أنه قبل وصول شاحنات المياه، كانت المستشفيات تبدأ عملها بحالة من عدم اليقين، حيث كان العاملون يضطرون إلى التحقق من وجود المياه في الخزانات قبل فحص المرضى. وإذا لم يكن هناك ماء، كان عليهم إعادة التفكير في كل شيء، مثل التعقيم، والعناية بالجروح، وحتى غسل اليدين.

وأوضحت المنظمة الأممية أن الماء، وهو مورد بسيط وأساسي، أصبح نادراً بشكل متزايد في المرافق الصحية المثقلة بالأعباء في اليمن، ومن دونه، كان على العاملين في مجال الرعاية الصحية اتخاذ قرارات صعبة كل يوم، لأنه لا يمكن تنظيف غرفة عمليات أو ولادة طفل بأمان من دون ماء. ولكن في كثير من الأحيان، كان انقطاع الماء واقعاً يومياً.

وتقول المنظمة إن الأمور بدأت تتغير عندما أُطلق مشروع تحسين خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في المستشفيات، وضمان إمدادات مياه مستدامة بدعم من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

ويهدف المشروع إلى خدمة الفئات الأكثر ضعفاً في البلاد، حيث أصبح 60 مرفقاً للرعاية الصحية يتلقى شحنات منتظمة من المياه النظيفة، مما يسمح بتقديم خدمات أفضل لـ580 ألف شخص، كثير منهم نازحون، أو يعيشون في مناطق عالية الخطورة.

بفضل تمويل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية عادت المياه الصالحة للشرب إلى المناطق التي كان الأمل يتلاشى فيها

مسألة بقاء

ينقل التقرير الأممي عن عاملين في هذه المنشآت الطبية قولهم إن الأمر لم يكن يتعلق بالبنية التحتية فحسب، بل باستعادة الكرامة والثقة في قطاع الرعاية الصحية في اليمن.

ويؤكد أنه بفضل تمويل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية عادت المياه الصالحة للشرب إلى المناطق التي كان الأمل يتلاشى فيها، ومعها عادت قدرة العاملين في مجال الرعاية الصحية على أداء واجبهم: إنقاذ الأرواح بأمان وكرامة.

وبحسب التقرير، أدى نقص المياه قبل هذا المشروع إلى تأجيل العمليات الحرجة، وإغلاق غرف الولادة، كما تضررت أنظمة الصرف الصحي، وبروتوكولات الوقاية من العدوى الأساسية، وفق ما يذكر الطبيب محمد، رئيس قسم التمريض في مستشفى تعز للأمراض النفسية، الذي يبين أنهم كانوا يضطرون أحياناً إلى إرسال المرضى إلى أماكن أخرى، ليس بسبب نقص الأطباء، بل بسبب نقص المياه. ويصف ذلك بأنه كان أمراً «مؤلماً» لجميع المعنيين.

ويؤكد الطبيب أنهم استعادوا استقرار العمل، وأصبح الموظفون أقل توتراً، والمرضى أكثر أماناً، ومع توفر إمدادات المياه بانتظام ونظام مراقبة جودتها، تمكنت المستشفيات من العمل بكفاءة أكبر. حيث تُتبع إجراءات التعقيم، وتعمل أقسام الجراحة بنشاط، ولم تعد النظافة الأساسية معاناة يومية.

50 مستشفى

يتناول تقرير منظمة الصحة العالمية ما يدور خلف الكواليس، ويقول إن أشخاصاً، مثل حسين، يعملون مشرفين على نقل المياه بالشاحنات وتوزيعها على أكثر من 50 مستشفى في 5 محافظات يمنية.

وينقل عن أحدهم القول إنهم يفحصون كل خزان يصلون إليه، ويُعالج قبل الاستخدام، وأنهم عندما يتصل بهم مستشفى ليُخبرهم بتسلم الشحنة، يدركون أنهم ساعدوا شخصاً ما في الحصول على رعاية يثق بها.

ويستعرض التقرير التحديات التي واجهت العاملين في المشروع بسبب وعورة الطرق، والتلوث العرضي، وضغوط تلبية الاحتياجات المتزايدة، لكن أثر ذلك العمل يجعل الأمر يستحق العناء، لأن المياه النظيفة لا تُحسن الخدمات فحسب، بل تحمي الأرواح أيضاً.

ويؤكد العاملون في هذه المنشآت الصحية -بحسب المنظمة الأممية- أنهم يلمسون التغيير الذي أحدثه المشروع في كل ركن من أركان المستشفيات، حيث تمكنوا من التركيز على رعاية المرضى، وأصبحوا قادرين على اتباع خطوات النظافة السليمة، والاستجابة السريعة لحالات الطوارئ.

ويحدث ذلك -بحسب التقرير- فرقاً حقيقياً، لا سيما في قسمي الولادة والجراحة، وإلى ذلك انخفضت معدلات العدوى، وحتى الزوار يُلاحظون هذا التغير، إذ لم يعد الناس يخشون المجيء إلى المنشآت لطلب الخدمة.

تحذيرات من خطورة مخدرات الجماعة على المنطقة

اليمن يطالب بحزم دولي ضد الحوثيين وتأمين منشآته الاقتصادية

عدن: علي ربيع

جدّدت القيادة اليمنية دعوتها المجتمع الدولي، إلى اتخاذ مواقف أكثر صرامة إزاء التهديد المتصاعد الذي تمثّله الجماعة الحوثية المدعومة من إيران، مؤكدة أن استئناف أي عملية سياسية مرهون بزوال هذا التهديد، واستقرار الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في البلاد.

وجاءت الدعوة اليمنية خلال لقاءات منفصلة أجراها عضو مجلس القيادة الرئاسي عيدروس الزبيدي، ووزير الخارجية شائع الزنداني، مع القائم بأعمال السفير الأميركي لدى اليمن جوناثان بيتشيا، وسفيرة فرنسا لدى اليمن كاترين قورم كمون، تناولت التطورات السياسية والاقتصادية والإنسانية في البلاد، والتصعيد العسكري الذي تمارسه الجماعة الحوثية في مختلف الجبهات.

وبحسب ما أورده الإعلام الرسمي، شدد الزبيدي خلال لقائه مع السفيرة الفرنسية، على أن «السلام الشامل لا يمكن أن يتحقق في ظل استمرار وجود «ميليشيا مُصنفة دولياً منظمة إرهابية»، لا تؤمن بالسلام، وتمثّل تهديداً مستمراً لأمن اليمن والمنطقة والملاحة الدولية»، في إشارة إلى الحوثيين.

وأضاف أن الهجمات التي شنتها «الميليشيات الحوثية» على منشآت تصدير النفط في محافظتي حضرموت وشبوة، تسببت في شلّ القطاع الاقتصادي، وتفاقم الأزمة الإنسانية.

وأكد الزبيدي أهمية مضاعفة الدعم الدولي لمجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية، خصوصاً في المجالات الاقتصادية الحيوية، وفي مقدمتها قطاعا النفط والغاز، داعياً إلى تحييد المنشآت الحيوية عن الاستهداف الحوثي، وتأمينها بما يضمن استئناف التصدير واستقرار الاقتصاد الوطني.

ونقل الإعلام الرسمي اليمني عن السفيرة الفرنسية، أنها أكدت موقف باريس الداعم لجهود إحلال السلام، وحرص بلادها على مواصلة تمويل المشاريع التنموية والإنسانية، بالشراكة مع الحكومة اليمنية والجهات الدولية، مع إشارتها إلى أن الوضع في اليمن يتطلب جهداً جماعياً لتخفيف المعاناة.

أهمية الضغط الأميركي

في لقاء منفصل، بحث الزبيدي مع القائم بأعمال السفير الأميركي، جوناثان بيتشيا، تطورات المشهد اليمني، والجهود المبذولة لدعم مؤسسات الدولة وتخفيف معاناة السكان في المناطق المحررة.

كما تناول اللقاء - وفق الإعلام الرسمي - التصعيد العسكري الحوثي المستمر، وعمليات التحشيد في مختلف الجبهات، والانتهاكات الجسيمة التي تمارسها الجماعة ضد المدنيين، بما في ذلك القتل والاعتقال والتعذيب.

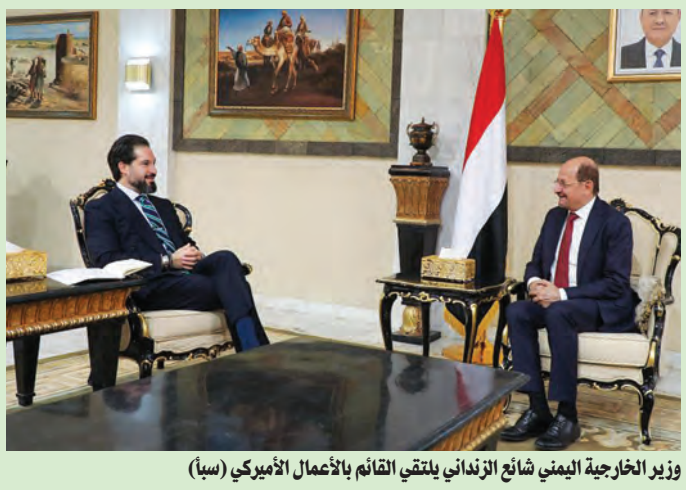

وزير الخارجية اليمني شائع الزنداني يلتقي القائم بالأعمال الأميركي (سبأ)

وقال الزبيدي إن «نجاح الحكومة في إدارة المناطق المحررة وتطبيع الأوضاع الخدمية والأمنية، يمثل خطوة مهمة على طريق استعادة الدولة، ويجب دعمه من المجتمع الدولي».

ونسبت وكالة «سبأ» الحكومية إلى القائم بالأعمال الأميركي، أنه جدد دعم واشنطن لمجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية، وأكد أن بلاده تتابع عن كثب تطورات الأوضاع، وتعمل مع الشركاء الإقليميين والدوليين لدفع العملية السياسية، وإنهاء الأزمة الإنسانية التي تسببت بها الحرب الحوثية.

وفي السياق ذاته، ثمّن وزير الخارجية اليمني شائع الزنداني، خلال لقائه بالقائم الأميركي، فرض واشنطن مؤخراً عقوبات على أفراد وكيانات مرتبطة بتمويل الحوثيين، مشيراً إلى أن هذه الإجراءات تشكّل خطوة عملية نحو محاصرة الإرهاب الحوثي وتجفيف مصادر تمويله.

وأكد الزنداني ضرورة استمرار الضغوط الدولية لدفع الحوثيين نحو الانخراط الجاد في مسار السلام، ووقف اعتداءاتهم المتكررة التي تقوّض فرص التهدئة، داعياً إلى تعزيز التنسيق الثنائي بين البلدين في المجالات الأمنية والاقتصادية.

وأفادت المصادر الرسمية اليمنية بأن المسؤول الأميركي أكد أن بلاده ملتزمة بمحاسبة كل من يسهم في تمويل الجماعة الحوثية، أو تمكينها من ارتكاب مزيد من الانتهاكات، إضافة إلى مضيها في تعزيز دعمها الحكومة اليمنية، وبذل الجهود لتحقيق سلام عادل ومستدام.

الكبتاغون الحوثي

على صعيد متصل بالخطر الحوثي، تحدث وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني عن المعلومات التي أظهرتها الأجهزة الأمنية في بلاده، والمتعلقة بقيام النظام الإيراني، عبر الحوثيين، بإنشاء مصنع لإنتاج حبوب الكبتاغون المخدرة في محافظة المحويت (شمال غرب).

وقال الإرياني في تصريح صحافي، إن «ما كشفته الأجهزة الأمنية يمثل حلقة جديدة في مسلسل استغلال إيران للمخدرات كأداة لتمويل أنشطتها الإرهابية، بعدما تضررت شبكاتها في سوريا عقب سقوط نظام بشار الأسد، بوصفه ممراً رئيسياً لتجارة الكبتاغون نحو الخليج».

واتهم الوزير اليمني الجماعة الحوثية بأنها تسعى لتحويل مناطق سيطرتها إلى نقطة انطلاق بديلة لتهريب المخدرات نحو السعودية ودول الخليج، كما اتهمها بتحويل بعض مصانع الأدوية في صنعاء إلى معامل سرية لإنتاج الكبتاغون، ووصف ذلك بأنه «جريمة مركبة تجمع بين استغلال المنشآت المدنية وتمويل الإرهاب».

وأشار الإرياني إلى ضبط الأجهزة الأمنية اليمنية كميات كبيرة من المخدرات كانت في طريقها إلى السعودية عبر شبكات تهريب حوثية، وهو ما يؤكد قدرة الدولة على مواجهة «هذه الحرب الإيرانية القذرة» على اليمن والمنطقة، على حد وصفه.

وأكد الوزير اليمني أن خطر الحوثيين لم يعُد يقتصر على الصواريخ والطائرات المسيّرة؛ بل وصل إلى محاولات ممنهجة لضرب المجتمعات الخليجية والعربية عبر المخدرات.

ودعا المجتمع الدولي إلى «اتخاذ موقف حازم يضمن تجفيف مصادر تمويل الحوثيين، ودعم الحكومة اليمنية في بسط سيطرتها على كامل أراضي البلاد، وإنهاء المعاناة الإنسانية المستمرة».

القصف يركز على مراكز الإيواء واستهداف أكثر من 7 مدارس تؤوي نازحين

«هدنة غزة» تنتظر انفراجة... وإسرائيل تضغط بالنار

غزة: «الشرق الأوسط»

يسعى وسطاء «هدنة غزة» لإعادة إسرائيل و«حماس» إلى المفاوضات عبر «آلية وصيغة جديدتين»، في وقت واصلت فيه إسرائيل عملياتها العسكرية، وضغطت بقصف ناري على سكان شمال القطاع ومدينة غزة لإجبارهم على النزوح من مناطق إيوائهم الحالية، وقتلت العشرات من الفلسطينيين.

وقالت سلطات الصحة في غزة إن 58 شخصاً على الأقل قتلوا في غارات إسرائيلية على القطاع، الاثنين، فيما تحدث فلسطينيون في شمال غزة لـ«رويترز» عن واحدة من «أقسى ليالي القصف الإسرائيلي منذ أسابيع».

وما زالت القاهرة والدوحة تبذلان جهوداً مضنية لإحداث انفراجة في الحرب المستمرة منذ أكثر من 20 شهراً وأودت بحياة أكثر من 56 ألف فلسطيني في القطاع، فيما تحدثت مصادر أن «التركيز حالياً منصب على إمكانية التوصل لاتفاق وقف إطلاق نار لمدة 60 يوماً»، وهو ما أكده أيضاً وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، بالتأكيد على أن «مصر تعمل على اتفاق مرتقب في غزة يتضمن هدنة 60 يوماً مقابل الإفراج عن عدد من الرهائن، وإدخال المساعدات الإنسانية والطبية للقطاع في أسرع وقت ممكن، على أمل أن يؤدي ذلك لخلق الزخم المطلوب لاستدامة وقف إطلاق النار».

وقالت مصادر من «حماس» لـ«الشرق الأوسط»، إنه «في حال تم التوصل إلى اتفاق بشأن مدة وقف إطلاق النار المؤقت، فإن اليوم الأول من دخوله حيز التنفيذ سيشهد بدء مفاوضات لاتفاق أوسع يشمل إنهاء الحرب بشكل كامل، وفق ما هو متفق عليه بين الحركة والوسطاء ومن بينهم الولايات المتحدة».

تعديلات على مقترح ويتكوف

وشرحت المصادر أن «الوسطاء أجروا تعديلات على مقترح (المبعوث الأميركي ستيف) ويتكوف الذي قُدم في الثامن والعشرين من مايو (أيار) الماضي». مبينةً أنه «تم إجراء مباحثات داخلية (في حماس) بشأن هذه التعديلات، لكنها ما زالت تحمل بعض النواقص التي لا تلبي مطالب الشعب الفلسطيني»، وفق قولها.

وبينت المصادر أن وفد قيادة «حماس» ممثلاً للفصائل الفلسطينية، أبلغ الوسطاء بضرورة «إجراء تعديلات على بعض البنود، منها ما يتعلق بالمساعدات الإنسانية، وأن يكون وفق البروتوكول الإنساني المحدد بحسب الاتفاق السابق الذي دخل حيز التنفيذ في يناير (كانون الثاني) الماضي، مع التزام إسرائيل كاملاً به، من خلال السماح بتأهيل البنية التحتية، وإدخال مواد البناء للمستشفيات والمدارس وإدخال المعدات الثقيلة لإزالة الأنقاض».

وجدد وفد «حماس»، وفق المصادر، التمسك بـ«التأكيد على انسحاب إسرائيل بشكل كامل من قطاع غزة، وإحكام بند ضمان وقف الحرب».

طفل فلسطيني يعاني سوء التغذية يخضع للفحص في مستشفى العودة بمخيم النصيرات للاجئين وسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

«حماس»: متمسكون ببندٍ يضمن وقف الحرب

ولفتت المصادر إلى أنه «بعد تبادل الاتصالات والأفكار مع الوسطاء، رفضت إسرائيل تقديم التزامات واضحة» بشأن طلبات الفصائل الفلسطينية، واعتبرت أن «المقترح المعدل الذي قدم في الحادي عشر من يونيو (حزيران) الجاري، من قبل الوسطاء، أرضية للتفاوض وليس اتفاقاً»، فيما اعتبر وفد «حماس» أن رد إسرائيل مرفوض وغير مقبول.

وبحسب المصادر، فقد «أكد الوفد الفلسطيني المفاوض على انفتاحه بشأن التوصل لصفقة لكن ليس وفق تفصيل إسرائيل، وإنما وفق ما يحقق المصلحة العامة وصولاً لوقف تام وشامل للحرب، وانسحاب إسرائيل بحسب ما تم التوافق عليه في اتفاق يناير الماضي، والعمل على تعديل البند الحادي عشر المتعلق بضمانة إنهاء الحرب والتزام إسرائيل بكل بنود أي اتفاق يتم التوصل إليه».

الملف الإنساني

وبينت المصادر أن «بعض الاتصالات التي جرت في الأيام القليلة الماضية في القاهرة، أحرزت تقدماً في قضية الملف الإنساني، فيما لم يتم التوصل بعد إلى اتفاق بشأن القضايا الأخرى، مؤكدةً أن إسرائيل ما زالت تراوغ ولم تقدم أي إجابات بشأن ما يطرح».

في غضون ذلك، قال ماجد الأنصاري المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية، الاثنين، إن «الاتصالات جارية مع مختلف الأطراف بالشراكة مع مصر والولايات المتحدة للتوصل إلى آلية جديدة وصيغة للعودة إلى المفاوضات لوقف الحرب في قطاع غزة».

وأضاف في مؤتمر صحافي: «نرى لغة إيجابية من واشنطن ونوايا واضحة جداً من الإدارة الأميركية ومتفائلون بها للوصول لاتفاق بشأن غزة».

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب قد قال، الجمعة الماضي، إنه يعتقد إمكانية التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة خلال الأسبوع الجاري. ونقلت «رويترز» عن مسؤول إسرائيلي، الاثنين، إفادته بأن وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر، المقرب من نتنياهو، سيزور البيت الأبيض لإجراء محادثات بشأن إيران وغزة.

وقال رئيس الأركان الإسرائيلي، يوم الجمعة، إن العملية البرية الحالية على وشك تحقيق أهدافها، فيما تحدث نتنياهو، الأحد، عن ظهور فرص جديدة لاستعادة الرهائن (يقدر عددهم بنحو 50 شخصاً)، الذين يعتقد أن 20 منهم ما زالوا على قيد الحياة.

وتقول المصادر من «حماس» لـ«الشرق الأوسط»، إن «الولايات المتحدة رغم أنها تظهر جديتها في إنهاء الحرب، فإنها عند لحظات الحسم تقف إلى جانب الموقف الإسرائيلي، وهذا ما أفشل التوصل لاتفاق عدة مرات لو كانت نوايا إدارة ترمب صادقة».

قصف لمراكز الإيواء

ميدانياً، واصلت إسرائيل العمليات، وصعدت القصف بشكل لافت، وجددت أوامر الإخلاء لسكان مناطق واسعة من مدينة غزة، وشمال القطاع، بينما كثف الجيش الإسرائيلي من غاراته في تلك المناطق لإجبار السكان على النزوح.

وتركز القصف على مراكز الإيواء خلال ساعات الليل ونهار الاثنين، وقصف أكثر من 7 مدارس تؤوي نازحين بهدف إجبار من كانوا بداخلها على إخلائها، كما كثف من عمليات قصف العمارات السكنية والمباني التي تزيد على 3 طوابق فأكثر، في محاولة منه لمنع استغلال هذه البنايات عند تقدم قواته براً، من قبل الفصائل الفلسطينية وخصوصاً عناصر القناصة.

ويحاول الجيش الإسرائيلي، دفع الغزيين إلى مواصي خان يونس جنوباً، في مشهد يذكّر ببدايات الحرب البرية على قطاع غزة، فيما يحاول السكان البقاء في مناطق مدينة غزة وخصوصاً غربها المكتظة بمئات الآلاف وسط ظروف إنسانية قاسية وصعبة.

إسرائيل تخطط لاستثمار حروبها في تعزيز مبيعات أسلحتها

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يخطط القائمون على الصناعات الأمنية الإسرائيلية للفوز بمناقصات عدّة لتصدير الأسلحة إلى دول حلف «الناتو»، بعد القرار الذي اتخذته بضغط من الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، والذي يدر أرباحاً كبيرة على هذه الصناعات.

وبعد أن فحص وجرب مجتمع الصناعات العسكرية عدداً من الأسلحة في الحرب على إيران، وغزة، ولبنان وسوريا من كثب، ورافق تجربتها العملية على الأرض، يعرض العتاد على دول «الناتو» بكونها أسلحة مجربة، الناجحة منها تباع بسهولة والفاشلة يتم تصليحها بفضل التجارب.

والخبرة التي اكتسبتها من الحرب تجعلها تعمل على تطوير أسلحة جديدة لاستخدامها في حروب قادمة، مع إيران أو غيرها.

مشاركة من كثب

وقد اتضح أن ممثلين عن الصناعات العسكرية الإسرائيلية شاركوا بشكل فعلي في الحرب، وليس فقط من خلال المراقبة من بعيد.

بل إنهم دخلوا إيران مع فرق الكوماندوز التابعة للجيش والموساد طيلة الشهور الأخيرة، منذ أن صدر القرار بالتمهيد لإعلان الحرب، ودخلوا كل منطقة عربية تم احتلالها في السنة ونصف السنة الأخيرتين.

وخلال الحرب عملت المصانع العسكرية الإسرائيلية بوتيرة عمل الطوارئ الحربي على مدار الساعة، 7 أيام في الأسبوع، وانتجت أنواعاً عدة من القنابل الذكية، بعدما قررت إدارة بايدن حجب بعض هذه القنابل، حتى تمنع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو من إعلان الحرب على إيران.

الأميركيون استفادوا أيضاً

وفي هذا الإطار، قدمت إسرائيل خدمة جلية لشركات بيع الأسلحة الأميركية أيضاً. وبحسب تقديرات في تل أبيب، فإن الجيش الإسرائيلي استخدم 30 نوعاً من الأسلحة الأميركية أيضاً في الحرب على غزة وعلى «حزب الله» وعلى إيران.

وهذه الأسلحة أيضاً خاضت التجارب، قسم منها ثبت نجاحه وقسم آخر فشل أو بيّن أخطاء وقصوراً عدة تحتاج إلى التعديل والتصحيح. ويقول الإسرائيليون إن تجربة الأسلحة الأميركية تعدّ خدمة هائلة للولايات المتحدة لا تقدر بثمن.

ويشير جهاز الأمن الإسرائيلي إلى أن سباق تسلح سريع، من أجل تطوير قدرات عسكرية جديدة، بادعاء أنها ستحافظ على تفوق تكنولوجي ونوعي على إيران في حرب قادمة، سيكلف عشرات مليارات الشواقل.

وتتوقع الصناعات الأمنية الإسرائيلية أن الحرب على إيران ستضمن إبرام صفقات أسلحة بينها وبين جيوش أجنبية بمليارات الشواقل.

وعلى نحو خاص تهتم تل أبيب، بقرار دول حلف «الناتو» برفع حجم الإنفاق العسكري ليصل إلى 5 في المائة من ناتجها المحلي الخام بحلول عام 2035؛ ما يعني زيادة الإنفاق الأمني لهذه الدول بأكثر من 400 مليار دولار، على أثر الحرب بين روسيا وأوكرانيا، سيؤدي إلى صفقات أخرى بين الصناعات الأمنية الإسرائيلية وجيوش أجنبية.

مواجهة إيران مسألة وقت

وبحسب تقرير نشرته صحيفة «كَلْكَليست»، الاثنين، فإنه يوجد إجماع في جهاز الأمن الإسرائيلي على أن مواجهة أخرى بين إسرائيل وإيران، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، هي «مسألة وقت وحسب، ولكنها أيضاً مسألة مال غزير».

وأشار التقرير إلى أن صواريخ «رامبيج» و«روكس» التي طورتها الصناعات الأمنية الإسرائيلية أصابت بدقة مواقع إيرانية، قبل أن تدخل الطائرات الحربية إلى الأجواء الإيرانية.

لكن التقرير أشار إلى أن صواريخ كهذه أصبحت معروفة لدى إيران ولن تستخدمها إسرائيل في حرب قادمة، وعليه، فسيتم تطوير صواريخ أخرى أكثر حكمة، بناءً على تلك التجارب.

والتوقعات في إسرائيل هي أن إيران، ودولاً أخرى أيضاً، ستجري تحليلات وتحقيقات عميقة حول هذه الصواريخ، في الأسابيع والأشهر المقبلة؛ ولذلك يرجّح أن يتراجع مستوى سريتها وأن يكون بالإمكان بيعها إلى دول أخرى.

وأشار التقرير إلى أنه «في خطوط الإنتاج في الصناعات الأمنية الإسرائيلية يشعرون جيداً بحمى التسلح في أوروبا».

وحسب معطيات نشرتها وزارة الدفاع الإسرائيلية، الشهر الحالي، فإن حجم الصادرات الأمنية ارتفع في العام الماضي إلى 14,8 مليار دولار، مسجلاً ارتفاعاً بنسبة 20 في المائة عن عام 2023. ولذلك؛ فإن القول إن من ضمن أهداف الحرب التي تخوضها إسرائيل، كل حرب، هناك هدف تجربة الأسلحة الإسرائيلية، والأميركية، والألمانية والبريطانية وغيرها، وفي هذا «فائدة» لا تقتصر على إسرائيل.

المئات يتظاهرون ضد القرار... والمعارضة تؤيد خطوة اليمين الحاكم

لجنة في الكنيست تمهد لطرد النائب العربي أيمن عودة

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي كان فيه مئات المواطنين اليهود والعرب يتظاهرون أمام مقر الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، الاثنين، اتخذت لجنة الكنيست المسؤولة عن النظام الداخلي قراراً بإقالة رئيس قائمة الجبهة العربية للتغيير، النائب أيمن عودة، من عضوية الكنيست، بعد تصريحاته التي دعا فيها إلى وقف الحرب العدوانية على غزة، والتي اعتبروها «تأييداً للإرهاب الفلسطيني ضد إسرائيل».

واتخذ القرار في جلسة طويلة شهدت توتراً شديداً، وكادت تقع فيها اشتباكات بالأيدي بين النائب عوفر كسيف، رفيق عودة في الكتلة، والنائب المتطرف عن حزب «الليكود» نيسيم فاتوري، ما دفع رئيس اللجنة، أوفير كاتس، إلى الإعلان عن وقف الاجتماع، وتم استئنافها بعد حين.

وصوّت إلى جانب الاقتراح ليس فقط نواب الائتلاف، بل أيضاً ممثلو ثلاثة من أحزاب المعارضة هي حزب يائير لبيد «يوجد مستقبل»، وحزب اليهود الروس «يسرائيل بيتينو» بقيادة أفيغدور ليبرمان، وحزب «المعسكر الرسمي» بقيادة بيني غانتس، وحظي بتأييد 14 من مجموع 25 نائباً أعضاء اللجنة.

أما الحزب اليهودي الوحيد الذي رفض المشاركة فهو حزب «الديمقراطيين» بقيادة يائير غولان، الذي حضر الجلسة وقال فيها للنواب المؤيدين: «أيمن عودة أعلن أنه لن يترشح للكنيست في الدورة القادمة، ولذلك فإن غرضكم ليس طهارة الكنيست، بل إثارة زوبعة إعلامية لإرضاء غرائز اليمين المتطرف».

ووفقاً لأنظمة العمل، ستكون الخطوة التالية لهذه الإجراءات هي طرح قرار لجنة الكنيست على الهيئة العامة للكنيست للتصويت عليه، وينبغي أن يؤيد هذا القرار 90 نائباً من الكنيست بغض النظر عن عدد الحضور أثناء جلسة التصويت، لكي يصبح القرار نافذاً، إلى جانب ذلك يستطيع النائب عودة التوجه بعد ذلك إلى المحكمة العليا باستئناف على قرار الكنيست.

ويعود مسار محاولة الإقالة هذه إلى خمسة أشهر مضت، عندما كتب عودة عقب المرحلة الأولى من صفقة التبادل على صفحته على شبكة «إكس»: «إنني سعيد لتحرير الأسرى والمختطفين. من هنا علينا تحرير الشعبين من الاحتلال. لأننا جميعاً ولدنا أحراراً».

إثر ذلك، بدأ النائب أفيحاي بوارون بجمع توقيعات 70 نائباً للمطالبة بإقالة عودة، بدعوى تشبيه «المخربين بضحايا مجزرة 7 أكتوبر (تشرين الأول) من اليهود».

وكان النائب عودة قد عوقب مؤخراً بالإبعاد عن الجلسات العامة للكنيست لمدة أسبوعين، بقرار من لجنة السلوك والأداء، على خلفية تصريحات اتهم فيها إسرائيل بارتكاب مجازر وتجويع في قطاع غزة.

وخلال فترة الإبعاد، تم قطع نصف راتب النائب عودة، ومثله فُرضت العقوبة على النائبة عايدة توما سليمان من حزبه، حيث أُبعدت لثلاثة أيام بسبب تصريحات مشابهة تتعلق بعمليات جيش الاحتلال في غزة.

وخلال الاجتماع في الكنيست، أقيمت مظاهرة عربية-يهودية حاشدة بالتزامن، بادرت إليها حركة «شراكة السلام».

وقال محمد بركة، رئيس «لجنة المتابعة العليا للعرب في إسرائيل»، إن هذه الحملة ضد عودة هي جزء من محاولة الإقصاء والملاحقة الفاشية للجماهير العربية والقوى العربية اليهودية الرافضة لحرب التجويع والإبادة على قطاع غزة.

وعقب النائب عودة على ما جرى فقال: «إن ما يجري ليس استهدافاً شخصياً له فحسب، بل تصعيد خطير ضد حرية التعبير لكل واحد من المواطنين العرب، وضرب مباشر لما تبقّى من الهامش الديمقراطي داخل الكنيست. يحدث اليوم ضدي، وقد يحدث غداً ضد أي نائب عربي يرفع صوته. وبالطبع ضد كل مواطن عربي. لا يمكن التراجع أمام هذا المسار الإقصائي، لأن التراجع يعني فتح الباب أمام ملاحقة كل صوت حر».

وانتقد عودة المعارضة التي كان من المفترض أن «تشكّل جداراً أمام الكهانية (نسبة إلى أنصار الحاخام اليميني المتطرف مائير كهانا)، لكنها اختارت أن تتحالف مع نتنياهو واليمين المتطرف. هذه ليست معارضة ديمقراطية، بل شراكة في مشروع العنصرية والتفوق اليهودي وقمع التعددية السياسية».

ترمب: لا حوار مع طهران حالياً والمنشآت النووية «دُمّرت»... ارتفاع حصيلة قتلى الغارات الإسرائيلية إلى 935

إيران تربط استئناف التفاوض بضمانات «أمنية» من واشنطن

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد أسبوع من وقف إطلاق النار بين إسرائيل وإيران، قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب إن المحادثات مع طهران متوقفة، وإنه لا يقدّم لها أي عرض حالياً. من جانبه، ذكر نائب وزير الخارجية الإيراني أن بلاده مستعدة للحوار، لكنها تطلب ضمانات بعدم تعرضها لهجمات أميركية خلال المفاوضات، مؤكداً أن واشنطن لم توضّح موقفها من هذا الأمر بعد.

وبدأت الحرب فجراً في 13 يونيو (حزيران) بهجوم مفاجئ شنّته إسرائيل على مواقع عسكرية ونووية داخل إيران، مستهدفة أيضاً العشرات من القادة العسكريين والعلماء النوويين، في إطار ما وصفته تل أبيب بمحاولة منع طهران من امتلاك القنبلة النووية. وفي ليلة 21 إلى 22 يونيو، نفذت الولايات المتحدة ضربات استهدفت ثلاث منشآت نووية إيرانية رئيسية في فوردو، نطنز، وأصفهان.

وبعد 12 يوماً من التصعيد، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب وقفاً لإطلاق النار بين إيران وإسرائيل. لكنه توعّد لاحقاً بأن الولايات المتحدة ستستأنف الضربات في حال عاودت إيران تخصيب اليورانيوم لأغراض عسكرية.

وأفادت وسائل إعلام إيرانية رسمية، الاثنين، بأن «935 شخصاً قُتلوا في إيران خلال الحرب الجوية التي استمرت 12 يوماً مع إسرائيل»، بحسب المتحدث باسم السلطة القضائية، أصغر جهانكير، الذي أوضح أن هذا العدد يشمل 38 طفلاً و132 امرأة، وأنه يستند إلى أحدث بيانات الطب الشرعي.

ويمثل هذا الرقم زيادة كبيرة عن الحصيلة السابقة التي أعلنتها وزارة الصحة والتي بلغت 610 قتلى قبل بدء وقف إطلاق النار في 24 يونيو. كما صحح جهانكير عدد ضحايا الغارة الإسرائيلية على سجن إيفين في طهران من 71 إلى 79. ويأتي ذلك بعد يومين من إعلان منظمة نشطاء حقوق الإنسان «هرانا»، ومقرها واشنطن، مقتل أكثر من 1000 شخص، بينهم 417 مدنياً على الأقل.

وقال نائب وزير الخارجية الإيراني، مجيد تخت روانجي، إن على الولايات المتحدة أن تتجنب تنفيذ أي ضربات جديدة إذا كانت جادة في العودة إلى طاولة المفاوضات، مشيراً في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية إلى أن إدارة ترمب أعربت عن استعدادها للحوار عبر وسطاء، لكنها لم تقدم أي ضمانات واضحة بشأن وقف الهجمات.

بين المحادثات والتهديدات

وتابع تخت روانجي أن هناك إشارات إلى نية أميركية لوقف الهجمات، مضيفاً أن بعض الدول العربية تبذل جهوداً لتهيئة أجواء التفاوض، لكنه شدد على أن «إيران لا تريد الحرب، بل الحوار والدبلوماسية». وأوضح: «نحن لا نريد الحرب. نريد الانخراط في الحوار، لكن يجب أن نكون مستعدين، ويقظين».

من جانبه، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الاثنين، أنه «لا يعرض شيئاً» على إيران، «على عكس (الرئيس السابق باراك) أوباما الذي منحها مليارات الدولارات»، وأوضح ترمب على منصة «تروث سوشال»: «لا أتحدث معهم حتى، بما أننا دمرنا منشآتهم النووية بالكامل».

والجمعة، حذّر ترمب من أن الولايات المتحدة ستشنّ «بلا شك» ضربات جديدة على إيران إذا قامت بتخصيب اليورانيوم إلى مستويات تسمح لها بصناعة أسلحة نووية. وانتقد ترمب المرشد الإيراني بشدة، زاعماً، الأربعاء أنه «أنقذ خامنئي من الموت» بعد أن عارض خطة إسرائيلية لاغتياله. وجدد ترمب تعهده بمنع إيران من امتلاك سلاح نووي، مؤكداً استئناف المفاوضات قريباً.

وأشار تخت روانجي إلى أن طهران لم تتفق مع واشنطن على آليات التفاوض، ولا على تاريخ محدد، مضيفاً أن بلاده في حاجة إلى إجابة واضحة حول احتمال تعرضها لهجمات أثناء الحوار. وأكد أن الولايات المتحدة لم توضح موقفها بخصوص وقف الضربات، متسائلاً: «هل سنشهد تكراراً لعمل عدواني ونحن منخرطون في حوار؟».

التمسك بالتخصيب

كما شدّد تخت روانجي على تمسك إيران بحقها في تخصيب اليورانيوم لأغراض «سلمية»، رافضاً اتهامات الغرب بأنها تطور سلاحاً نووياً سراً. وقال إن طهران اضطرت إلى الاعتماد على نفسها بعد أن مُنعت من استيراد المواد النووية اللازمة لبرنامجها «المدني». وأكد أن الحديث عن تخصيب «صِفري» مقابل رفع العقوبات أو استثمارات «غير منطقي».

وعند سؤاله عما إذا كانت إيران قد تعيد النظر في برنامجها النووي ضمن أي اتفاق محتمل مقابل رفع العقوبات أو استثمارات اقتصادية، قال: «لماذا علينا أن نوافق على مثل هذا الاقتراح؟».

وقال: «تمكن مناقشة المستوى، وتمكن مناقشة القدرة، ولكن القول إنه يجب أن يكون مستوى التخصيب صفراً، وإذا لم توافقوا فسوف نقصفكم، فهذا هو منطق شريعة الغاب». وأوضح أن الرسائل الأميركية التي وصلت عبر وسطاء لا تشير إلى نية لتغيير النظام في إيران من خلال استهداف المرشد.

في الوقت نفسه، دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الإيرانيين إلى الانتفاض لإسقاط النظام، لكن ترمب قال عقب وقف إطلاق النار إنه لا يهدف إلى ذلك. واختتم تخت روانجي تصريحه قائلاً إن الإيرانيين «رغم الخلافات الداخلية، سيتوحدون ضد أي عدوان خارجي».

وشدد تخت روانجي على أن الهدنة مع إسرائيل قد تكون مؤقتة، وقال: «ما دام لم يحدث هجوم عسكري جديد، سنواصل احترام وقف إطلاق النار». لكن التوتر لا يزال قائماً، مع تصويت البرلمان الإيراني على تعليق التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بعد الضربات.

«ألاعيب نفسية»

بموجب اتفاق 2015، مُنعت إيران من تخصيب اليورانيوم فوق 3,67 في المائة ومن استخدام منشأة فوردو لمدة 15 عاماً. إلا أن ترمب انسحب من الاتفاق في 2018، وأعاد فرض العقوبات؛ ما دفع طهران إلى رفع مستوى التخصيب تدريجياً حتى بلغ 60 في المائة عام 2021. وتقول الوكالة الدولية للطاقة الذرية أنه «لا يوجد بلد آخر خصب اليورانيوم إلى هذا المستوى العالي دون إنتاج أسلحة نووية».

وفي تقرير نشرته الوكالة في 31 مايو (أيار)، أكدت أن إيران تملك ما يكفي من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة لصناعة تسع قنابل نووية إذا ما تم تخصيبه أكثر. وفي يونيو، قالت الوكالة إنها غير قادرة حالياً على تأكيد سلمية البرنامج الإيراني بشكل تام، وهو ما عزز القلق الدولي.

بدورها، انتقدت الخارجية الإيرانية تقلب مواقف ترمب بشأن العقوبات، عادّةً تصريحاته «ألاعيب نفسية وإعلامية»، لا تهدف إلى حل المشاكل بين البلدين...

شكوك حول الأضرار التي لحقت بالمنشآت الإيرانية

قال رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة إن الضربات الأميركية على إيران لم تُشل برنامجها النووي بالكامل، وإن طهران قد تستأنف تخصيب اليورانيوم «في غضون أشهر»

21 يونيو (حزيران): بعد وقت قصير من تنفيذ الضربات الأميركية ضد المواقع الإيرانية، أعلن الرئيس **دونالد ترمب** أن المنشآت النووية الرئيسية الثلاث في إيران «دمرت بالكامل»

23 يونيو: التقييم الأولي المسرب من **وكالة استخبارات الدفاع** التابعة للبنتاغون يشير إلى أن القصف الأميركي لم يدمر المكونات الأساسية للبرنامج النووي الإيراني ومن المرجح أنه أعاده إلى الوراء بضعة أشهر فقط

24 يونيو: البيت الأبيض يرفض تقييم وكالة استخبارات الدفاع، ويصفه بأنه «خاطئ تماماً»

25 يونيو: مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية **جون راتكليف** (يسار) يقول إن المعلومات الاستخباراتية الجديدة تشير إلى أن الضربات «ألحقت أضراراً بالغة» بالمواقع الإيرانية وأعادتها إلى الوراء سنوات عدة

28 يونيو: رافائيل غروسي (يمين)، مدير **الوكالة الدولية للطاقة الذرية** التابعة للأمم المتحدة، يعلن أن إيران قد تستأنف التخصيب في غضون أشهر، ويحذر من أن بعض مخزونها من اليورانيوم المخصب ربما تم نقله إلى موقع سري قبل الهجوم الأميركي

26 يونيو: وزير الدفاع الأميركي **بيت هيغسيث** (يمين) يردد ادعاء ترمب، واصفاً الضربات الجوية على المواقع النووية الإيرانية بأنها «ناجحة تاريخياً»

29 يونيو: الاتصالات الإيرانية التي تم اعتراضها تثير المزيد من الشكوك حول فعالية الضربات الأميركية، ووصفتها بأنها أقل تدميراً مما كانت تتوقعه طهران، وفقاً لتقرير صحيفة «**واشنطن بوست**»

المصدر: CNN, Reuters, New York Times, NPR الصور: غيتي غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

وقال المتحدث باسمها، إسماعيل بقائي، إن الولايات المتحدة والقوى الأوروبية «لا تزال تتبع نهجاً سياسياً» ضد إيران.

وأوضح أن بلاده «لن ترضخ لمطالب غير واقعية، خصوصاً بعد العدوان المشترك مع إسرائيل». وتابع: «في خضم عملية دبلوماسية، وقبل يومين فقط من الجولة السادسة من المفاوضات، نسَّق الكيان الصهيوني مع أميركا، بعدوان عسكري على إيران».

وعند سؤاله عن الجولة السادسة من المفاوضات مع الولايات المتحدة، قال بقائي إنه لا يوجد موعد نهائي حتى الآن. وأكد أن العدوان الأميركي والإسرائيلي لا يمكن ألا يترك أثراً سلبياً على المسار الدبلوماسي، كما دعا الأوروبيين إلى إعادة النظر في منهجهم التفاوضي.

وحذَّر بقائي مرة أخرى من لجوء الأوروبيين إلى تفعيل آلية «سناب باك»، وقال: «تهديد الأوروبيين بإعادة العقوبات إذا لم نعد للمفاوضات ليس جديداً. لن نرضخ لمطالبهم المبالَغ فيها، والتفاوض بهذه العقلية لا معنى له. على الأوروبيين إعادة النظر في مواقفهم».

وقال بقائي إن البرلمان أقر تشريعاً يلزم الحكومة بتعليق التعاون مع «الوكالة الذرية». وأضاف أن سلامة مفتشي الوكالة باتت موضع شك، مشيراً إلى صعوبة ضمان أمنهم في ظل الهجمات الأخيرة على المنشآت الإيرانية.

وانتقد بشدة تصريحات المستشار الألماني فريدريش ميرتس التي وصف فيها عمليات إسرائيل بـ«العمل القذر من أجلنا جميعاً»، وعدَّها «تشبيهاً يعيد نغمة الحقبة النازية». وقال: «لم أكن لأتخيل أن مستشار ألمانيا سيستخدم لغة تبرر جرائم هتلر».

كما تحدث الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، مع نظيره الفرنسي ماكرون، عادّاً أن تعليق التعاون مع الوكالة جاء رداً على سلوك مديرها العام «غير البنّاء». وشدد على أن قرار البرلمان الإيراني هو رد طبيعي على المواقف «العدائية» للوكالة تجاه طهران.

ودعا ماكرون في منشور على «إكس»، الأحد، إلى «احترام وقف إطلاق النار» والعودة إلى طاولة المفاوضات «لحل قضيتي الأنشطة الباليستية والنووية».

وردت فرنسا وألمانيا وبريطانيا بإدانة «التهديدات» التي طالت مدير الوكالة رافايل غروسي، خصوصاً بعد رفض إيران السماح بزيارة المنشآت المقصوفة. وهدَّد علي لاريجاني، مستشار المرشد، بـ«محاسبة» غروسي، في حين وصفت صحيفة «كيهان» غروسي بأنه «جاسوس صهيوني يجب إعدامه».

طهران تتكتم على مكان اليورانيوم المخصب

بعد القصف... ما مصير البرنامج النووي الإيراني؟

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب أن قدرات إيران «دُمرت كلياً وبشكل كامل»، لكن مدى الضرر الحقيقي لا يزال يتكشف تدريجياً.

ففي عطلة نهاية الأسبوع، صرّح ترمب بأن الضربات الجوية الأميركية «دمرت بالكامل وكلياً» القدرات النووية الإيرانية، غير أن الصورة الكاملة لما جرى لا تزال غير واضحة، بينما تواصل وكالات الاستخبارات الأميركية تقييم حجم الأضرار.

وصدرت عدة تصريحات من مسؤولين أميركيين ودوليين، بالإضافة إلى صور التُقطت بالأقمار الصناعية عقب الضربات الجوية الإسرائيلية والأميركية، ألقت بعض الضوء على الوضع داخل إيران.

وأشار تقرير استخباراتي أميركي مسرب إلى أن الضربات أخّرت البرنامج النووي الإيراني لبضعة أشهر فقط، وهو ما نفاه ترمب بشدة.

منشآت التخصيب تتعرض لأضرار جسيمةوقال مدير وكالة الاستخبارات المركزية، جون راتكليف، الأربعاء، إن الضربات «ألحقت ضرراً بالغاً» بالبرنامج.

من جانبه، أفاد مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، الخميس، بأن أجهزة الطرد المركزي في منشأة فوردو «لم تعد تعمل»، لكنه وصف الحديث عن القضاء الكامل على البرنامج بأنه «مبالغة».

فوردو

منشأة فوردو بُنيت داخل جبل لحمايتها من معظم الهجمات، باستثناء القنابل الأميركية الخارقة للتحصينات. وأفاد مسؤول أميركي بأن 6 طائرات «B-2» ألقت 12 قنبلة زنتها 30،000 رطل على الموقع، يوم الأحد.

تضم المنشأة نحو 3،000 جهاز طرد مركزي متطوّر موزعة على قاعتين، وتُستخدم لتخصيب اليورانيوم، بما يصل إلى مستويات قريبة من إنتاج الأسلحة النووية. ففي عام 2023، اكتشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية جزيئات من اليورانيوم المخصب بنسبة 83,7 في المائة، وهي نسبة تقترب من عتبة الـ90 في المائة المطلوبة لتصنيع سلاح نووي.

صور الأقمار الصناعية أظهرت تغيرات واضحة في تضاريس الأرض وغباراً رمادياً قرب مواقع يُعتقد أنها نقاط الاستهداف. وخلص تحليل أجرته «نيويورك تايمز» إلى أن الضربات استهدفت بدقة فتحات التهوية المرتبطة بالمنشأة.

ورغم أن التقرير الاستخباراتي المسرّب أشار إلى أن القنابل أغلقت مداخل المنشآت، فإنها لم تدمر المباني الواقعة تحت الأرض، ما قد يتيح إعادة استخدامها لاحقاً. وأكد غروسي أن أجهزة الطرد المركزي لم تعد تعمل، مشيراً إلى حساسيتها الشديدة تجاه الاهتزازات الناتجة عن الانفجارات.

نطنز

تعرضت منشأة نطنز وهي أكبر مركز لتخصيب اليورانيوم في إيران لضربات جوية إسرائيلية وأخرى أميركية استهدفت قاعات التخصيب تحت الأرض.

وقالت «الوكالة الذرية» إنها رصدت «تأثيرات مباشرة» على هذه القاعات، كما تدمّر الجزء العلوي من المنشأة.

بخلاف فوردو، فإن منشأة نطنز مدفونة على عمق بضعة أمتار فقط. وتُظهر صور الأقمار الصناعية حفرتين فوق مواقع يرجح أنها مواقع البنية التحتية للقاعات.

أصفهان

قصفت غواصة أميركية أكثر من 20 صاروخ كروز من طراز «توماهوك» على موقع ثالث في أصفهان، سبق أن استُهدف بهجوم إسرائيلي.

كان يُعتقد أن الموقع يحتوي على يورانيوم مخصب ومنشآت لتحويل خام اليورانيوم إلى مادة صلبة تدخل في تصنيع الأسلحة. وأكدت «الوكالة الذرية» أن الضربات أصابت «منشأة لمعالجة معدن اليورانيوم كانت قيد الإنشاء».

وقال وزير الخارجية الأميركي، ماركو روبيو، إن تدمير منشأة التحويل في أصفهان يمثّل ضربة كبيرة لقدرات البرنامج النووي الإيراني. وأوضح أن هذه المنشأة كانت ضرورية لتحويل الوقود إلى الشكل القابل للاستخدام العسكري، مشيراً إلى أنها «دمرت بالكامل».

واتفق مفتشون دوليون وخبراء على أن هذا التدمير يشكل «عنق زجاجة» رئيسياً في سلسلة إنتاج الأسلحة النووية، وقد يستغرق إعادة بنائها سنوات، وهذا إذا لم تكن إيران قد شيدت منشأة بديلة سرية لم تخضع للتفتيش.

موقع سري؟

تملك إيران تاريخاً طويلاً في بناء منشآت نووية سرية تحت الأرض. وفي هذا الشهر، أعلن مسؤولون إيرانيون عن تخصيب جديد «في موقع آمن وغير قابل للاختراق».

ويرجح خبراء أن يكون الموقع الجديد قريباً من نطنز، تحت جبل يعرف باسم «كوه كلنك كزلا»، الذي يبلغ ارتفاعه ميلاً عن سطح البحر؛ أي أن عمقه الجوفي قد يكون ضعف عمق منشأة فوردو.

أين ذهب اليورانيوم المخصب؟

اعترف مسؤولون أميركيون بأنهم لا يعرفون مكان مخزون إيران من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة — وهي نسبة قريبة من درجة تصنيع السلاح.

وقبيل الضربات، كانت هناك مؤشرات إلى أن الإيرانيين، في ظل تهديدات ترمب المتكررة، أزالوا نحو 400 كيلوغرام (880 رطلاً) من هذا الوقود من موقع أصفهان.

وقال غروسي لصحيفة «نيويورك تايمز» إن مفتشي الوكالة شاهدوا هذا الوقود آخر مرة قبل نحو أسبوع من بدء الضربات الإسرائيلية.

ويُعتقد أن الوقود يُخزن في حاويات صغيرة الحجم يمكن وضعها داخل صناديق تُحمَل في نحو عشر سيارات فقط؛ ما يجعل تعقّبها أكثر صعوبة.

*خدمة «نيويورك تايمز»

طهران تريد معاودة التفاوض مع «الترويكا» الأوروبية ولا موعد محدداً حتى اليوم

ماكرون مواظب على التواصل مع إيران ويطرح عليها 6 مطالب

باريس: ميشال أبو نجم

6 مطالب رئيسية طرحها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في اتصاله الجديد مساء الأحد، مع نظيره الإيراني مسعود بزشكيان، وتتناول جانبين من العلاقات بين باريس وطهران: أولهما خاص ببرنامج إيران النووي، وثانيهما بالعلاقات الثنائية القائمة بين البلدين. وتعكس بادرة ماكرون رغبة فرنسية في إبقاء خط التواصل بين العاصمتين، «خصوصاً بينه وبين بزشكيان» مفتوحاً، ما يدل على أنه ما زال راغباً في أن يلعب دوراً في إحدى كبرى الأزمات التي يعيشها الشرق الأوسط منذ عشرات السنين.

ويسعى ماكرون لأن يجر وراءه شريكي بلاده في «الترويكا الأوروبية»؛ وهما ألمانيا وبريطانيا. ورغم أن الدول الثلاث تبنت السردية والمطالب الأميركية، تحديداً فيما يخص التشديد على منع إيران من تخصيب اليورانيوم، وهو المطلب الأول أميركياً وإسرائيلياً، فإن طهران ما زالت راغبة في الحوار مع الأوروبيين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، الاثنين، إن بلاده «تربطها علاقات دبلوماسية طبيعية مع الدول الأوروبية الثلاث»، وإن «الاتصالات والمحادثات مستمرة معها»؛ لا بل إنها راغبة في مواصلة الحوار بشأن مستقبل برنامجها النووي. لكن بقائي أفاد بأن «لا موعد نهائياً» تم تحديده للاجتماع المقبل.

جانب من بازار «تجريش» في طهران (إ.ب.أ)

متى عودة الحوار الأوروبي - الإيراني؟

من الواضح أن إشارة بقائي إلى البرنامج النووي دون غيره بوصفه مادة للنقاش، لم تأتِ عفوية. وغرضها، إيرانياً، التذكير بأن طهران ترفض الغوص في ملف قدراتها الصاروخية والباليستية، فضلاً عن سياساتها الإقليمية التي يصفها الغربيون بأنها «مزعزعة للاستقرار». ورغم ذلك، فإن إعادة طرح موضوع الحوار مع الأوروبيين لا يمكن فهمها من خارج غياب اليقين لجهة العودة إلى التفاوض مجدداً مع الجانب الأميركي.

وسبق للرئيس الأميركي دونالد ترمب أن أشار إلى أن الأسبوع الحالي، سيشهد معاودة الحوار بين واشنطن وطهران. وحتى اليوم، لم يبرز من الجانب الإيراني أي إشارة إلى لقاء مباشر أو غير مباشر، ما يفسر، وفق مصدر دبلوماسي أوروبي في باريس، عودة «اللغة الهجومية والمتشددة» لترمب إزاء إيران، والتهديد بمهاجمتها مجدداً.

بالمقابل، فإن آخر اجتماع ضم الطرفين الأوروبي والإيراني تم في جنيف يوم 20 يونيو (حزيران). والنتيجة الوحيدة التي أفضى إليها، هي التعبير عن الرغبة في مواصلة الحوار. إلا أن مسارعة ترمب، بعد أقل من ثلاثين ساعة، إلى إرسال قاذفاته الضخمة لضرب 3 مواقع نووية إيرانية، وأهمها موقع فوردو بالغ التحصين، أجهضت المساعي المشتركة بين «الترويكا» وإيران، وبيّنت أن ترمب غير مهتم إطلاقاً بما يمكن أن يحصل عليه الأوروبيون من الطرف الإيراني.

ورغم ذلك، ما زال هؤلاء يسعون للتواصل مع طهران (والعكس صحيح)، مذكرين بخبرتهم «التاريخية» في التعاطي معها منذ عام 2003. كذلك، فإنهم ينبهون، وفق ما يقوله المصدر المشار إليه، إلى أن الفريق الأميركي المفاوض، تحديداً رئيسه ستيف ويتكوف، «لا يتمتع بأي خبرة في هذا المجال».

مطالب ماكرون

عجّل ماكرون، كما يفعل كل مرة، في تدوين تغريدة على موقع «إكس» ضمنها «رسائله» الست. وباستثناء المطالبة المتكررة بالإفراج عن «رهينتي الدولة» الفرنسيتين سيسيل كوهلر وجاك باريس المحتجزتين في سجن إيفين منذ عام 2022، وتوفير الحماية للمواطنين الفرنسيين ولمنشآت باريس في إيران، فإن المطالب الأربعة الأخرى تتناول كلها تبعات الحرب الإسرائيلية - الأميركية - الإيرانية، وأولها: «احترام وقف إطلاق النار للمساعدة في استعادة السلام في المنطقة»، وثانيها: «العودة إلى طاولة المفاوضات لمعالجة القضايا الباليستية والنووية». وثالثها: «الحفاظ على إطار معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية»، وآخرها: «الاستئناف السريع لعمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إيران لضمان الشفافية الكاملة». وكان باستطاعة ماكرون أن يضيف التحذير من انسحاب إيران من معاهدة حظر الانتشار النووي، وهو ما شدد عليه في الأيام الأخيرة، إن بمناسبة القمة الأطلسية في لاهاي، أو القمة الأوروبية في بروكسل.

وحتى اليوم، ما زالت الضبابية تلف مستقبل التعاطي الغربي مع إيران، فيما الجدل ما زال قائماً (بما في ذلك بالداخل الأميركي والإيراني) حول الأضرار التي حلّت بالبرنامج النووي الإيراني خلال «حرب الـ12 يوماً»، كما سمّاها ترمب. وبالنظر لضخامة وتعقيدات المسائل المرتبطة بالبرنامج الإيراني، فإن «انعدام اليقين» هو السمة المهيمنة على المسائل الأربع التي جاء عليها ماكرون. فوقف النار، وإن احترم تماماً منذ أن انطلق، فإنه ما زال هشاً رغم أن ترمب يؤكد أن «الحرب انتهت»، لأن البرنامج النووي الإيراني «قُضي عليه». والحال أن أصواتاً تُسمع في إسرائيل وتتحدث عن الحاجة «لإنهاء المهمة»، والاستفادة من حالة «الوهن» التي تعاني منها إيران. وترى طهران، كما أعلن الناطق باسم خارجيتها الاثنين، أنه «لا يمكن الوثوق بمواقف ترمب بأي شكل من الأشكال». كذلك، فإن الحديث عن عودة المفاوضات يفتقر إلى الاتفاق على الأسس التي يمكن أن تنهض عليها، حيث عادت مسألة التخصيب مطروحة بقوة، فيما الجدل ما زال قائماً حول مصير الـ400 كلغ من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة.

«العودة إلى طاولة المفاوضات لمعالجة القضايا الباليستية والنووية»

أي دور للوكالة الدولية؟

بيد أن المسألة الخلافية الأكثر حدّة اليوم، تتناول دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إيران. ونُقل عن الرئيس بزشكيان، بحسب بيان صادر عن الرئاسة، قوله لماكرون إن «المبادرة التي اتخذها أعضاء البرلمان... هي ردّ طبيعي على السلوك غير المبرّر وغير البنّاء والهدّام لمدير عام الوكالة».

ودفعت التهديدات الموجهة لمديرها العام غروسي الذي وُصف بأنه «جاسوس للكيان الصهيوني ويجب إعدامه»، «الترويكا» إلى إصدار بيان مشترك الاثنين، يتضمّن «إدانة التهديدات» الموجهة له والتعبير عن الدعم للوكالة. وحثّ البيان إيران على «استئناف التعاون الكامل على الفور، وفقاً لالتزاماتها الملزمة قانوناً، وعلى اتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان سلامة وأمن موظفي الوكالة».

وكانت طهران رفضت طلباً لزيارة منشآتها النووية لتقييم الأضرار. وتساءل بقائي عن كيفية ضمان سلامة مفتشي الوكالة، في وقت لا يزال فيه حجم الأضرار التي لحقت بالمنشآت النووية الإيرانية، مجهولاً. أما عراقجي فقد اتهم غروسي بتنفيذ «عمل خبيث»، ولعب «دور مؤسف». ورأى بقائي أنه «من غير الممكن توقّع تمكنها من ضمان سلامة مفتشي الوكالة حالياً».

ويُبيّن ما سبق أن مرحلة ما بعد الحرب يمكن أن تكون حبلى بالمفاجآت بسبب غياب اليقين من جهة، ولأن الأطراف المتحاربة ما زالت تُقيّم نتائج الحرب وتدرس السيناريوهات الممكنة، إنْ للحد من خسائرها «من جهة»، أو لتعزيز مكاسبها بانتظار ظهور الخيط الأبيض من الخيط الأسود.

حرب إسرائيل وإيران ترسم ديناميكيّات جديدة في الشرق الأوسط

كتب المحلل العسكري

تحوّلت الحرب التي كانت مُتخيّلة بين إسرائيل وإيران واقعاً ملموساً. خلقت الشيطنة المتبادلة أجيالاً تكره أجيالاً أخرى. إسرائيل هي «الشيطان الأصغر»، ومدعومة من «الشيطان الأكبر... العم سام». إيران هي التهديد الوجودي للدولة العبريّة. رُسمت الاستراتيجيات، وحُضّرت الوسائل، ومُهّدت الطريق للصدام الأكبر، لتتحقّق النبوءة.

وقد يمكن مقارنة مسار هذه الحرب بما كتبته باربارا توخمان في كتابها «مدافع أغسطس»، بشأن فشل الدبلوماسية في الحرب العالمية الأولى، كما الحسابات العسكرية الخاطئة. تَمثّل فشل الدبلوماسية في غياب قنوات التواصل بين القوى الكبرى المتنازعة، كما تمثّل الفشل العسكري في الاعتقاد الذي كان سائداً في ذلك الوقت لدى القيادات العسكرية، بأن الحرب ستكون قصيرة وسريعة وخاطفة. لكن الأكيد، ووفق توخمان، أنّ هذه الحرب ضربت نظاماً أوروبيّاً قديماً، لتفتح الباب لنظام جديد. قبل الحرب شيء؛ وما بعد الحرب مرحلة مختلفة كليّاً.

في الحرب بين إسرائيل وإيران، تَظهّر كثير من المعادلات الجديدة، كما سقطت غالبية المعادلات القديمة. في هذه الحرب، شكّل الداخلُ الإسرائيليّ والداخلُ الإيرانيّ مسرحَيّ الحرب الأساسيّين. نصح بن ديفيد بن غوريون بالقتال على أرض العدو، وها هو الداخل الإسرائيليّ يعاني بشكل لم يعهده منذ تأسيس الكيان. خطّط المرشد الإيراني علي خامنئي لاستراتيجيّة «الدفاع المُتقدّم»، ليكون القتال بعيداً عن الداخل الإيرانيّ، وبالواسطة. ضُرب الوكلاء، ودُمّر الداخل الإيراني، كما استُهدفت جوهرة التاج النووي الإيرانيّ؛ «فوردو». هذا عدا اغتيال القيادات العسكريّة والعلميّة من الصف الأوّل.

في التسعينات، ورثت أوكرانيا عن الاتحاد السوفياتي نحو 1900 رأس نوويّ استراتيجي، و2500 رأس نوويّ تكتيكي، وكانت ثالثة الدول في التصنيف العالميّ. سلّمت أوكرانيا هذه الترسانة إلى روسيا عام 1994. في عام 2022، غزا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أوكرانيا. في عام 2003، فكّك العقيد معمّر القذافي المشروع النووي الليبي، وذلك بضغط غربيّ، خصوصاً بضغط أميركيّ. في عام 2011، سقط نظام القذافي تحت تأثير هجوم «الناتو» على ليبيا، وقُتل القائد على قارعة الطريق.

خلال 12 يوماً من الحرب بين إيران وإسرائيل، تدخّلت الولايات المتحدة لضرب مركز ثقل المشروع النووي الإيراني (فوردو - نطنز - أصفهان). بعد ذلك، دعا الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، إلى وقفٍ لإطلاق النار. وبذلك، يكون الرئيس ترمب هو الخصم والحكم في المسألة الإيرانية. وبهذا، استعاد ترمب المصداقية الأميركية لدى الحلفاء، خصوصاً في المنطقة.

فهل يمكن القول إن توفّر السلاح النووي لدى الدول يرفع من مستوى الردع لديها؟ وهل يمكن القول إن السلاح النووي ورقة الدول الكبرى، خصوصاً الحليفة لأميركا، لضمان أمنها القومي، تحديداً بعد التحوّل في المواقف الأميركية من الأمن الأوروبي عموماً؟

القَطبَة المخفية في وقف النار الأخير

هناك مؤشرات عدّة تدلّ على المسار الذي أدّى إلى وقف النار. فما هذه المؤشرات؟ نشرت جريدة «واشنطن بوست»، وقبيل الضربة الأميركية على مفاعل «فوردو»، صورة جوية لـ16 شاحنة متوقفة قرب المفاعل. فما كانت مهمة هذه الشاحنات؟ ولماذا لم تُدمَّر، خصوصاً أن المفاعل يخضع لمراقبة مستدامة؟ فهل سُمح بنقل الـ409 كيلوغرامات من اليورانيوم المخصّب بنسبة 60 في المائة إلى مكان آمن؟ ولماذا 16 شاحنة لنقل 409 كيلوغرامات من اليورانيوم المخصّب؟ هل هذا العدد مخصّص لنقل الطرود المركزية من «فوردو»؟

بعد الضربة الأميركية، قال جي دي فانس، نائب الرئيس الأميركي، خلال مقابلة تلفزيونية، إن مقياس النصر بالنسبة إلى أميركا هو بضرب إمكانات إيران في مجال تخصيب اليورانيوم.

فما نفعُ امتلاك يورانيوم مخصّب بنسبة عالية إذا لم تكن هناك قدرة على تخصيبه إلى مستوى أعلى، أي إلى 90 في المائة؟ كان مفاعل «فوردو» يحتوي 6 آلاف طارد مركزي من الجيل السادس، هذا عدا المفاعلات الأخرى التي استهدفتها الغارات الأميركية. ووفق فانس، فإن إيران غير قادرة حالياً على تخصيب اليورانيوم بنسبة 90 في المائة، أي إلى المستوى اللازم لتصنيع قنبلة نووية حقيقية.

قاذفة «بي 2» أميركية في قاعدة ويتمان الجوية بولاية ميسوري (رويترز)

وقد تدخل هنا استراتيجيّة إسرائيل في اغتيال العلماء (Know How). لكن الحصول على يورانيوم مُخصّب بنسبة 90 في المائة، لا يعني الحصول على القنبلة فوراً. فالوصول إلى القنبلة مسار مُعقّد وطويل يقوم على ما يلي: تجهيز الكميّة اللازمة للقنبلة؛ 47 كيلوغراماً من اليورانيوم المُخصّب بنسبة 90 في المائة. ثم التجربة، مع توفّر المُفجّر، أو آليّة التفجير. وبعد نجاح التفجير، يلزم تحويل القنبلة إلى رأس حربيّ، وبعده السعي إلى تأمين وسيلة الإطلاق (الأسهل لإيران هو الصاروخ الباليستيّ)، واختبار هذا الأمر. بعد هذه المرحلة، السعي إلى تنويع وسيلة الإطلاق لخلق ردع نوويّ موثوق وفعّال، كتأمين الإطلاق من البحر والجو.

إنّ الرّد الإيرانيّ على الهجمة الأميركيّة لا يتناسب مع الخسائر التي مُنيت بها (Proportionality). لكنها اختارت جوهرة التاج الأميركيّ في المنطقة، قاعدة «العديد»، لتضربها، لكن بعد تنسيق مُسبق كما قال الرئيس ترمب. بعد هذا الرّد الإيرانيّ، أعلن الرئيس ترمب وقف النار.

إذا تبجح نتنياهو بأنه حقق كلّ أهدافه، فهذا يعني أنّ إيران هي الخاسر الأكبر. وإذا صمد وقف النار وفُتح باب الدبلوماسية مع طهران، فما الإغراءات لإيران؟ وهل سيحصل تغيير جذريّ في الداخل الإيرانيّ، تحت مقولة إن «من يبدأ الحرب لا يمكن له صناعة السلم»؟ لكن الأكيد أنّ هذه الحرب شكّلت المسرح الجديد والأهمّ لتجربة الأسلحة، والاستراتيجيّات، والتكتيك، وذلك بعد أوكرانيا، وغزّة، ولبنان.

في هذه الحرب، وصلت إسرائيل إلى امتدادها الأقصى باستعمال أفضل ما تملك من السلاح، حتّى حدود النوويّ. في المقابل، وصلت إيران إلى الحدّ الأقصى باستعمال ترسانتها من صواريخ باليستيّة ومسيّرات، فقط لتنقذ مشروعها النوويّ. ولأنّنا تحدثنا عن ديناميكيات جديدة في الشرق الأوسط، فقد يمكن، وبعجالة، مقارنة ما رسمه قائد «فيلق القدس» السابق، قاسم سليماني، لإيران في المنطقة، مع الواقع الذي نتج بعد عمليّة «طوفان الأقصى». فهو قال لرئيس أركان الجيش الإيرانيّ، نقلاً عن الجنرال غلام علي رشيد، قائد العمليات الإيرانية في هيئة الأركان، الذي بدوره اغتيل من قبل إسرائيل في حرب الـ12 يوماً (وفق إليوت كوفمان): «لقد جمعتُ لكم 6 جيوش خارج إيران. وبنيتُ كوريدوراً بطول 1500 كيلومتر وبعرض ألف كيلومتر، يصل مباشرة إلى البحر المتوسّط. فإذا أراد أيّ عدوّ قتال الجمهوريّة الإسلاميّة، فعليه أن يمرّ عبر هذه الجيوش الستّة، وهو حتماً لن يستطيع ذلك».

في الختام، قد يمكن تشبيه تاريخ إيران بتاريخ روسيا في بعض الزوايا؛ فهما تأرجحتا بين الامتداد الأقصى جغرافياً خلال عصر الإمبراطوريات، ومن ثمّ الانحسار. وعند كلّ تمدّد وانحسار، تتبدّل الديناميكيّات في المحيط المباشر لهما. امتدّ سليماني إلى الحدّ الأقصى... أُسقط مشروعه بالضربة القاضية بعد «طوفان الأقصى». فكيف سيكون شكل الشرق الأوسط والمحيط المباشر لإيران خصوصاً أنّ إسرائيل بدأت الاستعداد لمرحلة ما بعد حرب الـ12 يوماً؟

لجنة رئاسية أعدت إطاراً أولياً للتطبيق تناقشه مع برّاك

لبنان يتعهّد حصرية السلاح بضمانات واشنطن لطمأنة «حزب اللّٰه»

بيروت: محمد شقير

كشفت مصادر لبنانية أن الرؤساء الثلاثة قطعوا شوطاً استعداداً للقاء السفير الأميركي لدى تركيا، المبعوث الخاص للرئيس الأميركي إلى سوريا توم برّاك في زيارته الثانية لبيروت، والمتوقعة قبل العاشر من يوليو (تموز) الحالي. ويعتزم الرؤساء مناقشة برّاك في مضامين الإجابة الأولية عن الأفكار التي طرحها في زيارته الأولى لمساعدة لبنان في وضع آلية متكاملة لتطبيق اتفاق وقف النار، وركيزته الأساسية حصرية السلاح بيد الدولة، على أمل أن يسبق لقاءاته توصل رئيس البرلمان نبيه بري إلى إقناع حليفه «حزب الله» بتبنيها، شرط أن تتوافر الضمانات الأميركية لتأمين التطبيق على مراحل بالتوازي مع إلزام إسرائيل بتبادل البرمجة لتنفيذها.

وأكدت المصادر أن لجنة موسعة تضم ممثلين للرؤساء الثلاثة أُوكل إليها وضع مسودة أولية تشكل الإطار التنفيذي للإجابة عن الأفكار التي طرحها برّاك. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن رئيس الجمهورية العماد جوزيف عون تولى شخصياً رعايتها، وتمثَّل فيها بكل من سفير لبنان لدى فرنسا ربيع الشاعر، وجان عزيز، والعميدين المتقاعدين أندريه رحال وطوني منصور، مقابل انتداب رئيس المجلس النيابي نبيه بري مستشاره السياسي علي حمدان لتمثيله، وتكليف رئيس الحكومة نواف سلام مستشارته للشؤون الدبلوماسية السفيرة فرح الخطيب.

ولفتت المصادر إلى أن اللجنة عقدت اجتماعاً مطولاً في القصر الجمهوري في بعبدا، انتهى إلى توافق أعضائها بالإجماع على مشروع المسودة الأولية التي أعدوها، وقوبلت بتأييد الرؤساء الثلاثة. وكانت المسودة موضع نقاش بين الرئيس بري وقيادة «حزب الله»، مع أن الأحاديث التي أدلى بها أخيراً أمينه العام الشيخ نعيم قاسم تركت جملة من التساؤلات حول مدى استعداده للانخراط في التسوية الأولية التي أعدتها اللجنة. وتقضي التسوية لوضع آلية لتطبيق اتفاق وقف النار التي لا يمكن أن ترى النور ما لم تُدعَّم بضمانات أميركية بإلزام إسرائيل التقيُّد بها، بخلاف تمرّدها على تطبيق الاتفاق الذي التزم لبنان بحرفيته، وكانت رعته الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا من دون أن تُلزما إسرائيل بموقف مماثل بتأييدهما مطالبتها بنزع سلاح «حزب الله» وحصريته بيد الدولة.

قطع الرؤساء الثلاثة شوطاً استعداداً للقاء المبعوث الأميركي لمناقشة الإجابة الأولية عن طروحات تطبيق اتفاق وقف النار وأولها حصرية السلاح بيد الدولة

وفي هذا السياق توقفت مصادر سياسية أمام مواقف قاسم في أحاديثه بمناسبة حلول شهر محرم، وقالت إنها أتاحت له لقاء جمهور المقاومة للمرة الأولى، وسعى إلى تعبئته برفع السقوف السياسية لإشعاره بأن لديه القدرة على ملء الفراغ الذي أحدثه اغتيال سلفيه السابقين حسن نصر الله وهاشم صفي الدين. وسألت: هل يتوخى من مواقفه شراء الوقت على قاعدة تمديده للتفاوض مع بري من دون أن يقفل الباب بانتظار ما يمكن أن تؤول إليه المفاوضات الإيرانية-الأميركية في حال تقرر استئنافها في ضوء قول الرئيس الأميركي دونالد ترمب إنه قد يرفع العقوبات عن إيران إذا أبدت حسن النية؟ يطرح السؤال في وقت ليس من ضمانة حتى الساعة باستئناف المفاوضات، وبالتالي يبقى الأجدى للحزب أن يبني موقفه باعتماد التوقيت اللبناني بدلاً من الإيراني، لأن المفاوضات وإن حصلت فقد لا تربط نتائجها بالداخل اللبناني.

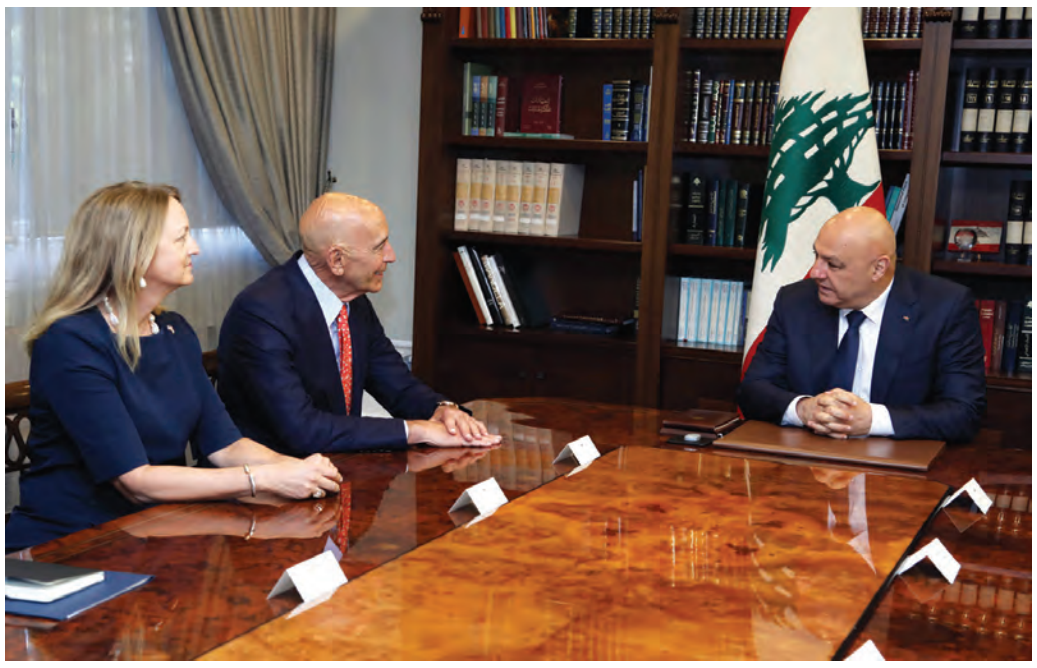
جانب من محادثات الرئيس اللبناني جوزيف عون مع الموفد الأميركي توماس برّاك قبل أسبوعين في بيروت (أ.ب)

الوقت لا يخدم قاسم

ورأت المصادر السياسية أن عامل الوقت لا يسمح لقاسم بالتريث لحسم موقفه في حال حصول لبنان على ضمانات أميركية لقاء موافقته على حصرية السلاح بيد الدولة، على أن تطبّق تدريجياً بالتوازي مع إلزام إسرائيل القيام بخطوات مماثلة لإنهاء احتلالها للمواقع الخمسة، وإطلاق من لديها من أسرى لبنانيين، وامتناعها عن مواصلة اعتداءاتها واغتيالاتها، وانسحابها من الجنوب تمهيداً لتطبيق وقف النار، والشروع في تنفيذ القرار 1701 بالتلازم مع استعداد واشنطن لرعايتها ترسيم الحدود بين البلدين.

وكشفت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن ضيق عامل الوقت لا يسمح لقيادة «حزب الله» بعدم حسم موقفها، لأن واشنطن، بلسان برّاك، تلح على لبنان للإسراع بإعلان موافقته الرسمية على حصرية السلاح، مع أنه في زيارته الأولى لم يطالب بجدول زمني لسحب سلاح «حزب الله»، لكن عدم تحديده لا يعني أن الفرصة مديدة أمام الحزب لحسم قراره.

وقالت إن برّاك حذر في لقاءاته من تفويت الفرصة المتاحة للبنان لبسط سيادته على كل أراضيه، ونقلت عنه قوله إن التردد ليس لمصلحته، ولا يضمن إلزام إسرائيل بعدم توسيع الحرب. وأكدت أن لبنان يقترح في المقابل استعداد واشنطن، فعلاً لا قولاً، للضغط على إسرائيل للتوصل لوقف النار، ولو موقتاً، إفساحاً في المجال أمام لبنان لتنقية الأجواء، وتبديد ما لدى «حزب الله» من مخاوف للدخول في مفاوضات يرعاها برّاك، وتؤدي حتماً للإجماع على حصرية السلاح، لأنه من غير الجائز أن تجرى المفاوضات تحت ضغط إسرائيل بالنار.

ولفتت المصادر إلى أنها تتفهم إصرار قاسم على رفع سقف مطالبه السياسية إذا كان يتوخى منها الحصول على الضمانات الأميركية المطلوبة للتسليم بحصرية السلاح، بدلاً من سحبه أو نزعه لتجنُّب استفزاز الحزب. وأضافت أن الحزب التزم منذ 27 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بوقف النار بخلاف إسرائيل، ويتعامل معه على أنه أدخل لبنان في مرحلة سياسية جديدة تضع المسؤولية على الدولة التي يتوجّب عليها أن تقول ماذا ستفعل لوقف الاعتداءات الإسرائيلية؟

الثمن السياسي

وقالت المصادر إن الحزب لا يزال يفتح نافذة للحصول على الضمانات، وهذا ما يلقى تجاوباً من الرؤساء الثلاثة لتبرير انعطافه أمام جمهوره نحو حصرية السلاح طالما أنه لم يخرق وقف النار منذ هذا التاريخ، ولو بإطلاق رصاصة واحدة، رغم تلويحه من حين لآخر بأن صبره يكاد ينفد. ويقف الحزب حالياً أمام البحث في خيارات بديلة، وبالتالي هو في حاجة للحصول على ثمن سياسي لاستيعاب حاضنته، وطمأنتها بأن تخليه عن سلاحه واستيعابه ضمن استراتيجية أمن وطني كانا وراء انسحاب إسرائيل واسترداده لأسراه، وإلا سيجد نفسه محرجاً ما لم تؤمّن له سترة النجاة للانخراط بوصفه مؤسسة سياسية مدنية في مشروع الدولة. وفي المقابل يتفهم الحزب موقف الحكومة حيال التزامها بإعادة إعمار البلدات المدمرة التي تبقى مؤجلة إلى حين استكمال لبنان دفتر الشروط الدولية بتطبيق الإصلاحات لتكون مدخلاً للحصول على المساعدات لإعمارها.

عريضة تطالب بتعديل القانون... وبري يرفض

اقتراع المغتربين يثير شقاقاً في البرلمان اللبناني

بيروت: كارولين عاكوم

شهدت الجلسة التشريعية التي عُقدت برئاسة رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، الاثنين، اشتباكاً سياسياً حاداً بينه وبين عدد من النواب على خلفية مطالبتهم بإدراج اقتراح تعديل قانون الانتخاب المرتبط باقتراع المغتربين على جدول أعمال الجلسة، وهو ما لم يتجاوب معه بري، ما أدى إلى انسحاب النواب من الجلسة التي بقيت مستمرة، وأُقر خلالها عدد من القوانين.

وعُقدت الجلسة التشريعية، وعلى جدول أعمالها 13 مشروعاً واقتراح قانون، بينها مشروع القانون المعجّل الرامي لمنح المتضررين من الحرب الإسرائيلية على لبنان بعض الإعفاءات من الضرائب والرسوم، وتعليق المهل المتعلقة بالحقوق والواجبات الضريبية، فضلاً عن تقديم منح للعسكريين، الذي أرجئ للجلسة المسائية.

انقسام حول المغتربين

يأتي الانقسام حول قانون الانتخابات على خلفية اقتراع المغتربين، بين بري و«حزب الله» و«التيار الوطني الحر» من جهة، وكتل حزب «القوات اللبنانية» وحزب «الكتائب اللبنانية» و«اللقاء الديمقراطي» وعدد من النواب المستقلين ونواب التغيير من جهة أخرى، الذين سبق أن تقدم بعضهم باقتراحات لتعديل القانون الذي ينص وفق المادة 122 على تخصيص 6 مقاعد للمنتشرين موزعة على القارات وعلى المسيحيين والمسلمين.

يذكر أنه قبل الانتخابات الأخيرة صدر قانون قضى بتعديل مواد في قانون الانتخاب، وبتعليق «المادة 122» التي لم تعتمد في انتخابات عام 2022، على أن يجري العمل بها في انتخابات عام 2026.

يأتي الخلاف لأنه يتوقع ألا يأتي انتخاب المغتربين في صالح «حزب الله» وحلفائه، لا سيما بعد الحرب الأخيرة، وبعدما كانت النتائج في انتخابات عام 2022 أظهرت تأثيراً كبيراً لأصواتهم في فوز معظم نواب «التغيير» والمستقلين. إضافة إلى أن اقتراع المغتربين خارج لبنان بعيد عن التأثيرات المباشرة التي تمارسها الأحزاب على ناخبيها.

سجال وانسحاب من الجلسة

وبعدما افتتح رئيس البرلمان نبيه بري أعمال الجلسة التشريعية طالب عدد من النواب بإدراج اقتراح القانون على جدول أعمالها، فيما كان رد بري «أن هناك لجنة فرعية تدرس قوانين الانتخابات».

وفي مداخلته قال النائب ميشال معوض «هناك فرق بين دراسة قانون الانتخاب واقتراح قانون معجل مكرر. هناك عريضة نيابية من أكثرية نيابية تطالب بدعم هذا القانون»، مقترحاً إدراج «الاقتراح المعجل المكرر على جدول أعمال الجلسة، وأن نكمل في اللجنة الفرعية دراسة القوانين الانتخابية». وحصل سجال بين بري وعضو كتلة «القوات» النائب جورج عقيص الذي هدّد بالانسحاب من الجلسة ومنع اكتمال النصاب، وقال: «هناك عريضة من 65 نائباً لإدراج الاقتراح على جدول أعمال الجلسة، نطالب بإدراجه وإلا سنضطر للانسحاب»، فردَّ بري: «لا تهددني والجلسة مستمرة»، ليعود بعدها نواب «القوات» و«الكتائب» والمستقلون ونواب التغيير ويخرجوا من الجلسة.

وأجمع كل من عضو كتلة «حزب الله» النائب علي فياض وعضو كتلة «التنمية والتحرير» علي حسن خليل على رفض التعديل، واعتبر الأخير أن «السير بهذا الاقتراح يسلب المغتربين حقّهم».

جلسة مجلس النواب اللبناني وقد بدا فيها رئيس الحكومة نوّاف سلام (الشرق الأوسط)

وقبيل الجلسة قال نائب رئيس مجلس النواب إلياس بو صعب: «المطالبة بإدراج القانون المعجل المكرر بشأن قانون الانتخابات عمل سياسي، وهذا البند غير مطروح على جدول أعمال الجلسة»، مشيراً إلى أن «الخروج من الجلسة موقف وحق لكل فريق سياسي».

وقال عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب هادي أبو الحسن: «نؤيد إدراج تعديل قانون الانتخابات لكن لن نخرج من الجلسة، فموقفنا التاريخي يؤكد على انتظام عمل المؤسسات ولطالما رفضنا تعطيل التشريع».

وببقاء نواب «اللقاء الديمقراطي» لم تفقد الجلسة النصاب، واستمرت أعمالها بحضور النصف زائد واحد، أي أكثر من 62 نائباً.

المعركة مفتوحة

بعدما خرج من الجلسة، قال رئيس «حزب الكتائب» النائب سامي الجميل، «إن كتلة (الكتائب) تقدمت منذ 7 سنوات باقتراح قانون يقضي بإلغاء المقاعد الـ6 وإعطاء المغتربين الحق بالتصويت لـ128 نائباً إلا أنه لم يُدرج على جدول أعمال أي هيئة عامة لدرسه وإقراره بطريقة نظامية».

وأضاف: «اليوم مع اضطرار وزير الداخلية البدء بتطبيق القانون الحالي أي اختيار القارات الـ6 ومذاهب المقاعد في الخارج، بات إلغاء بند الـ6 نواب للمغتربين حاجة ملحة ويجب إقراره بأسرع وقت إن لم يكن في هذه الجلسة ففي جلسة مقبلة، لأن من حق المغتربين التأثير في نتائج الانتخابات وهم أثروا على نتائج أكثر من 64 نائباً في الانتخابات النيابية الأخيرة، ولهذا السبب نعتبر هذا الموضوع مفصلياً». وأكد الجميل الاستمرار بالضغط، قائلاً: «المعركة مفتوحة وسنذهب بها إلى النهاية».

مطالبة المغتربين بالتعديل

يخوض النواب هذه المعركة مدعومين من المغتربين أنفسهم الذين سبق أن وقعت مجموعات منهم في الخارج العريضة، وكان آخرها مغتربون في المملكة المتحدة، حيث عقد مؤتمر يوم الأحد، من تنظيم «القوات اللبنانية» ومشاركة ممثلين لمختلف الأحزاب الداعمة لتعديل القانون، من «الكتائب» و«تيار المستقبل» و«الوطنيين الأحرار» ومستقلين ورجال وسيدات أعمال، حمل عنوان «حقنا بـ128 وليس بـ6»، وصدر بيان أكد خلاله المجتمعون أن المادة 122 هي مخالفة للدستور والقوانين النافذة.

وذكّروا أن «المادة الثالثة من قانون انتخاب أعضاء مجلس النواب أصبحت تنص صراحة على أنه يحق لكل لبناني أو لبنانية أتمّ السن القانونية المقترعة، سواء أكان مقيماً أم غير مقيم، ممارسة حقه في الاقتراع، ومتضمّنة بوضوح الحق بالترشح أيضاً، وهذا الحق يشمل حتماً الترشح للانتخابات النيابية على قدم المساواة مع جميع اللبنانيين، في جميع الدوائر، ومن دون قيود».

واعتبرت العريضة أن «المادة الانتخابية الحالية التي تقصر حق غير المقيمين على الترشح على ستة مقاعد فقط، موزعين على القارات، تعني التمييز بينهم وبين اللبنانيين المقيمين في ممارسة هذا الحق، وحصر تمثيلهم بعدد ضئيل من المقاعد».

العريضة ملزمة «معنوياً»

بانتظار كيفية تعامل رئيس البرلمان مع هذه المطالبات، يقول الخبير القانوني الدكتور سعيد مالك لـ«الشرق الأوسط» إنه ليس هناك مادة واضحة تنص على ضرورة التزام رئيس البرلمان بمطلب النواب، لكن الثابت والأكيد أن العريضة النيابية في حال وقعت من أكثر من نصف عدد النواب تصبح ملزمة ولو معنوياً، لأن رئيس البرلمان يمثل النواب. وعندما تقول الأكثرية بضرورة طرح الاقتراح على جلسة تشريعية يفترض برئيس البرلمان أن يذهب بهذا الاتجاه. وأشار إلى أن «التواقيع على العريضة مستمرة، ويتوقع أن يرتفع عدد النواب الموقعين لتقديمها لرئيس المجلس ونرى كيف سيتم التعامل معها».

السفير الفرنسي يدخل على خط الوساطة ويلتقي بارزاني

أنباء عن اقتراب بغداد وأربيل من الاتفاق على النفط والرواتب

بغداد: حمزة مصطفى

أفادت مصادر عدّة في أربيل الاثنين أن وفدي إقليم كردستان والحكومة العراقية، في بغداد، توصلا إلى «اتفاق مبدئي بشأن استئناف تصدير النفط وحصة الاستهلاك المحلي، لكن مسألة مستحقات الشركات النفطية لا تزال عالقة».

وقال مسؤول في إحدى تلك الشركات إنه من المقرر عقد اجتماع ثنائي مع وزارة الموارد الطبيعية، أو ثلاثي بمشاركة ممثل الحكومة، حول هذه المسألة في وقت لاحق هذا الأسبوع.

وطبقاً لمصدر مطلع تحدث لوكالات أنباء كردية الأحد، فإن الاجتماع بين وفدي حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية «استمر لساعات، وتوصل فيه الجانبان إلى اتفاق مبدئي بشأن تسليم وتصدير النفط، وتسليم 50 في المائة من الإيرادات، ومن المقرر عقد اجتماع آخر بمشاركة أعضاء المجلس الوزاري الاقتصادي حول المسألة نفسها».

وينص الاتفاق المبدئي على أن يسلم إقليم كردستان يومياً 280 ألف برميل نفط للتصدير إلى شركة تسويق النفط العراقية (سومو)، و120 ألف برميل أخرى للاستخدام المحلي. في المقابل، تحصل الشركات على 16 دولاراً لكل برميل حتى تحدد شركة استشارية تكلفة إنتاج كل حقل، لكن موافقة الشركات على هذا الاتفاق لم تحصل بعد.

ومن جهته، أكد عضو مجلس النواب العراقي عن «الحزب الديمقراطي الكردستاني» صباح صبحي في تصريح له أن «وفدي التفاوض يقتربان بشكل كبير من التوصل إلى اتفاق نهائي، وسط احتمالات قوية تشير إلى إيجاد حل جذري لمشكلة رواتب موظفي الإقليم».

أرشيفية للسوداني مع بارزاني في أربيل (إعلام حكومي)

وتوقع القيادي الكردي أن «يتم خلال جلسة مجلس النواب العراقي المقررة يوم الثلاثاء الإعلان عن حل جذري لمشكلة رواتب موظفي إقليم كردستان».

وبدوره، أكد هريم كمال آغا رئيس كتلة «الاتحاد الوطني الكردستاني» في البرلمان، الاثنين، أنه «لا يجوز أن تذهب رواتب موظفي الإقليم ضحية مطالب ومصالح الشركات النفطية في إقليم كردستان، وعليها أن تتفهم هذه المسألة، ويمكن الاستناد إلى الدستور وقرارات المحكمة الاتحادية في حل المشكلات المالية بين أربيل وبغداد»، مشيراً إلى أن «حصص شركات النفط والواردات غير النفطية واستئناف تصدير النفط من الإقليم هي العراقيل الرئيسة التي سببت المشكلات المالية بين الجانبين، والمحادثات الحالية هي حول هذه النقاط».

وشدد على «أن السبيل الأنجع لحل هذه المشكلة هو الاتفاق مع الحكومة الاتحادية، واستئناف تصدير النفط المنتج في الإقليم عن طريق شركة «سومو»، وفق ما جاء في الدستور وقانون الإدارة المالية».

وساطة فرنسا

ودخلت فرنسا على خط الوساطة بين بغداد وأربيل. وبحث زعيم «الحزب الديمقراطي الكردستاني» مسعود بارزاني في مصيف صلاح الدين مع السفير الفرنسي لدى العراق باتريك دوريل في تلك «العلاقة المتوترة».

وطبقاً لبيان أصدره مكتب بارزاني، فإنه «جرى خلال اللقاء، الذي حضره بان بريم، القنصل العام الفرنسي في أربيل، تبادل وجهات النظر بشأن الأوضاع السياسية، وآخر التطورات في المنطقة، والتهديدات والمخاطر التي تواجه استقرارها، إلى جانب تسليط الضوء على الخلافات بين أربيل وبغداد، وتقييم المباحثات والمفاوضات التي أجريت مؤخراً بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية العراقية».

وأشار البيان إلى أن البحث تناول أيضاً «انتخابات مجلس النواب المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) القادم، والمراحل المقبلة من العملية السياسية في العراق، وكذلك العلاقات بين إقليم كردستان وفرنسا».

ولم يعرف بعد ما إذا كان استئناف المباحثات بين بغداد وأربيل جاء بناء على الوساطة الفرنسية أم لا، علماً بأن بغداد تتعامل بحساسية (في العادة) مع ملف العلاقة مع كردستان في حال تدخلت أطراف دولية فيه.

وكانت بغداد انتقدت بحدة التصريحات التي كان أدلى بها رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني لدى زيارته الولايات المتحدة الأميركية قبل نحو شهرين، وتوقيعه هناك اتفاقيات مع عدد من الشركات النفطية.

«يمكن الاستناد إلى الدستور وقرارات المحكمة الاتحادية في حل المشكلات المالية بين أربيل وبغداد»

ويذكر أن مسعود بارزاني أعلن الأسبوع الماضي أن مباحثات وشيكة سوف تعقد بين وفد من الإقليم وآخر من بغداد لبحث القضايا العالقة، وفي مقدمتها قضية الرواتب، علماً أن الحكومة الاتحادية كانت أرسلت وفداً سياسياً إلى الإقليم لشرح وجهة نظرها. وتبين، حسب مصادر موثوقة، أن الملف يقف عند عدم توفر السيولة النقدية، وهو ما بات ينطبق الآن أيضاً على رواتب منتسبي «الحشد الشعبي» بسبب إشكالية العلاقة مع إحدى المؤسسات المالية في العراق وهي شركة «كي كارد».

وكان مسرور بارزاني أعلن مؤخراً عشية بدء المفاوضات بين المركز والإقليم أنه «خلال الشهرين الماضيين لم تُصرف رواتب موظفي إقليم كردستان بطريقة قانونية، وهذا يُعدّ إجراء غير دستوري. ونرى أنه من غير المقبول ربط رواتب موظفي إقليم كردستان بأي خلاف وصراع سياسي».

وأضاف بارزاني: «كنا على تواصل مع المسؤولين، مثل رئيس مجلس القضاء الأعلى، ورئيس مجلس الوزراء، وأكدت لهما أننا نرغب في المضي نحو حل هذه الأزمة، وأبدينا ترحيبهما وأعلنا استعدادهما لإرسال وفد خلال اليومين المقبلين لمعالجة مسألة الرواتب».

وتحدث رئيس حكومة الإقليم عن تعليق صادرات نفط كردستان قائلاً: إنه بسبب ذلك «تكبّد الاقتصاد العراقي واقتصاد إقليم كردستان خسائر تجاوزت 25 مليار دولار، وحتى الآن لم تعوّض الحكومة الفيدرالية مواطني إقليم كردستان عن هذه الخسائر».

رغم «هشاشة» الوضع وتردي الأحوال المعيشية واشتداد أزمتَي المياه والكهرباء

ازدياد أعداد اللاجئين والنازحين العائدين إلى سوريا

دمشق: سعاد جروس

في مؤشر على تحوّل لافت في المشهد الإنساني السوري، زاد عدد العائدين إلى سوريا من دول اللجوء وإلى منازلهم من مناطق النزوح، في مايو (أيار) الماضي بنسبة تصل إلى 45 في المائة مقارنة مع الشهر الذي سبقه.

وأعلنت «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين»، الاثنين، عودة أكثر من 15 ألف لاجئ مسجل لديها في مايو الماضي، فيما يقدر عدد الذين عادوا إلى مناطقهم خلال 7 أشهر، منذ سقوط نظام بشار الأسد، بأكثر من مليونين ومائة ألف لاجئ ونازح، وذلك رغم هشاشة الأوضاع في سوريا، وتردي الأحوال المعيشية، واشتداد أزمتَي المياه والكهرباء.

زيادة عدد اللاجئين العائدين، التي كانت متوقعة خلال أشهر الصيف والعطل المدرسية، فرضت تحديات إضافية على الحكومة السورية، في ظل اشتداد الأزمات الخدماتية وتركز كثافات سكانية في مناطق تفتقر إلى كل شيء بسبب الدمار الواسع الذي خلفته سنوات الحرب. وهي المناطق التي تستقبل الأعداد الأكبر من العائدين من مخيمات النزوح بالداخل ودول الجوار.

ووفق أرقام المفوضية، فقد عاد خلال الأشهر السبعة الماضية نحو 628 ألف لاجئ من تركيا ولبنان والأردن والعراق ومصر، ليرتفع عدد العائدين منذ مطلع العام الحالي إلى نحو 989 ألف شخص. ومن الأردن عاد نحو 75 ألفاً و500 لاجئ حتى مايو، ومن تركيا عاد أكثر 25 ألف لاجئ خلال يونيو (حزيران).

وتقول المفوضية إنها «تواصل دعم اللاجئين الراغبين في العودة، وتجري مقابلات شخصية مع هؤلاء للتأكد من أن قرارهم طوعي ومدروس، كما زوّدتهم بمعلومات عن الخدمات المتاحة في سوريا»، بالتنسيق مع مكتبها في دمشق.

وتتفاوت أوضاع العائدين وفق أماكن اللجوء والنزوح. فالعائدون من المخيمات في الشمال أو لبنان والأردن أغلبهم تحت خط الفقر، ويعودون إلى مناطق تفتقر إلى الحد الأدنى من الخدمات، كالصرف الصحي وتوفر مياه الشرب والكهرباء، واضطروا إلى السكن مجدداً في خيام بجوار الدمار، في حين أن العائدين من دول اللجوء في أوروبا ومناطق أخرى، ومنهم من حصل على جنسية دولة اللجوء، ونال أولاده قسطاً جيداً من التعليم مع وضع مالي متوسط، يواجهون مشقة في العودة إلى بلد هش.

مخيمات أطمة بالشمال السوري بعد أن فرغت في مايو الماضي (متداولة)

ديمة الخالد (50 عاماً) لاجئة سورية في ألمانيا رجعت إلى دمشق لاستطلاع إمكانية العودة الدائمة، تقول إنها تحتاج «في الحد الأدنى إلى 50 ألف دولار لإصلاح بيتها المدمر في حي الحجر الأسود، لكنها لا تملك ربع المبلغ»، مؤكدة أن «قرار العودة ما زال مغامرة، في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة؛ حيث لا كهرباء ولا ماء ولا خدمات... كما لا تزال هناك، على سبيل المثال، مشكلة في تحويل الأموال وإيداعها في البنوك».

يذكر أن الأمم المتحدة حذرت من إجبار اللاجئين السوريين على العودة إلى بلادهم في الوقت الراهن، وذلك لافتقار «الحكومة الجديدة إلى الخبرة، وهشاشة الوضع القائم». وقال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، في تصريحات صحافية: «عاد مئات الآلاف، معظمهم من النازحين داخلياً، لكن لم يُقدم أي سوري تقريباً على العودة من أوروبا؛ لأن الوضع في أوروبا أفضل» مؤكداً أنه: «ينبغي عدم الضغط على اللاجئين السوريين للعودة إلى بلادهم؛ فهذا يخلق مشكلات جديدة»، داعياً إلى المساعدة في تحسين الوضع داخل سوريا.

يوسف جنيد، الذي كان يقيم في دولة عربية منذ 2012، يقول إن منزله، في حي ركن الدين، «ظل على وضعه، أي لم يتعرض للتخريب، لكنه غير صالح للعيش». وقد أنفق أكثر من 10 آلاف دولار «لتركيب منظومة طاقة شمسية، والقيام بتصليحات أخرى، ولو أنفقتُ هذا المبلغ في فندق، لكان أفضل، ولا أظن أن أولادي سيتحملون ظروف العيش في دمشق رغم إعجابهم بالحياة الاجتماعية وأجواء العائلة الكبيرة والأصدقاء».

وأضاف: «أسوأ ما في الأمر هو معاملتنا على أننا مغتربون مترفون».

وكان مدير «التخطيط والتعاون الدولي» في وزارة الإدارة المحلية السورية، محمد بكّاية، قد شارك في مؤتمر دولي عقد في بيروت قبل يومين وبحث سبل «دعم العودة الآمنة والطوعية للسوريين»، وقال إن الحكومة تعمل على بناء «إطار فني ومؤسسي لعودة مستدامة، يتضمن تثبيت الملكيات، وتأهيل البنى التحتية، وتأمين الخدمات المتكاملة».

وبحث المؤتمر «أسس تحقيق الاستقرار، وضرورة إزالة مخلفات الحرب، وتطوير شبكات المياه والصرف الصحي والطرق، ودعم المجالس المحلية، وتعزيز مشروعات اقتصادية موجهة للعائدين».

ساعر مجدداً: إسرائيل مهتمة بعلاقات مع سوريا ولبنان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

جدد وزير الخارجية الإسرائيلي، جدعون ساعر، في مؤتمر صحافي الاثنين، القول إن إسرائيل «مهتمة بإقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع سوريا ولبنان، لكنها لن تتفاوض على وضع هضبة الجولان في أي اتفاق سلام».

وقال ساعر: «لدينا مصلحة في ضم دول، مثل سوريا ولبنان؛ جيراننا، إلى دائرة السلام والتطبيع، مع الحفاظ على مصالح إسرائيل الأساسية والأمنية». وأضاف: «ستبقى الجولان جزءاً من دولة إسرائيل».

وضمت إسرائيل هضبة الجولان من سوريا في عام 1981 بعد أن احتلت غالبيتها في حرب 1967. فيما يعدّ معظم المجتمع الدولي الجولان أرضاً سورية محتلة، رغم أن الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، اعترف بالسيادة الإسرائيلية عليها خلال ولايته الأولى.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول سوري كبير، طلب عدم نشر اسمه، أن دمشق «لن تتنازل أبداً عن هضبة الجولان... إنها جزء لا يتجزأ من الأراضي السورية». وأضاف أن «جهود التطبيع مع إسرائيل يجب أن تكون جزءاً من مبادرة السلام العربية لعام 2002، وألا تجري عبر مسار منفصل».

واقترحت «المبادرة العربية» التطبيع مع إسرائيل مقابل انسحابها من الأراضي المحتلة؛ بما في ذلك الجولان والضفة الغربية وغزة، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

وقال ساعر، الاثنين، إنه «ليس من البنّاء» أن تشترط الدول الأخرى قيام دولة فلسطينية لتطبيع العلاقات. وأضاف: «نرى أن قيام دولة فلسطينية سيهدد أمن دولة إسرائيل».

وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر (رويترز)

السيسي: الثورة شكلت ملحمة وطنية وقفت في وجه الإرهاب والمؤامرات وأعادت الدولة إلى مسارها الصحيح

مصر تحتفل بذكرى «30 يونيو» في ظل تحديات جديدة

القاهرة: فتحية الدخاخني

في ظل تحديات جديدة اقتصادية وجيوسياسية، احتفلت مصر بالذكرى الـ12 لـ«ثورة 30 يونيو (حزيران)»، وبينما أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أن بلاده «وقفت في وجه الإرهاب وكسرت موجات الفوضى»، أشار إلى وجود «أعباء ثقيلة وتحديات جسيمة» وراهن على وعي وتماسك المصريين لتجاوزها.

وتحدث خبراء لـ«الشرق الأوسط» عن أن مصر واجهت «تهديدات وجودية عقب 30 يونيو»، واليوم تواجه تحديات جديدة تستلزم «إجراءات وخطوات إصلاحية لمجابهتها».

وقال الرئيس المصري، في كلمة متلفزة بمناسبة ذكرى «30 يونيو»، الاثنين، إن «الثورة شكلت ملحمة وطنية وقفت في وجه الإرهاب والمؤامرات، وكسرت موجات الفوضى، وأحبطت محاولات الابتزاز والاختطاف، وأعادت الدولة إلى مسارها الصحيح».

وعدّ السيسي «الثورة نقطة الانطلاق نحو الجمهورية الجديدة»، مشيراً إلى أن «مصر واجهت الإرهاب حتى تم دحره... وتصدت للتحديات الداخلية والخارجية... ومضت في طريق التنمية الشاملة وبناء مصر الحديثة».

ولفت الرئيس المصري إلى أن الاحتفال يأتي هذا العام و«المنطقة بأسرها تئن تحت نيران الحروب»، من غزة إلى السودان وليبيا وسوريا واليمن والصومال، مناشداً «أطراف النزاع، والمجتمع الدولي، مواصلة اتخاذ كل ما يلزم، والاحتكام لصوت الحكم والعقل، لتجنيب شعوب المنطقة ويلات التخريب والدمار».

وأكد أن «مصر، الداعمة دائماً للسلام، تؤمن بأن السلام لا يولد بالقصف، ولا يُفرض بالقوة، ولا يتحقق بتطبيع ترفضه الشعوب». وأضاف أن «السلام وإن بدا صعب المنال، فهو ليس مستحيلاً»، مستلهماً تجربة السلام المصري - الإسرائيلي في السبعينات التي تمت بوساطة أميركية.

وخاطب السيسي المصريين باعتبارهم «السند الحقيقي، والدرع الحامي، والقلب النابض لهذا الوطن». وقال إن «قوة مصر ليست في سلاحها وحده؛ بل في وعيكم، وفي تماسك صفوفكم، وفي رفضكم لكل دعوات الإحباط والفرقة والكراهية».

وأكد أن «الأعباء ثقيلة، والتحديات جسيمة، لكننا لا ننحني ولن نحيد عن طموحاتنا»، مشدداً على أن تخفيف الأعباء عن كاهل المواطن «أولوية قصوى للدولة، خصوصاً في ظل هذه الأوضاع الملتهبة المحيطة» بالبلاد. واختتم كلمته: «هذه هي مصر الشامخة أمام التحديات، مصر التي تبنى بإرادة شعبها، وتحيا بإخلاص أبنائها».

«مصر الداعمة دائماً للسلام تؤمن بأنه لا يولد بالقصف ولا يُفرض بالقوة ولا يتحقق بتطبيع ترفضه الشعوب»

وأطاحت أحداث «30 يونيو» عام 2013 بحكم تنظيم «الإخوان» بعد عام من وصولهم إلى كرسي الرئاسة، حيث خرج ملايين المصريين إلى الشوارع مطالبين برحيلهم، لتتم الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي، وحكم هو وقيادات التنظيم بتهم مرتبطة بـ«التخابر وارتكاب عنف والتحريض عليه». كما حظرت السلطات المصرية تنظيم «الإخوان»، وعدّته «إرهابياً».

ومع سقوط «الإخوان» واجهت مصر تحديات عدة؛ بعضها على المستوى الخارجي؛ حيث تعرضت لانتقادات دولية وساءت علاقاتها مع دول عدة، وجمد الاتحاد الأفريقي عضويتها؛ إضافة إلى تحديات داخلية كانت أبرزها الهجمات «الإرهابية» التي تعرضت لها مناطق عدة من البلاد، لا سيما شمال سيناء.

لكن مصر استطاعت تجاوز هذه التحديات، وتحسنت علاقاتها مع تركيا وقطر وغيرهما، كما رفعت علاقاتها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية مع الاتحاد الأوروبي، وتطورت علاقتها مع الولايات المتحدة وروسيا والصين، وداخلياً أعلنت «دحر الإرهاب»، وبدأت مشروعات لتنمية سيناء.

ومع احتفال مصر بذكرى «30 يونيو» برزت تحديات جديدة، ارتبطت بواقع جيوسياسي متغير في ظل استمرار «حرب غزة» وتداعياتها، ما دفع لـ«توترات في البحر الأحمر» أدت إلى تراجع عائدات قناة السويس المصرية بنسبة 61 في المائة، ما فاقم من أزمات مصر الاقتصادية، لا سيما أن القناة تعد أحد مصادر الدخل الرئيسية في البلاد.

عضو مجلس الشيوخ المصري (الغرفة الثانية في البرلمان)، الدكتور عبد المنعم سعيد، قال إن «مصر نجحت خلال 12 عاماً في تجاوز التحديات التي تلت 30 يونيو، وعلى رأسها الإرهاب، وحافظت على استقرارها وسط إقليم مضطرب ومشتعل»، مشيراً إلى أن «الإخوان لم يعُد لهم قبول في المجتمع المصري، وانحصر تأثيرهم في أصوات إعلامية على (السوشيال ميديا) ليس لها تأثير سياسي».

مروحية للجيش المصري تحلّق فوق مظاهرة تأييد للسيسي في ميدان التحرير بالقاهرة عام 2014 (إ.ب.أ)

وخاضت مصر على مدار سنوات «مواجهة شاملة» في شمال سيناء، ضد جماعات «إرهابية»، وعدّ الرئيس المصري، تعمير شبه جزيرة سيناء بمثابة «خط الدفاع الأول»، وفق خطاب رئاسي في أبريل (نيسان) 2022، قبل أن يعلن في فبراير (شباط) 2023، إحباط تحول سيناء إلى بؤرة دائمة للإرهاب، واستمرار الدولة في تنميتها.

مستشار رئيس «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، الدكتور عمرو الشوبكي، قال إن «مصر واجهت بعد 30 يونيو تهديدات وجودية تمثلت في تحدي الإرهاب الذي هدد العاصمة ومدناً رئيسية»، مشيراً إلى «تجاوز هذا التهديد وحصار الإرهاب وإضعاف تنظيماته».

وأضاف الشوبكي أن «القاهرة (اليوم) تواجه تحديات جديدة تتمثل في الأوضاع الاقتصادية الصعبة والغلاء والتضخم وغياب الأولويات، وهذا برز بوضوح في حادث (فتيات المنوفية) أخيراً»، مشيراً إلى ما أفرزه هذا الحادث من «انتقادات عدة للأداء الحكومي وضعف المعارضة والحياة الحزبية، وعدم قدرة الإعلام على التعاطي مع الأزمات». لكن سعيد عدّ الانتقادات لأداء الحكومة وضعف الرقابة البرلمانية «أمراً طبيعياً وجيداً».

وتعرضت الحكومة المصرية لانتقادات إعلامية وبرلمانية على وقع حادث الطريق «الدائري الإقليمي»، الجمعة الماضي، الذي نتج عنه مقتل 19 فتاة وإصابة 3 أخريات من محافظة المنوفية (شمال القاهرة). وطالب عدد من أعضاء مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان) بمحاسبة مسؤولين بالحكومة، ما أضاف تحدياً جديداً تزامن مع «30 يونيو»، يتعلق بـ«تحديد الأولويات وضعف أداء الحكومة والمعارضة السياسية».

ويرى سعيد أن «مصر تواجه الآن تحدي استغلال الفرص والكفاءات وتشجيع الاستثمار واستكمال خطوات الإصلاح الاقتصادي والقضاء على البيروقراطية»، متفائلاً بقدرة مصر على تجاوز هذه التحديات في ظل مؤشرات «إيجابية» من تراجع مستوى المواليد وزيادة تحويلات المصريين في الخارج.

وأكد الشوبكي: «واجهت مصر تحديات كانت تهدد الدولة ومؤسساتها واستقرارها، و(اليوم) تواجه تحديات من نوع جديد لإصلاح هذه المؤسسات»، لافتاً إلى أن «مواجهة الأزمة الاقتصادية تتطلب إصلاحات حقيقية في المؤسسات والأداء السياسي العام».

وفي سبيل مواجهة ظروف اقتصادية وصفت بأنها «صعبة»، عمّقتها تحديات وأزمات إقليمية، تبنت مصر خلال السنوات الأخيرة، سياسات عدة قالت إنها «تستهدف جذب الاستثمارات الأجنبية»، و«تشجيع القطاع الخاص»، وتراجعت قيمة العملة المحلية متجاوزة حاجز الخمسين جنيهاً للدولار الواحد. وأبرمت مع صندوق النقد الدولي اتفاق قرض بقيمة 8 مليارات دولار ارتبط بتنفيذها برنامج «إصلاح اقتصادي» يتضمن «تخارج الدولة من بعض الأنشطة الاقتصادية». (الدولار يساوي 49,6 جنيه في البنوك المصرية).

الخبير الاقتصادي المصري، الدكتور مصطفى بدرة، أشار إلى أن «التحديات الاقتصادية هي الأبرز الآن، لا سيما مع زيادة التضخم وارتفاع الأسعار»، وأوضح أن «مواجهة هذا التحدي يتطلب تحسين قيمة الجنيه المصري عبر زيادة الاستثمارات وتحسين الصادرات وخلق بيئة صناعية». وأكد أن «الاستمرار في الاعتماد على بيع الأصول دون توطين الصناعة لن يخرج مصر من أزمتها».

وكان المفكر الاقتصادي والسياسي، نائب رئيس الوزراء المصري الأسبق، الدكتور زياد بهاء الدين، قد دعا الدولة في أكثر من موضع، إلى «وضع برنامج اقتصادي طويل المدى يتيح التعامل مع الأزمات والتحديات»، مشيراً إلى «استمرار إشكالية دور الدولة في الاقتصاد». واحتفت وسائل الإعلام المحلية بذكرى «30 يونيو»، ونشرت تقارير عدة أكدت خلالها أنها كانت السبيل لتصحيح المسار، وأعلنت الحكومة الخميس المقبل إجازة بمناسبة ذكرى الثورة.

كما وجّهت جهات رسمية عدة التهاني للسيسي بمناسبة «30 يونيو»، على رأسها رئيس الوزراء المصري، الدكتور مصطفى مدبولي. وكانت الهيئة العامة للاستعلامات بمصر قد أعلنت قبل أيام، عن تدشين حملة إعلامية للتذكير بـ«إنجازات ثورة 30 يونيو».

وتفاعل مصريون على مواقع التواصل الاجتماعي، بينهم إعلاميون ونواب في البرلمان مع ذكرى الثورة. وأكد الإعلامي وعضو مجلس النواب، مصطفى بكري، عبر حسابه على منصة «إكس»، أن «30 يونيو حققت كثيراً من الإنجازات، وعادت مصر للمصريين»، مضيفاً: «مصر تواجه التحديات على كل اتجاهاتها الاستراتيجية بعزيمة وإيمان».

الأمم المتحدة: نقص التمويل يعرّض ملايين اللاجئين السودانيين إلى الجوع

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

حذرت الأمم المتحدة، الاثنين، من أن نقص التمويل يعرض ملايين السودانيين النازحين في دول الجوار إلى مزيد من الجوع وسوء التغذية، مع توقف المساعدات الحيوية. وتسببت الحرب التي تعصف بالسودان منذ أبريل (نيسان) 2023 في نزوح أكثر من 13 مليون شخص هربوا من العنف والجوع، منهم 4 ملايين في دول الجوار.

وحذّر منسق الطوارئ لأزمة السودان في برنامج الأغذية العالمي، شون هيوز، من أن «ملايين الأشخاص الذين فروا من السودان يعتمدون بالكامل على دعم برنامج الأغذية العالمي، لكن من دون تمويل إضافي، فسنضطر لخفض المساعدات الغذائية أكثر».

وأضاف: «سيترك ذلك العائلات الأكثر عرضة للخطر، وخصوصاً الأطفال، أمام خطر الجوع وسوء التغذية المتزايد».

ووصف الوضع بأنه «أزمة إقليمية شاملة تمتد لدول تعاني بالفعل من انعدام حاد في الأمن الغذائي والنزاع»، مشيراً إلى أن الكثير من اللاجئين السودانيين يعتمدون بشكل أساسي على مساعدات الأمم المتحدة.

وأعلن برنامج الأغذية العالمي في أبريل انخفاض تمويل المانحين لعام 2025 بنسبة 40 في المائة مقارنة بالعام الماضي، بينما حصل مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية حتى الآن على 14,4 في المائة فقط من التمويل المطلوب لبرنامج المساعدات في السودان. وتعقد الأمم المتحدة، الاثنين، مؤتمراً في إسبانيا يهدف لمناقشة أزمة التمويل في ظل الأزمات العالمية والخفض الكبير في الميزانية من قبل الولايات المتحدة المتغيّبة عن الاجتماع.

ونوه برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في بيان، يوم الاثنين، بأن المساعدات المخصصة للنازحين السودانيين في إثيوبيا ومصر وليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى «قد تتوقف تماماً خلال الأشهر المقبلة مع نفاد الموارد». وتستضيف مصر نحو 1,5 مليون لاجئ سوداني، يتلقون المساعدات من جهات أممية بينها برنامج الأغذية العالمي والمفوضية العليا للاجئين.

وبحسب بيانات برنامج الأغذية العالمي، انقطعت المساعدات عن 85 ألفاً من مستحقيها بين اللاجئين في مصر، بانخفاض بنسبة 36 في المائة مقارنة بما قبل أبريل. وما لم يتم ضخ المزيد من الموارد، فسيضطر البرنامج لقطع المساعدات عن معظم من هم أكثر احتياجاً مع حلول أغسطس (آب)، بحسب البيان.

وفي تشاد التي فرّ إليها أكثر من 850 ألف شخص يقيمون في مراكز إيواء مكتظة بالكاد يتوفر فيها ما يكفي من الاحتياجات الأساسية، قد تتوقف المساعدات في الشهور المقبلة في حال استمر نقص التمويل. وتستقبل تشاد، بحسب برنامج الأغذية العالمي، نحو ألف لاجئ يومياً، هربوا من المجاعة والهجمات العنيفة في إقليم دارفور غرب السودان.

وقال هيوز: «اللاجئون السودانيون يفرون للنجاة بحياتهم، إلا أنهم يواجهون مزيداً من الجوع واليأس والموارد المحدودة على الجانب الآخر من الحدود». وأضاف: «المساعدات الغذائية هي شريان الحياة للعائلات اللاجئة المعرضة للخطر والتي باتت بلا مأوى». وفي السودان، يعيش أكثر من ثمانية ملايين شخص على شفا المجاعة، بحسب التقديرات، بينما يعاني 25 مليوناً من انعدام حاد للأمن الغذائي.

واشنطن: أطراف الحرب تتلاعب بالإغاثة لتحقيق مكاسب عسكرية

تجدد الاشتباكات في الفاشر السودانية ينهي فرص الهدنة

نيروبي: محمد أمين ياسين

عصف تجدد القتال، يوم الاثنين، في مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، بين طرفي القتال في السودان، بمحاولات الأمم المتحدة لإقرار هدنة إنسانية تهدف لإيصال المساعدات للمحاصرين في المدينة.

ووافق رئيس مجلس السيادة القائد العام للجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، الجمعة الماضي، من طرف واحد على مبادرة من الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، لتهدئة لمدة أسبوع في الفاشر. لكن «قوات الدعم السريع»، في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط»، أكدت أنها لم تتلق أي اتصالات رسمية من الأمم المتحدة لوقف إطلاق نار مؤقت في الفاشر.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن مدينة الفاشر شهدت منذ وقت باكر من يوم الاثنين اشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة بين الجيش و«قوات الدعم السريع».

وأضافت المصادر أن الاشتباكات العنيفة دارت في المناطق الجنوبية من المدينة، التي تضم عدداً من الأحياء السكنية، مع تبادل القصف المدفعي بالأسلحة الثقيلة في محاور عدة بالمدينة. وقالت المصادر إن المواطنين في الفاشر يعيشون حالة من الرعب الشديد، من أصوات القصف المدفعي المكثف الذي شنته «قوات الدعم السريع» في المناطق المفتوحة.

من جهة ثانية، أفادت مصادر عسكرية بأن «الفرقة السادسة مشاة» التابعة للجيش، تصدت بالمدفعية الثقيلة لمحاولات من «قوات الدعم السريع» للتسلل إلى داخل المدينة من الاتجاه الجنوبي، ودمرت عدداً من المركبات القتالية.

وقالت السفارة الأميركية لدى السودان إن الجيش، و«قوات الدعم السريع»، والجهات المسلحة الأخرى في السودان، تستخدم حجب المساعدات الإنسانية «تكتيكاً حربياً»، متلاعبة بالعمليات الإنسانية لتحقيق مكاسب عسكرية واستخباراتية.

وأعلنت في تدوينة على منصة «إكس» عن توقعات واضحة بشأن إيصال المساعدات المنقذة للحياة في السودان، داعية السلطات السودانية إلى إزالة جميع العوائق التي تعرقل الوصول.

وجددت الولايات المتحدة التزامها بالعمل مع الأمم المتحدة والشركاء الإنسانيين لضمان إيصال المساعدات إلى المحتاجين بأعلى الطرق فاعلية، معربة عن استعدادها لاتخاذ إجراءات ضد من يعوقون وصول المساعدات الإنسانية.

من جانبه، أكد حاكم إقليم دارفور، مني أركو مناوي، في منشور على منصة «فيسبوك»، التزام الحكومة السودانية غير المشروط بالهدنة الإنسانية، داعياً الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية إلى أداء واجباتها في هذا الصدد.

وتقول «قوات الدعم السريع» إن مدينة الفاشر أصبحت خالية بعد أن غادرها آلاف المدنيين إلى مناطق: طويلة، وكرمة، وجبل مرة، وإن الموجودين في الفاشر مقاتلون يتبعون الجيش والقوات المشتركة للحركات المسلحة المتحالفة معه.

وتعد الفاشر المعقل الأخير للجيش السوداني وحلفائه من الحركات المسلحة في إقليم دارفور، وتحاول «قوات الدعم السريع» السيطرة عليها لإحكام نفوذها على الإقليم، الذي باتت 4 من أصل 5 ولايات تشكّله تحت إمرتها.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، قد قال يوم الجمعة الماضي إنه يجري اتصالات مع الأطراف المتحاربة في السودان بهدف الوصول إلى هدنة إنسانية تُمكّن من معالجة الوضع المأساوي في مدينة الفاشر، وإنه تلقى رداً إيجابياً من البرهان.

وتؤوي الفاشر، وفق آخر إحصائية، نحو نصف مليون مواطن، ونزح إليها عشرات الآلاف من الفارين منذ اندلاع القتال بين الجيش و«قوات الدعم السريع» في أبريل (نيسان) 2023، وظلوا يقيمون في معسكرات «أبو شوك»، و«زمزم»، و«السلام».

وتعاني المدينة ومخيمات النازحين حولها من نقص كبير في الإمدادات الغذائية ومياه الشرب والرعاية الصحية، مما أدّى إلى نزوح أعداد كبيرة من المواطنين إلى مناطق في شمال الإقليم.

وأفادت وكالات الإغاثة العاملة في المنطقة بأن أكثر من 70 في المائة من سكان الفاشر بحاجة إلى مساعدات إنسانية، مشيرةً إلى تسجيل حالات وفاة خلال الأشهر الثلاثة الماضية بسبب الجوع والعطش ونقص الرعاية الصحية.

وكانت مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، دوروثي شيا، قالت في جلسة لمجلس الأمن، الجمعة، إنها منحت أطراف النزاع في السودان مهلة 72 ساعة للاستجابة لإيصال المساعدات الإنسانية، ورفع العراقيل البيروقراطية التي تؤخر وصول الإمدادات.

التقى حفتر وأثنى على دور «الجيش الوطني» في مكافحة الإرهاب

السيسي يدعو الأطراف الليبية لوضع «خريطة طريق»

القاهرة: جمال جوهر

فرضت ملفات عدة من بينها «التدخلات الخارجية» في ليبيا، و«خريطة الطريق» السياسية، والانتخابات العامة المُعطّلة، نفسها على لقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، بالإضافة إلى مناقشات تتعلق بعملية التنمية في البلدين.

انعقد اللقاء، صباح الاثنين، في مدينة العلمين الجديدة بالساحل الشمالي الغربي لمصر، بحضور اللواء حسن رشاد رئيس جهاز الاستخبارات العامة المصري. وبحث الجانبان مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية في ليبيا، في زيارة عدّتها الرئاسة المصرية تستهدف «التأكيد على خصوصية العلاقات الأخوية الوثيقة بين البلدين».

وقال المتحدث باسم الرئاسة، السفير محمد الشناوي، إن الرئيس السيسي «شدّد على أن استقرار ليبيا يُعد جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي المصري». وفيما أشار إلى أن مصر «تبذل أقصى جهودها، بالتنسيق مع الأطراف الليبية والقيادة العامة لـ(الجيش الوطني)، لدعم أمن واستقرار ليبيا، والحفاظ على وحدتها وسيادتها، واستعادة مسار التنمية فيها»، أكد دعمها الكامل «للمبادرات كافة التي تستهدف تحقيق تلك الأهداف».

وزيارة حفتر إلى مصر - التي رافقه فيها ابناه الفريق صدام رئيس أركان القوات البرية، والفريق خالد رئيس أركان القوات الأمنية - تأتي في وقتٍ تعاني فيه الأزمة السياسية بليبيا حالة جمود، بينما تسعى البعثة الأممية إلى حلحلتها عبر مخرجات لجنتها الاستشارية.

وأعرب الرئيس المصري عن حرص بلاده على «الحفاظ على وحدة وتماسك مؤسسات الدولة الليبية»، مشدداً «على أهمية تعزيز التنسيق بين الأطراف الليبية كافة لوضع خريطة طريق سياسية شاملة تفتح المجال لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بشكل متزامن».

«متغيرات مهمة»

ويرى الكاتب السياسي والإعلامي الليبي يوسف حسيني أن هذه الزيارة تأتي وسط ثلاثة متغيرات مهمة في المنطقة، تتمثّل الأولى في انتهاء حرب إيران وإسرائيل، «ومحاولة استيعاب نتائجها وسط حديث عن إعادة ترتيب المنطقة برمتها».

وعن المتغير الثاني قال لـ«الشرق الأوسط» إنه يكمن في «اختلال الأمن في غرب ليبيا بصورة لم يسبق لها مثيل»، مضيفاً: «احتمال حدوث تداعيات حرب ميليشيات موسعة وارد، وهو ما يقتضي التواصل مع الدول ذات العلاقة بأطراف النزاع الليبي لوضعها في الصورة، وربما للحديث عن أقرب السيناريوهات».

أما المتغير الثالث فيتمثل، بحسب الكاتب الليبي، في «تفاقم أزمة مياه (شرق المتوسط) الاقتصادية على خلفية بيانات الحكومة الليبية الرافضة للخطوة اليونانية؛ وسط تصعيد تركي - يوناني وتحفظ مصري على ما يجري».

وكانت ليبيا قد أبدت تمسّكها برفض إعلان اليونان التنقيب عن النفط جنوب جزيرة كريت، وجدّدت التشديد على «حقوقها السيادية على مواردها بشرق المتوسط كونها ضمن الحدود الليبية».

الرئاسة المصرية أكدت أيضاً «على ضرورة التصدي للتدخلات الخارجية والعمل على إخراج جميع القوات الأجنبية و(المرتزقة) من الأراضي الليبية»، معربة عن «تقديرها للدور الوطني الذي يضطلع به الجيش الليبي في مكافحة الإرهاب، الذي أسهم في القضاء على التنظيمات الإرهابية في شرق البلاد».

وتحدث أكاديمي ليبي عن أهمية هذا اللقاء «كونه يأتي خلال وقت حساس في ظل صراع بين أطراف دولية»، لافتاً إلى «أهمية أن يكون لمصر دور أكبر في دعم الاستقرار بما يحقق الأمن الوطني الليبي في إطار وحدة المصير المشترك».

وقال الأكاديمي، الذي طلب عدم نشر اسمه: «نحن ندفع ونشجع القيادة المصرية لدعم أكبر للمؤسسات الأمنية والعسكرية في البلاد، والعمل على توحيد الجيش الليبي».

وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية إن حفتر أكد على «بالغ تقديره للدور المحوري الذي تلعبه مصر في استعادة الأمن والاستقرار بليبيا»، مشيداً بجهودها «في دعم ومساندة الشعب الليبي منذ اندلاع الأزمة، في إطار العلاقات التاريخية التي تجمع الشعبين الشقيقين».

كما ثمَّن حفتر، بحسب المتحدث، «مساهمة مصر الفاعلة في نقل تجربتها التنموية إلى ليبيا، والاستفادة من خبرات الشركات المصرية الرائدة»، مؤكداً «استمرار العمل على تجاوز التحديات بما يحقق تطلعات الشعب الليبي في الاستقرار والازدهار».

وتأتي زيارة حفتر إلى مصر بعد قرابة ستة أشهر من آخر لقاء له بالسيسي، الذي تم التركيز خلاله على كثير من الثوابت التي تشكل الانتقال الآمن للمسار الليبي.

الخيارات الأربعة

تُقدم مخرجات اللجنة الاستشارية التي رعتها البعثة الأممية أربعة خيارات لـ«خريطة الطريق» المحتملة لإنهاء الفترة الانتقالية وإجراء الانتخابات في ليبيا.

وتتضمن الخيارات بحسب البعثة: إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في غضون عامين، أو انتخاب مجلس تشريعي من غرفتين خلال عامين، أو اعتماد دستور قبل الانتخابات؛ ويتضمن هذا الخيار «دراسة التحديات المرتبطة بمشروع دستور عام 2017 واستكشاف جدوى صياغة دستور جديد».

أما الخيار الرابع فهو: «تفعيل آلية الحوار المنصوص عليها في المادة 64 من الاتفاق السياسي الليبي، واستبدال الأجسام السياسية الحالية بواسطة مجلس تأسيسي يتم اختياره من خلال عملية الحوار».

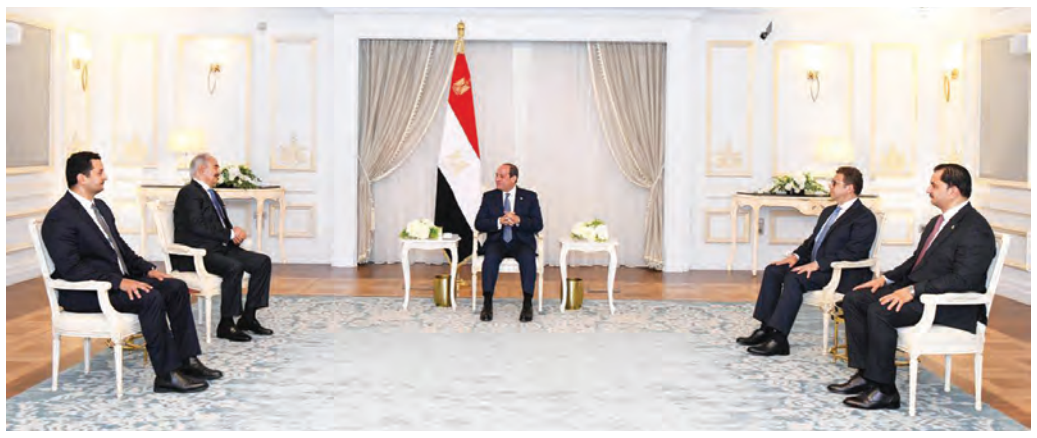
السيسي يلتقي حفتر وابنيه صدام وخالد بحضور رئيس المخابرات العامة المصرية (الرئاسة المصرية)

الرئيس السيسي أكد لدى لقائه المشير حفتر على أن استقرار ليبيا يُعد جزءاً لا يتجزأ من الأمن المصري

جريمة كشف عنها «المركزي» الليبي

الدبيبة يطالب بالتحقيق في تزوير «مليارات الدنانير»

القاهرة: خالد محمود

وسط غضب وتساؤلات في الأوساط الليبية، طالب رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، النائب العام «بفتح تحقيق شامل، لمحاسبة كل المتورطين في جريمة تتعلق بتزوير مليارات الدنانير».

وعدّ الدبيبة أن إقرار المصرف المركزي بوجود فارق 3,5 مليار دينار زائدة عن الكمية المطبوعة رسمياً في فئة الـ50 ديناراً التي سحبها مؤخراً يثبت صدق تحذيراته بشأن وجود عملات مزوَّرة أُغرقت بها السوق الليبية لشراء العملة الصعبة. والدولار يساوي 5,93 دينار في السوق الرسمية.

وقال الدبيبة في بيان مساء الأحد: «الأمر خطير ويمسّ أساس الاستقرار الاقتصادي وحياة الناس ولقمة عيشهم».

وكان المصرف قد أعلن «اكتشاف تجاوزات مالية خطيرة في فئة 50 ديناراً (الإصدار الثاني، المطبوع في روسيا)»، موضحاً أنه «تم تسجيل فرق بقيمة 3,5 مليار دينار بين الكمية الرسمية المصدرة، البالغة 6,65 مليار دينار، والمبالغ الموردة إليه من المصارف التجارية، التي بلغت 10,211 مليار دينار».

وأكد المصرف في بيان أن هذه الكميات «لم تُسجل في سجلات إدارة الإصدار ببنغازي، ولم تخضع لقانون المصارف»، ما عدّه «استيلاءً غير مشروع أضر بالاقتصاد الوطني، وأسهم في انخفاض قيمة الدينار الليبي، وارتفاع الطلب على العملات الأجنبية في السوق الموازية». ولفت إلى أن «طباعة كميات كبيرة من العملة خارج المصرف المركزي، أسهمت أيضاً في زيادة مخاطر غسل الأموال، وتمويل الإرهاب».

وأكد المصرف تقديم بلاغ للنائب العام وإخطار مجلس النواب، مشيراً إلى أن النتائج النهائية ستُعلن بعد استكمال عمليات الفرز.

على الصعيد السياسي

من جهة أخرى، ناقشت ستيفاني خوري، نائبة رئيسة بعثة الأمم المتحدة الخاصة بليبيا، مع عضو مجلس النواب الهادي الصغير عمل البعثة على صياغة خريطة طريق لعملية سياسية يقودها الليبيون وتُيسرها الأمم المتحدة.

وأكد الجانبان، بحسب بيان أصدرته البعثة يوم الاثنين، على أهمية «المشاركة الليبية الفاعلة في صياغة هذه الخريطة لتعزيز التوافق الوطني، وإنهاء الوضع القائم الذي لم يعد قابلاً للاستمرار»، كما «اتفقا على مضاعفة الجهود لتلبية تطلعات الليبيين إلى الأمن والاستقرار والتنمية في ظل مؤسسات موحدة وتحظى بالشرعية».

في غضون ذلك، ووسط مخاوف من «خطر انهيار الهدنة»، وعودة الاشتباكات في العاصمة طرابلس، باشر وكيل وزارة العدل ورئيس جهاز الشرطة القضائية، علي إشتيوي، مهامه من المقر الجديد للجهاز، رغم استمرار رفض قوة «جهاز الردع» تنفيذ قرار إقالة سلفه، في ظل تحشيدات عسكرية.

وأعلنت حكومة «الوحدة» أن إشتيوي ناقش في اجتماع عقده مساء الأحد مع ضباط وأعضاء الشرطة القضائية سير العمل بالمرافق التابعة للجهاز، والتحديات التي تواجه الكوادر العاملة، إضافة إلى «استعراض الخطط المستقبلية الهادفة إلى تطوير الأداء الجهاز».

وأكد إشتيوي في بيان، ضرورة التوقف عن التعامل مع أي إجراءات أو معاملات تصدر عن الرئيس السابق، مع الالتزام الكامل بالانتقال إلى المقر الجديد للجهاز بدءاً من الاثنين، محذراً كل من يخالف هذا التوجيه بتعريض نفسه للمساءلة القانونية والتأديبية.

وكان أعضاء جهاز الشرطة القضائية قد أعلنوا في بيان مؤخراً عن رفضهم لقرار الدبيبة تكليف إشتيوي الملقب بـ«السريعة» لرئاسة الجهاز مع الاحتفاظ بمهامه الحالية، خلفاً لصبري هدية.

بدوره، عدّ «حراك أبناء سوق الجمعة»، الأرتال التي تتحرك يومياً في شوارع العاصمة طرابلس «محاولة استعراض فارغة، غرضها بث الرعب». وأضاف في ساعة مبكرة من صباح الاثنين أن «طرابلس عصية، ولن يدخلوها إلا على جثث رجالها».

حُكم عليه بالسجن 7 سنوات للاشتباه بصلته بقيادي لتنظيم انفصالي

حبس صحافي فرنسي يهدد بوادر انفراجة دبلوماسية بين الجزائر وباريس

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عادت «حركة الحكم الذاتي في منطقة القبائل» الجزائرية إلى الواجهة مجدداً عقب إدانة صحافي فرنسي بالسجن في الجزائر للاشتباه في صلته بأحد قادة هذا التنظيم الذي يُعد من مصادر التوتر بين الجزائر وباريس نظراً لوجود زعيمه وعدد من أبرز نشطائه في فرنسا بصفة «لاجئين سياسيين».

واستأنف، يوم الاثنين، فريق الدفاع عن الصحافي الرياضي كريستوف غليز، المتعاون مع مجلة «سو فوت» (So Foot) الفرنسية، الحكم الصادر بحقه بالسجن سبع سنوات نافذة، الذي أصدرته محكمة تيزي وزّو، كبرى مدن منطقة القبائل الناطقة بالأمازيغية يوم السبت الماضي.

وكان الصحافي قد خضع لمراقبة قضائية استمرت 13 شهراً، وفق ما أفاد به محامون من المدينة الواقعة على بُعد 110 كيلومترات شرق العاصمة الجزائرية.

وأُدين غليز، المتخصص في شؤون كرة القدم، بتهمة «تمجيد الإرهاب»، وذلك استناداً إلى ما ورد في لائحة الاتهام التي تلتها هيئة المحكمة، حسب ما أفاد به محامون لصحيفة «الشرق الأوسط». ونددت منظمة «مراسلون بلا حدود»، إلى جانب جهة عمله مجموعة «سو برس» (So Press) بالحكم ووصفتاه بأنه «جائر».

وغليز (36 عاماً) صحافي مستقل ومتعاون مع مجلتي «سو فوت» و«سوسايتي» التابعتين لمجموعة «سو برس». وسافر إلى الجزائر في مايو (أيار) 2024 لإنجاز تحقيق حول نادي شبيبة القبائل. ووفقاً لـ«مراسلون بلا حدود»، فقد أُوقف في الثامن والعشرين من ذلك الشهر في تيزي وزّو، ووُضع تحت الرقابة القضائية بتهمة «دخول البلاد بتأشيرة سياحية» في حين كان في مهمة صحافية، وكذلك بتهمتي «تمجيد الإرهاب»، و«حيازة منشورات بهدف الدعاية تمس بالمصلحة الوطنية».

وقالت «مراسلون بلا حدود» في بيان: «من المهم بذل كل الجهود، بما في ذلك على الصعيدين السياسي والدبلوماسي، لضمان تحقيق العدالة للصحافي كريستوف غليز».

وأضافت المنظمة المدافعة عن حرية الصحافة أن التهم الموجهة إليه «لا أساس لها وقد دُحضت تماماً»، مشيرة إلى أن سبب الاتهام يعود إلى تواصله في عامي 2015 و2017 مع مسؤول في نادي شبيبة القبائل في تيزي وزّو يُعدّ من قياديي «حركة الحكم الذاتي في منطقة القبائل»، المعروفة اختصاراً بـ«ماك»، التي تصنّفها السلطات الجزائرية «منظمة إرهابية» منذ عام 2021.

ويُتهم زعيم الحركة، فرحات مهني، بـ«الإرهاب»، وقد صدرت بحقه مذكرة اعتقال دولية في العام نفسه. كما أن عدداً من أبرز نشطاء الحركة يواجهون بدورهم تهماً بالإرهاب داخل الجزائر وخارجها، ويقضي بعضهم أحكاماً بالسجن لفترات طويلة.

وحسب المحامين الذين يترافعون في القضية، فإن غليز تواصل مرتين مع ناشط «ماك»، وكان ذلك قبل أن تضع الجزائر التنظيم على لائحة الإرهاب، ما يعني حسبهم أن التهمة «لا تستند إلى أي أساس». كما أكدوا أن الاتصال الأخير بينهما عام 2024 «كان الغرض منه هو الإعداد لتحقيقه الصحافي حول نادي شبيبة القبائل، وهو ما أعلنه كريستوف غليز بشكل صريح ولم يُخفه في أي وقت».

وقد نقل الصحافي الفرنسي يوم السبت إلى سجن مدينة تيزي وزّو بعدما أدانته المحكمة الأولى. ويُنتظر إعادة محاكمته، بعد استئناف الحكم، خلال الدورة القضائية المقبلة التي ستبدأ في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

الصحافي الفرنسي كريستوف غليز المسجون في الجزائر (متداولة)

غضب من «احتضان باريس» رموز «ماك»

تُبدي الجزائر انزعاجاً شديداً مما تصفه بـ«الرعاية التي توفرها فرنسا» لتنظيم «ماك»، الذي يطالب بانفصال منطقة القبائل ويُعدُّ امتداداً للمواجهات الدامية التي اندلعت عام 2001 بين قوات الأمن وشباب معارضين للسلطة في المنطقة، وأسفرت عن مقتل أكثر من 100 شخص.

ويقيم زعيم التنظيم، مهني، في فرنسا منذ سنوات طويلة، وقد أُثير جدل واسع الشهر الماضي بعد استقباله في مجلس الشيوخ الفرنسي من قبل برلماني ينتمي إلى حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف المعروف بمواقفه المعادية للمهاجرين الجزائريين.

وأثار هذا الاستقبال استياءً رسمياً في الجزائر عبَّر عنه «مجلس الأمة»، الغرفة الثانية في البرلمان، الذي يرأسه ثاني أعلى شخصية في الدولة بحسب الدستور.

ورأى مراقبون أن سجن الصحافي الفرنسي قد يُلقي بظلاله على محاولات التقارب الأخيرة بين الجزائر وفرنسا والهادفة إلى طي صفحة التوترات الحادة التي تأججت في أواخر يوليو (تموز) 2024 عقب اعتراف قصر الإليزيه بسيادة المغرب على الصحراء.

وأعاد الخلاف حول هذه القضية فتح ملفات قديمة، من بينها قضية الهجرة، وإرث الاستعمار، فضلاً عن استضافة فرنسا نشطاء الحركة الانفصالية الذين أنشأوا ما يُسمى بـ«حكومة القبائل المؤقتة» في الأراضي الفرنسية عام 2010.

وبرزت في الأيام الأخيرة مؤشرات على تهدئة بين البلدين، تمثَّلت في موافقة الجزائر على دخول محامٍ فرنسي للدفاع عن الكاتب الجزائري - الفرنسي المسجون بوعلام صنصال، وذلك بعد أن كانت قد رفضت سابقاً منح تأشيرة دخول للمحامي الفرنسي المعروف فرانسوا زيمراي، الذي كان ينوي تمثيل صنصال خلال أولى جلسات محاكمته في مارس (آذار) الماضي.

وشهد شهر يونيو (حزيران) سلسلة من المؤشرات الإيجابية التي تعكس تحسناً في العلاقات الاقتصادية بين الجزائر وفرنسا.

ففي بدايته، استقبل الرئيس عبد المجيد تبون رئيس مجموعة «سي جي إم سي إم آي» الفرنسية العملاقة المتخصصة في النقل البحري التجاري رودولف سعادة.

وتلى ذلك استقبال وزير النقل سعيد سعيود، نائبة الرئيس التنفيذي للمجموعة، كريستين كابو.

وفي منتصف الشهر، زار الجزائر وفدٌ من رجال الأعمال الفرنسيين يمثلون نحو 20 مؤسسة، وشاركوا في فعاليات «أيام الصناعة» التي نظمتها الغرفة الجزائرية - الفرنسية للتجارة والصناعة. وخلال المناسبة، صرّح رئيس الغرفة ميشال بيساك بأن «نحو 6000 شركة فرنسية ما زالت تواصل نشاطها في الجزائر»، معبّراً عن ارتياحه لما وصفه بـ«التقدم الملحوظ في العلاقات الثنائية»، ومؤكداً على أن «ما يجمع البلدين أقوى بكثير مما يفرقهما».

وفي السياق نفسه، حصلت مجموعة «توتال إنرجيز» الفرنسية على عقد للتنقيب عن النفط في جنوب الجزائر، بعد فوزها في مناقصة أطلقتها الوكالة الجزائرية لتثمين الموارد النفطية.

كما عكست اللقاءات المتتالية وتوقيع الاتفاقيات الجديدة، خصوصاً في قطاع الطاقة، انتعاشاً واضحاً في العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

بعد 6 أسابيع من إعلانه إنهاء الصراع مع تركيا

«الكردستاني» يباشر تسليم سلاحه كـ«بادرة حسن نية»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت مصادر في إقليم كردستان العراق عن قيام عدد من عناصر حزب «العمال الكردستاني» بتسليم أسلحتهم بعد 6 أسابيع من إعلان الحزب حل نفسه وإلقاء أسلحته استجابة لدعوة زعيمه التاريخي السجين في تركيا عبد الله أوجلان.

في الوقت ذاته، أكد حزب مؤيد للأكراد في تركيا عدم علمه بما تردد عن نية حزب العمال الكردستاني تسليم أسلحته خلال الأيام الأولى من شهر يوليو (تموز).

وقال نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب «الديمقراطية والمساواة للشعوب»، ثالث أكبر أحزاب البرلمان التركي والذي يقود المفاوضات مع أوجلان والدولة التركية والأحزاب السياسية في إطار مبادرة «تركيا خالية من الإرهاب»، سزائي تملي: «ليس لدينا معلومات من هذا القبيل... يبدو أن هذه التطورات ستحدث على الأرجح في الأسبوع المقبل».

وأضاف تملي، خلال مؤتمر صحافي بمقر البرلمان في أنقرة أمس، أنه لا ينبغي حصر المسألة في إلقاء السلاح فحسب، مؤكداً أن الخطوات القانونية والديمقراطية هي الأولوية.

وكان تملي يعلق بذلك على ما ذكرته قناة «روداو» العراقية الكردية الخاصة، في وقت سابق الاثنين، بشأن قيام ما بين 20 إلى 30 من عناصر حزب العمال الكردستاني بتسليم أسلحتهم في مراسم تقام في السليمانية، ثاني أكبر مدن إقليم كردستان العراق، في الفترة ما بين 3 و10 يوليو.

بادرة حسن نية

ونقلت القناة عن مصدرين في إقليم كردستان قولهما إن الخطوة ستكون بمثابة «إجراء لبناء الثقة» و«بادرة حسن نية» للمضي قدما في عملية المصالحة مع تركيا.

وذكر أحد المصدرين قوله إن العناصر الذين سيسلمون أسلحتهم سيعودون إلى قواعدهم غير مسلحين، نافيا تقارير تحدثت عن احتجازهم في مدن معينة في كردستان العراق.

ولا تزال تفاصيل آلية حل الحزب وتسليم أسلحته غير واضحة، لكن الحكومة التركية أكدت أنها ستراقب العملية من كثب لضمان تنفيذها بشكل كامل.

وقالت وزارة الدفاع التركية إن تنسيقا يجري بين أجهزة الدولة والمخابرات التركية مع دول مجاورة لتركيا بشأن عملية تسليم أسلحة «العمال الكردستاني»، وإن أنقرة لن تعتد بأي شيء في هذا الصدد حتى يقدم رئيس المخابرات، إبراهيم كالين، تقريرا للرئيس رجب طيب إردوغان يؤكد فيه انتهاء عملية التسليم وفق المعايير المحددة لها.

مسلحون من «العمال الكردستاني» في شمال العراق (رويترز)

سيقوم ما بين 20 إلى 30 من عناصر «الكردستاني» بتسليم أسلحتهم في السليمانية

وتوترت العلاقة بين تركيا وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يقوده بافل طالباني في السليمانية، والذي اتهمته أنقرة بالحصول على دعم من حزب العمال الكردستاني خلال الانتخابات البرلمانية في كردستان العراق العام الماضي، وتم فرض حظر طيران من وإلى السليمانية من إسطنبول وتنفيذ ضربات على عناصر «الكردستاني» فيها.

ورحب نائب رئيس حكومة كردستان العراقي، قوباد طالباني، بالنداء الذي وجهه أوجلان من سجنه في جزيرة إيمرالي في جنوب بحر مرمرة غرب تركيا، والذي يقبع به منذ 26 سنة، إلى حزب العمال الكردستاني، في 27 فبراير (شباط) الماضي، لعقد مؤتمره العام واتخاذ قرار بحل نفسه وإلقاء أسلحته.

واستجاب الحزب لنداء زعيمه التاريخي، التي جاءت بمبادرة من رئيس حزب الحركة القومية، دولت بهشلي، الذي يشكل حزبه مع حزب العدالة والتنمية الحاكم «تحالف الشعب» أيدها الرئيس رجب طيب إردوغان، وأعلن في 12 مايو (أيار) الماضي قراره حل نفسه والتخلي عن أسلحته، بعد مؤتمر عقده في مكانين مختلفين غير معلومين في شمال العراق.

وحض قوباد طالباني حزب العمال الكردستاني على الامتثال لدعوة أوجلان وتنفيذ قرار الحل وإلقاء الأسلحة.

مطالب الأكراد

وقال المصدران إنه من المتوقع أن يوجه أوجلان رسالة جديدة بشأن القرار خلال الأيام القليلة المقبلة، يبدأ بعدها رسميا تنفيذ عملية تسليم السلاح. ويأمل الأكراد في تركيا أن يمهّد قرار «العمال الكردستاني» الطريق أمام تسوية سياسية تفتح الباب أمام انفتاح جديد تجاه الأكراد الذين يُشكلون نحو 20 في المائة من سكان تركيا البالغ عددهم نحو 86 مليون نسمة.

وشدد تملي على أنه لا ينبغي اختزال القضية الكردية في تركيا في إلقاء أسلحة «العمال الكردستاني»، داعيا إلى تشكيل اللجنة البرلمانية المعنية بالحل الديمقراطي للمشكلة الكردية.

وأضاف: «يجب تشكيل هذه اللجنة قبل إغلاق البرلمان في العطلة الصيفية، ويجب أن تستمر في عملها حتى في حال توقفه، تمثيل اللجنة ومبادئ عملها وحساسيتها لتوقعات المجتمع أمور بالغة الأهمية، يجب اتخاذ خطوات لبناء الثقة، وتجنب الانغماس في نقاشات عقيمة، وتوفير الضمانات القانونية والبنية التحتية اللازمة لاستدامة السلام، كما تجب معالجة قضايا التمييز ضد المرأة والطفل والأقليات العرقية».

وتابع تملي: «تعد هذه اللجنة فرصةً للقضاء على انعدام الأمن في المجتمع، سنقدم مقترحاتنا بشأن هذه القضية كتابياً إلى رئيس البرلمان نعمان كورتولموش الثلاثاء، ونتوقع منه التوصل إلى توافق واسع في الآراء في إطار مقترحات الأحزاب، وتفعيل اللجنة».

تركيا: تأجيل النظر بقضية بطلان انتخاب رئيس «الشعب الجمهوري»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أجّلت محكمة تركية نظر دعوى بطلان نتائج المؤتمر العام الـ38 لحزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة في تركيا، إلى جلسة 8 سبتمبر (أيلول)، انتظاراً للبت في قرار الطعن بعدم الاختصاص المقدم من إدارة الحزب الحالية برئاسة أوزغور أوزيل.

وقال محامي حزب الشعب الجمهوري، تشاغلار تشاغلايان، عقب جلسة الاستماع الثالثة التي عُقدت أمس بناء على دعوى مقامة من رئيس بلدية هطاي (جنوب تركيا) السابق واثنين من مندوبي الحزب: «كنا نتوقع صدور قرار في القضية اليوم، وأن تعلن المحكمة عدم اختصاصها؛ لأن جميع السوابق الراسخة المبنية على أساس قرارات محكمة النقض في هذا الشأن، حتى الآن، قضت بعدم جواز نظر الاعتراضات على الانتخابات ونتائج مؤتمرات الأحزاب في المحاكم المدنية... إذا تدخلت المحاكم في الصلاحيات التي حددها الدستور، فستكون كل نتيجة انتخابية محل نقاش قضائي».

قضية «مسيّسة»

وتنظر الدائرة 42 في المحكمة الابتدائية في أنقرة القضية التي يطالب فيها المشتكي (لطفي ساواش وآخران) بـ«البطلان المطلق» لنتائج المؤتمر العام العادي لحزب الشعب الجمهوري الـ38 الذي عُقد في 4 و5 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، وانتُخب فيه رئيس الحزب الحالي أوزغور أوزيل، خلفاً لرئيسه السابق كمال كليتشدار أوغلو.

وخسر كليتشدار أوغلو انتخابات رئاسة الجمهورية أمام الرئيس رجب طيب إردوغان، في جولة الإعادة التي أُجريت في 28 مايو (أيار) من ذلك العام.

وخالف كليتشدار التوقعات باستقالته بعد فشله في انتخابات الرئاسة التي حصل فيها على دعم من 5 أحزاب أخرى، ولم يتقدم باستقالته وأصر على الاستمرار في رئاسة الحزب الذي لم يتمكن أيضاً من رفع نسبة التصويت له في الانتخابات البرلمانية التي أُجريت مع الانتخابات الرئاسية في عام 2023.

وتتعلق القضية بمزاعم حدوث مخالفات في المؤتمر العام للحزب، وشراء أصوات بعض المندوبين لصالح أوزيل.

وبالإضافة إلى الدعوى المدنية، فتح المدعي العام في أنقرة تحقيقاً جنائياً في هذه المزاعم. وقبلت المحكمة لائحة الاتهام في هذا الشق في 3 يونيو (حزيران)، وطلب فيها الادعاء العام بإنزال عقوبة الحبس من سنة إلى 3 سنوات بحق رئيس بلدية إسطنبول، المعتقل، أكرم إمام أوغلو، الذي تولى إدارة أعمال المؤتمر، و11 آخرين.

ودفع هذا التحرك إلى اعتقاد الأوساط السياسية أن العملية برمتها هي تحرك قضائي مدفوع سياسياً لوقف تقدم حزب الشعب الجمهوري الذي أصبح الحزب الأول في تركيا منذ الانتخابات المحلية التي أُجريت في 31 مارس (آذار) 2024، ويواصل تفوقه على حزب العدالة والتنمية (الحاكم) في استطلاعات الرأي حتى الآن.

وأثارت القضية جدلاً حول «البطلان المطلق» لنتائج المؤتمر العام، وبالتالي عودة رئيس الحزب السابق كمال كليتشدار أوغلو لرئاسته.

وتسبب موقف كليتشدار أوغلو الذي رفض الإدلاء بإفادته أمام المحكمة، تحت ذريعة أنه لا يريد لحزب الشعب الجمهوري أن يكون موضوعاً في المحاكم، وتصريحاته في الأيام الأخيرة بأنه «سينتظر قرار المحكمة»، واعتباره أن عودته لرئاسة الحزب أفضل من تعيين وصي لإدارته، في حملة انتقادات شعبية عنيفة له على وسائل التواصل الاجتماعي تحت وسم «لا نريدك».

مظاهرة دعم جديدة لإمام أوغلو

وبينما التزم كليتشدار أوغلو الصمت بعد إعلان قرار المحكمة، قال رئيس الحزب أوزغور أوزيل، إن كل شيء بدأ مع «انقلاب 19 مارس»، في إشارة إلى اعتقال السلطات رئيس بلدية إسطنبول، مرشح حزب الشعب الجمهوري لانتخابات الرئاسة المقبلة، واحتجازه منذ أكثر من 3 أشهر على ذمة تحقيقات في فساد مزعوم في البلدية.

وفجّر اعتقال إمام أوغلو الذي سبقه بيوم واحد قرار من جامعة إسطنبول بإلغاء شهادته الجامعية الحاصل عليها منذ 31 عاماً، أوسع احتجاجات في تركيا منذ احتجاجات «غيزي بارك» عام 2013 ضد حكومة إردوغان الذي تقول المعارضة وأوساط شعبية إنه دبر عملية سياسية لإزاحة منافسه الأقوى على الرئاسة عبر القضاء «غير المستقل».

وقال أوزيل عبر حسابه في «إكس»: «لا مؤامرة تحاك ضد حزبنا بمعزل عن انقلاب 19 مارس. من البديهي أن جلسة اليوم ليست مُوجهة نحو نتائج المؤتمر العام للحزب، بل هي عملية سياسية تهدف إلى زعزعة استقرار حزبنا، وعرقلة مسيرتنا نحو السلطة».

ودعا أوزيل المواطنين إلى التجمع في ميدان ساراتشهانه، مساء الأربعاء، حيث يقع مبنى بلدية إسطنبول، بمناسبة مرور 100 يوم على اعتقال إمام أوغلو وعدد من مسؤولي البلدية، قائلاً: «سنكون في ساراتشهانه، قلب المقاومة. سندعم (رئيسنا) أكرم ورفاقه حتى النهاية. أدعو الشباب والنساء والعمال والمتقاعدين، وكل من يُحب هذا الوطن، إلى ساراتشهانه حيث بدأ كل شيء».

وعشية جلسة المحكمة للنظر في بطلان نتائج المؤتمر العام للحزب، أكد أوزيل أنه وزملاءه في إدارة الحزب جاهزون لكل الاحتمالات.

بدوره، علق رئيس بلدية أنقرة، منصور ياواش، على قرار المحكمة، قائلاً: «نؤكد أنه كان ينبغي رفض هذه القضية منذ البداية؛ لأن العمل الداخلي للأحزاب مكفول بأحكام واضحة من الدستور وقانون الأحزاب السياسية، وفي نهاية المطاف هي مسألة متعلقة بسلطة المجلس الأعلى للانتخابات. هذه القضية باطلة من الناحيتين القانونية والسياسية أيضاً».

وعدّ ياواش، وهو محامٍ أيضاً، في بيان، أن «القرار لا يستهدف حزب الشعب الجمهوري وحده، بل يستهدف كل من يدافع عن الحقوق والقانون والخبز؛ لذلك ليس أمام المعارضة بأكملها خيار أو حل سوى التكاتف والتضامن، ولدينا القدرة على تجاوز جميع الصعوبات بالوقوف صفاً واحداً».

أنقرة تعوّل على دعم لندن في شراء مقاتلات «يوروفايتر»

توافق تركي ـ بريطاني على جملة قضايا دولية وإقليمية

أنقرة: «الشرق الأوسط»

أبدت تركيا وبريطانيا توافقاً في الآراء بشأن كثير من القضايا الدولية والإقليمية، واتفقتا على المضي في تعزيز العلاقات بمختلف المجالات، وفي مقدمتها الاستثمار والتجارة والتعاون الدفاعي.

وقال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، إن وجهات نظر البلدين تكاد تكون متطابقة في مجال السياسة الخارجية، وبخاصة فيما يتعلق بقضايا غزة وسوريا والعراق والصراع الإيراني - الإسرائيلي والحرب الروسية - الأوكرانية، لافتاً إلى أن وقف إطلاق النار بين روسيا وأوكرانيا يحظى بدعم بلاده وبريطانيا.

وأضاف فيدان، في تصريحات مشتركة مع نظيره البريطاني ديفيد لامي، عقب محادثاتهما في أنقرة، أمس، أن التعاون المكثف بين البلدين في مجالات عديدة، كالاقتصاد والدفاع والتعاون التكنولوجي يسير على نحو ممتاز.

تعاون اقتصادي ودفاعي

ولفت فيدان إلى أن حجم التجارة بين تركيا وبريطانيا يقترب حالياً من هدف 30 مليار دولار، وهو الهدف الذي يسعى إليه البلدان، ويصران عليه بشكل كبير في السنوات الأخيرة. وذكر أن البلدين بذلا جهوداً حثيثة في هذا الشأن خلال السنوات الأخيرة، وأن هناك فرصاً أكبر بكثير في مجال التجارة والاستثمار، وينبغي تحديث اتفاقية التجارة الحرة لدفع هذا التعاون قدماً.

وتابع: «نحن دولتان عضوان في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ولسنا من دول الاتحاد الأوروبي، لكن تربطنا علاقات قوية بأوروبا».

وعن التعاون الدفاعي بين تركيا وبريطانيا، قال فيدان إن هناك دراسات أُجريت حول هذا الموضوع، مضيفاً: «تعاوننا في قطاع الصناعات الدفاعية يسير على نحو ممتاز، بدءاً من ملف شراء طائرات (يوروفايتر - تايفون) الذي قطعنا فيه شوطاً جيداً، وصولاً إلى عملنا المشترك في مجالات أخرى، تعمل شركاتنا ومؤسساتنا المعنية بشكل جيد».

ملفات دولية وإقليمية

وذكر فيدان أنه تناول مع نظيره البريطاني القضايا الدولية والإقليمية المختلفة، لافتاً إلى أن «استمرار الاتفاق المبرم بين إيران وإسرائيل، وعدم انتهاك وقف إطلاق النار، والعودة إلى سلام دائم، من أهم الأهداف الاستراتيجية في الوقت الراهن».

وأضاف: «من ناحية أخرى، من المهم لنا إنهاء المأساة في غزة في أقرب وقت ممكن، وتوقيع اتفاق لوقف إطلاق النار، وحل هذه المشكلة على أساس حل الدولتين».

وعبّر فيدان عن شكره لنظيره البريطاني على رفع العقوبات المفروضة على سوريا، مشيراً إلى أنه ستكون هناك زيارة قريبة من الجانب البريطاني لسوريا، لافتاً إلى أن هذا مجال تعاون مهم لتركيا وبريطانيا، وأن الاستقرار والأمن في سوريا قضية ستفيد المنطقة والعالم أجمع، وأنهما سيواصلان العمل معاً في هذا الشأن».

بدوره، قال لامي إن تركيا وبريطانيا شريكان استراتيجيان يتشاركان كثيراً من الأهداف الاستراتيجية، وإن كثرة الاجتماعات بين الجانبين دليل على التعاون الوثيق والروابط الثقافية المتينة بين البلدين.

وأضاف أنه «من المتوقع أن يزور 5 ملايين من مواطنينا تركيا هذا العام»، وأن العديد من الأتراك زاروا بلاده، لافتاً إلى أن هناك شراكات استراتيجية قوية جداً تُشكل أساس العلاقات بين بلاده وتركيا، وأنه بفضل هذا، تمكنا من بناء هذا التعاون القائم بينهما اليوم.

وأشار إلى أن البلدين يعملان معاً لتعزيز تعاونهما، وأن اتفاقية التجارة الحرة ستعزز هذا التعاون أكثر، وننتظر المفاوضات التي ستُجرى بشأن اتفاقية التجارة الحرة في الأسابيع والأشهر المقبلة.

وعبر لامي عن تقدير بلاده للجهود التي تبذلها تركيا لإحلال السلام، لا سيما في الحرب الروسية - الأوكرانية، ووقف الهجمات الروسية على أوكرانيا، وتحقيق السلام في منطقة البحر الأسود، وإعلان وقف إطلاق النار الذي انتظرناه طويلاً.

وأضاف أنه بالنسبة لغزة، نعمل مع تركيا على تخفيف الأزمة الإنسانية هناك، وتحقيق حل الدولتين للشعب الفلسطيني.

وأشار لامي إلى أن التطورات في سوريا كانت أيضاً على جدول أعمال اجتماعه مع نظيره التركي، وأن هناك تعاوناً وثيقاً للغاية في هذا الشأن.

إردوغان استقبل لامي

واستقبل الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، وزير الخارجية البريطاني عقب مباحثاته مع فيدان. وجاء اللقاء بعد أيام قليلة من لقاء إردوغان رئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، على هامش قمة قادة دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) في لاهاي الأسبوع الماضي، حيث بحث معه ملف شراء تركيا مقاتلات من طراز «يوروفايتر - تايفون» التي تشارك بريطانيا في إنتاجها مع ألمانيا وفرنسا وإسبانيا، والتي تحتاج إليها تركيا لتعزيز قدراتها في الدفاع الجوي، في ظل عقوبات أميركية أخرجتها من برنامج إنتاج وتطوير مقاتلات «إف 35» الأميركية، بسبب حصولها على منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس 400» صيف عام 2017.

في السياق ذاته، قال السفير الأميركي لدى تركيا، توم برّاك، في مقابلة مع وكالة «الأناضول» الحكومية إنه يتوقع أن يتمكن الرئيسان الأميركي دونالد ترمب، والتركي رجب طيب إردوغان، من تسوية مسألة العقوبات ذات الصلة بالدفاع المفروضة على تركيا منذ سنوات بحلول نهاية العام.

وناقش إردوغان الملف مع ترمب على هامش قمة «الناتو» وسط تفاؤل بأن يسهم التقارب بينهما في إنهاء العقوبات الأميركية على تركيا.

روسيا تنتقد مشروع قانون السيناتور غراهام لفرض عقوبات صارمة عليها

لافروف يتوقع انهيار «الناتو» إذا زاد انفاقه الدفاعي

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمس، أن موسكو تخطّط لخفض إنفاقها الدفاعي، متوقعاً أن قرار أعضاء «حلف شمال الأطلسي» (الناتو) زيادة الإنفاق الدفاعي قد يؤدي في نهاية المطاف إلى انهيار الحلف. في حين حذّر الكرملين من أن إقرار الكونغرس قانوناً جديداً من شأنه فرض عقوبات جديدة صارمة على روسيا وشركائها التجاريين، سيؤثر على الجهود الرامية إلى التوصل لاتفاق سلام بشأن أوكرانيا.

وأيّد زعماء الدول الأعضاء في «الأطلسي» يوم الأربعاء الماضي، الزيادة الكبيرة في الإنفاق الدفاعي التي طالب بها الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، وقالوا إنهم متحدون في عزمهم على الدفاع بعضهم عن بعض ضد ما وصفوه بأنه تهديد من روسيا.

ورداً على سؤال بشأن تصريحات أدلى بها وزير الخارجية البولندي، رادوسلاف سيكورسكي، قال فيها إن سباق التسلح بين روسيا والغرب قد يؤدي إلى سقوط الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، قال لافروف إنه يعتقد أن حلف شمال الأطلسي هو الذي سينهار.

أضاف لافروف: «الزيادة الكارثية في ميزانية دول حلف شمال الأطلسي، وفقاً لتقديراتي، ستؤدي أيضاً إلى انهيار هذا الحلف».

ونفت روسيا ما يردده الغرب عن أنها ستهاجم يوماً ما دولة من دول حلف شمال الأطلسي، وهي خطوة تقول كل من روسيا والولايات المتحدة إنها قد تؤدي إلى اندلاع الحرب العالمية الثالثة. وبدأت روسيا غزواً شاملاً لأوكرانيا في 2022.

وصرح بوتين، يوم الجمعة، أن روسيا تتطلّع لخفض إنفاقها الدفاعي بدءاً من العام المقبل.

ورفعت روسيا الإنفاق على الدفاع الوطني بمقدار الربع في 2025 إلى 6,3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أعلى مستوى منذ الحرب الباردة. ويمثّل الإنفاق الدفاعي 32 في المائة من إجمالي الإنفاق في الميزانية الاتحادية لعام 2025.

ورأى المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، في تصريحات تلفزيونية، الأحد الماضي، أن وتيرة المحادثات لإنهاء الحرب في أوكرانيا تعتمد على موقف كييف وفاعلية الوساطة الأميركية والوضع الميداني.

وبعد خمسة أشهر من تولي ترمب منصبه، لا تلوح نهاية في الأفق للحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، على الرغم من

ترمب يتوجه إلى عقد مؤتمر صحافي خلال قمة «الناتو» في 25 يونيو 2025 (أ.ف.ب)

برلين تتوقع أن يتم هذا الأسبوع إقرار خطة الاتحاد الأوروبي بشأن حزمة العقوبات رقم «18» ضد روسيا

تعهده بإنهائها في يوم واحد خلال حملته الانتخابية في عام 2024.

ويدفع ترمب كلا الجانبَيْن نحو محادثات لوقف إطلاق النار منذ توليه منصبه في يناير (كانون الثاني)، وقال يوم الجمعة إنه يعتقد أن «شيئاً ما سيحدث» بشأن تسوية الحرب.

وقال بيسكوف لقناة «روسيا البيضاء 1» التلفزيونية، وهي القناة الرسمية لجارة روسيا: «يعتمد الكثير بطبيعة الحال على موقف نظام كييف... الأمر يعتمد على مدى فاعلية جهود الوساطة التي تبذلها واشنطن»، مضيفاً أن الوضع الميداني عامل آخر لا يمكن تجاهله.

ولم يذكر بيسكوف تفاصيل عما تتوقعه موسكو من واشنطن أو كييف. وتطالب موسكو أوكرانيا بالتنازل عن مزيد من الأراضي والتخلي عن الدعم العسكري الغربي، وهما شرطان ترفضهما كييف.

ورغم عدم تحديد موعد للجولة التالية من المحادثات، قال بيسكوف إن روسيا تأمل أن تتضح المواعيد «في المستقبل القريب».

وللمرة الأولى منذ ثلاث سنوات، عقدت روسيا وأوكرانيا محادثات مباشرة في إسطنبول يومي 16 مايو (أيار) والثاني من يونيو (حزيران)، نتجت عنها سلسلة من عمليات تبادل الأسرى ورفات الجنود القتلى.

لكن لم يحرز الجانبان أي تقدم نحو وقف إطلاق النار. وقال بوتين، يوم الجمعة، إن مقترحي البلدَيْن لاتفاق السلام اللذين طُرحا في محادثات الثاني من يونيو كانا «مذكرتي تفاهم متناقضتَيْن تماماً».

إلى ذلك، دعا بيسكوف مؤيدي الأميركي، ليندسي غراهام، لفرض عقوبات جديدة صارمة على روسيا وشركائها التجاريين، إلى سؤال أنفسهم عن تأثيره على الجهود الرامية إلى التوصل لاتفاق سلام بشأن أوكرانيا.

وكان بيسكوف يرد على سؤال بعد تصريح غراهام في مقابلة مع شبكة «إيه بي سي نيوز»، الأحد، بأن ترمب أبلغه بأن مشروع قانون العقوبات قد يُطرح للتصويت.

وقال بيسكوف إن روسيا على علم بموقف غراهام وإنها تعده «معادياً لروسيا بشكل متأصل».

وحال اعتماده، فإن مشروع القانون من شأنه أن يفرض رسوماً جمركية بنسبة 500 في المائة على الدول التي تشتري السلع الروسية مثل النفط، الذي تشتريه الصين والهند بكميات كبيرة.

عقوبات أوروبية

من جهة أخرى، أعلن متحدث باسم الحكومة الألمانية، أمس، أن برلين تتوقع أن يتم هذا الأسبوع إقرار خطة الاتحاد الأوروبي بشأن حزمة العقوبات رقم «18» ضد روسيا.

وقال: «سيتم طرحها الآن على مستوى السفراء، وسيُعاد النظر فيها بعد زيارة (مسؤولين من) المفوضية لسلوفاكيا في وقت لاحق من الأسبوع».

واقترحت «المفوضية الأوروبية» في 10 يونيو فرض مجموعة جديدة من العقوبات على روسيا بسبب غزو أوكرانيا، مستهدفة عائداتها من الطاقة والبنوك والصناعة العسكرية.

موسكو تحذّر من استخدام سيناريو «الثورات الملونة» في صربيا

موسكو: رائد جبر

حذّر الكرملين من تحول الاحتجاجات في صربيا إلى سيناريو «الثورات الملونة»، الذي تقول موسكو إن الغرب دعمه في عدد من البلدان السوفياتية السابقة. وأكدت دعمها التدابير التي اتخذتها السلطات في البلد الذي يعد أقرب حلفاء موسكو في القارة الأوروبية.

وأعرب الناطق الرئاسي الروسي، ديمتري بيسكوف، عن ثقة بأن «القيادة الصربية سوف تتمكن من استعادة الأمن والنظام في البلاد قريباً». وقال إن موسكو «لا تستبعد استخدام تقنيات لإثارة ثورات ملونة خلال الاحتجاجات في صربيا». وأوضح الناطق باسم الكرملين أنه «على الرغم من أن صربيا، بطبيعة الحال، تتعرض لضغوط غير مسبوقة، فإننا لا نستبعد استخدام التقنيات المعروفة لإثارة الثورات الملونة هناك».

وشهدت صربيا احتجاجات حاشدة خلال الأيام الماضية، وصلت إلى ذروتها الأحد بعد انتهاء المهلة التي منحها الطلاب المحتجون وأنصار المعارضة للقيادة الصربية. وطالب المحتجون بإطلاق سراح جميع المعتقلين الذي شاركوا في البداية بتحديد موعد لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة ووجهوا اتهامات إلى السلطات بالفساد. كما طالبوا بإزالة خيام أنصار الرئيس الصربي من أمام مبنى الجمعية النيابية للبلاد، وإفساح المجال أمام المعارضة لممارسة حقها في الاعتراض والتجمهر. وبعد انقضاء المهلة مساء السبت، صعَّد المعارضون تحركاتهم الاحتجاجية ووضعوا مساء الأحد شرطاً جديداً تمثل في إطلاق سراح جميع المعتقلين من المشاركين في الاحتجاجات.

ومع إعلان الكرملين دعمه لتحرك السلطات في مواجهة موجة الاحتجاجات الواسعة، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن بلاده تأمل في «أن ينتهي التوتر في صربيا على أساس دستور البلاد وقوانينها» وأشار إلى أن القيادة الصربية «أبدت استعداداً للحوار مع المتظاهرين».

وقال لافروف للصحافيين، أمس: «نراقب الوضع، ونهتم بتهدئة هذه الاضطرابات، كما صرّح رئيس صربيا (ألكسندر) فوتشيتش، على أساس دستور وقوانين هذه الدولة الصديقة». وأضاف: «نأمل من الدول الغربية، التي عادةً ما تسعى لاستغلال بعض الأحداث الداخلية في مختلف البلدان لتحقيق مصالحها على حساب مصالح شركاء آخرين للبلد المعني، ألا تنخرط في هذه المرة أيضاً في دعم وترويج ثوراتها الملونة».

وحملت عبارات لافروف وتعليق الكرملين إشارات إلى تحركات احتجاجية أسفرت عن إطاحة السلطات الموالية لموسكو في عدد من الجمهوريات السوفياتية السابقة. وقالت موسكو في حينها إن التحركات كانت مدعومة من الخارج وهدفت إلى زعزعة الأوضاع الداخلية في هذه البلدان وبينها أرمينيا وقيرغيزستان وأوزبكستان وكازاخستان ومولدوفا. فضلاً عن الاحتجاجات التي شهدتها أوكرانيا في 2014 وكانت سبباً في اندلاع الحرب التي ما زالت فصولها مستمرة حتى الآن.

وأشار لافروف إلى أن موسكو تدعو المتظاهرين في صربيا إلى «الالتزام الصارم بقوانين صربيا». وأشاد بجدية القيادة الصربية في دعوتها للحوار ورأى أن «الحوار هو السبيل الوحيد لحل أي مشكلة».

بدوره، أشاد الرئيس الصربي بموقف الكرملين ووزير الخارجية الروسي، وأعرب عن «شكر على تفهمهما للوضع في صربيا».

وقال فوتشيتش للصحافيين على هامش مشاركته في مؤتمر دولي حول التنمية ينعقد حالياً في إسبانيا: «شكراً لسيرغي (لافروف) على تفهمه التام، وشكراً للمحللين الروس النادرين الذين لاحظوا أمراً واحداً - أن فوتشيتش سيكون صعب المراس، وأنا لست ممن فروا من صربيا... أريد أن أبلغهم أن صربيا انتصرت، وأنا سعيد باستمرار التعاون مع الاتحاد الروسي».

وفي وقت سابق، صرّح وزير الداخلية إيفيكا داتشيتش بإصابة 48 موظفاً في وزارة الداخلية خلال أعمال الشغب التي شهدتها بلغراد ليلة الأحد، واعتُقل 77 شخصاً. وأضاف أن 22 شخصاً تلقوا رعاية طبية طارئة، اثنان منهم في حالة خطيرة.

وأفادت إذاعة وتلفزيون صربيا باعتقال ثمانية مشتبه بهم آخرين في «جرائم ضد النظام الدستوري يوم الأحد». في حين وصفت رئيسة البرلمان ورئيسة الوزراء السابقة آنا برنابيتش الاحتجاجات بأنها هدفت إلى تقويض صربيا وإدخال البلاد في حرب أهلية.

وتعد روسيا فوتشيتش الذي يتربع على مقعد الرئاسة منذ 12 سنة حليفاً وثيقاً لها.

وأثارت احتجاجات في أنحاء صربيا على مدى أشهر، شملت إغلاق الجامعات، قلق فوتشيتش الذي تنتهي ولايته الثانية في عام 2027، حين تجرى أيضا انتخابات برلمانية.

وقال فوتشيتش إن «قوى أجنبية» لم يحددها كانت وراء تأجيج الاحتجاجات وإن المتظاهرين حاولوا «الإطاحة بصربيا» لكنهم فشلوا.

توم تيليس عارض ترمب وأعلن تقاعده السياسي

المشروع «الكبير والجميل» يودي بسيناتور جمهوري

واشنطن: رنا أبتر

ساعات طويلة بانتظار المشرعين الأميركيين قبل تسليم الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، النصر التشريعي الأول والأبرز في عهده الثاني.

فبعد التصويت الإجرائي في مجلس الشيوخ على مشروع الموازنة «الكبير والجميل» كما يصفه ترمب، الذي حصل بالكاد على الأصوات المطلوبة للاستمرار، يواجه المشروع تحديات جمة في ساعات ماراثونية من التصويت على تعديلات في مضمونه. وتتأهب القيادات الجمهورية للدفاع عن المشروع والتصدي للعرقلة الديمقراطية والخروق الجمهورية، خاصة بعد المعارضة العلنية الشرسة للسيناتور الجمهوري، توم تيليس، التي أودت بمستقبله السياسي في الكونغرس بعد أن قرر التقاعد إثر هجمات عنيفة من ترمب.

انشقاق جمهوري

فالرئيس الأميركي لا يتسامح مع أي منشق جمهوري في هذا المشروع، الذي عمل جاهداً لطرحه في الكونغرس، وهو الذي أدى بشكل من الأشكال إلى الشرخ العلني في العلاقة بينه وبين حليفه السابق إيلون ماسك الذي انتقد تفاصيله وأغضب الإدارة.

واليوم كانت الضحية السيناتور توم تيليس المصر على موقفه الرافض للمشروع بسبب التخفيضات المتعلقة بالرعاية الصحية الحكومية (ميديكيد) والتي حذر من تداعياتها على الأميركيين، مشيراً إلى أن نحو 660 ألفاً من سكان ولايته كارولاينا الشمالية سيخسرون التغطية بسبب المشروع. وقال تيليس: «لا شك أن هذا المشروع سيخون الوعد الذي قطعه دونالد ترمب». وتابع: «أقول للرئيس إنك تلقيت معلومات غير صحيحة. دعمك لمشروع مجلس الشيوخ سيُلحق الضرر بأشخاص مؤهلين ويستحقون الحصول على الرعاية الصحية (ميديكيد)».

لكن ترمب كان لتيليس بالمرصاد فوصفه في منشور ناري على منصته «تروث سوشيال» بـ«كثير الكلام والشكوى وليس من أصحاب الأفعال».

ويعلم تيليس جيداً أن المواجهة العلنية مع الرئيس الأميركي، في ولاية صوّتت لصالحه في الانتخابات الرئاسية، لها نتيجة واحدة: خسارته في الانتخابات التشريعية، لهذا فقد عمد إلى الإعلان عن تقاعده بعد نحو 12 عاماً أمضاها في مقعده في مجلس الشيوخ بهدف الاستمرار بمعارضة المشروع، ليخرج ترمب محتفلاً ويقول: «يا لها من أخبار جيدة! (السيناتور) توم تيليس لن يخوض السباق الانتخابي».

مشوار صعب

ورغم هذه المعارضة، تبدو حظوظ المشروع بالإقرار في مجلس الشيوخ عالية نسبياً، ولعلّ خير دليل على ذلك هو التصويت الإجرائي الذي أظهر تأييد 51 جمهورياً له، أغلبية بسيطة تضمن إقراره، إلا في حال حصول مفاجآت في الساعات الطويلة التي تنتظر مجلس الشيوخ في مسار التصويت على التعديلات.

وقد أعرب ترمب عن تفاؤله بمصير المشروع فقال على «تروث سوشيال»: «إن القانون الكبير والجميل يمضي بشكل جيد! اجعلوا أميركا عظيمة مجدداً!» وبانتظار نتيجة التصويت في «الشيوخ»، يحبس رئيس مجلس النواب الجمهوري ماسك جونسون أنفاسه، فالمشروع بنسخته الجديدة سيتوجه إليه مجدداً وأمامه مهمة صعبة في جمع الأصوات الجمهورية الكافية لإقراره في مجلس النواب. ولديه وقت محدود لتسليمه إلى البيت الأبيض في الرابع من يوليو (تموز)، يوم عيد الاستقلال الأميركي الذي أراد ترمب توقيع المشروع رسمياً خلاله لضمان رمزيته.

السيناتور الجمهوري توم تيليس يتحدث مع الصحافيين في الكونغرس 3 يونيو 2025 (أ.ف.ب)

النيجر واستحقاقات السيادة في زمن التحولات الصعبة

عبد الله ولد محمدي

المتغيرات التي تطول منطقة الساحل الأفريقي متسارعة، بحيث تغيب أحياناً عن عين الراصد والمتابع، وتتوالى بوتيرة تجعل القراءة المتأنية للمشهد ضرورة أكثر من كونها خياراً. لكن الخطوة التي اتخذتها السلطات العسكرية الجديدة في النيجر بتأميم شركتي SOMAÏR للتعدين وNIGELEC للطاقة، فتحت باباً واسعاً للتأمل، وطرحت السؤال الجوهري: إلى أين يتجه هذا البلد الواقع في قلب الساحل، والذي يختزن ثروات استراتيجية، ويواجه في الآن ذاته اختناقات اقتصادية وأمنية متزايدة؟ هل كان قرار التأميم تعبيراً حقيقياً عن استرداد للسيادة الوطنية؟ أم أنه انعكاس لأزمة داخلية تُدار بشعارات كبرى في محاولة لتأجيل المواجهة مع تعقيدات الواقع؟ من الطبيعي أن تلجأ سلطة انتقالية خرجت من رحم انقلاب عسكري إلى قرارات ذات طابع رمزي، تعزز من مشروعيتها الداخلية وتعيد تشكيل علاقتها مع الخارج. وكان من المنتظر أن تكون إعادة النظر في بعض العقود الدولية، واستعادة السيطرة على الموارد الاستراتيجية، جزءاً من هذا التوجه. لكن قرار تأميم شركتين بهذا الحجم وبهذا التوقيت، وبهذا الأسلوب الأحادي، يطرح علامات استفهام أكبر مما يقدم من إجابات.

القرار لا يمكن عزله عن السياق الإقليمي المتوتر، حيث تتبنى سلطات انتقالية جديدة في مالي وبوركينا فاسو والنيجر خطاباً سيادياً حاداً، يقوم على القطيعة مع فرنسا، واستعادة ما يوصف بـ«الكرامة الوطنية» كمدخل لتثبيت الشرعية الداخلية. ومما لا شك فيه أن للنيجر، مثل جيرانها، ذاكرة استعمارية نازفة وتجارب اقتصادية غير متكافئة مع الشركاء الأجانب، خصوصاً فرنسا. لذا، فإن مساعي استعادة التحكم في الثروات الوطنية مثل اليورانيوم أو الكهرباء، تحمل في جوهرها بعداً شعبياً وسياسياً مفهوماً.

لكن المشكلة لا تكمن في النوايا، بل في الوسائل، وفي القدرة على إدارة هذا النوع من التحولات دون الانزلاق إلى مواجهات قانونية أو مالية قد تكون لها تبعات ثقيلة. قرار تأميم شركة مثل SOMAÏR، التي تملك فيها شركة Orano الفرنسية حصة رئيسية، من دون إشعار أو تعويض، يُدخل الدولة في منطقة رمادية قانونياً، ويعرضها لمواجهة أمام هيئات التحكيم الدولية بحكم المعاهدات الموقعة لحماية الاستثمار.

والأمر لا يختلف بالنسبة لشركة NIGELEC، التي تشكل العمود الفقري لقطاع الطاقة في البلاد. وحتى الصين، الشريك الدولي الذي التزم الصمت طيلة الأشهر التي أعقبت الانقلاب، بدأت تلوّح بعدم رضاها، بعد تصاعد الخلافات مع شركتها النفطية CNPC، العاملة في مشروع أنابيب التصدير إلى ميناء كوتونو في بنين.

الرهان على السيادة وحدها، كعنوان وحيد للمرحلة، من دون تهيئة بيئة قانونية ومالية وإدارية قادرة على استيعاب هذه التحولات، قد يتحول إلى عبء. فالشعارات، رغم قدرتها على حشد الدعم الشعبي في المدى القصير، لا تكفي لتأمين الرواتب، ولا لضمان استمرارية الخدمات، ولا لتفادي تداعيات مالية وقضائية قد تمتد لسنوات.

وهنا تبرز تجربة Africard Co. Ltd التي لا تزال حاضرة في ذاكرة المؤسسات المالية والقانونية الدولية. ففي عام 2016، خسرت النيجر قضية تحكيم أمام هذه الشركة البريطانية الصغيرة، بسبب فسخ عقد لطباعة جوازات السفر، وانتهت القضية بقرار يُلزم الدولة بدفع أكثر من 46 مليون دولار، مع السماح بالحجز على أصول دبلوماسية تابعة للنيجر في الولايات المتحدة. هذه السابقة، التي بدأت بنزاع على عقد لا يتجاوز بضعة ملايين، تقدم اليوم نموذجاً لما يمكن أن يحدث حين تُتخذ القرارات خارج الأطر القانونية المتعارف عليها دولياً.

في خلفية المشهد، يقف شعب ينتظر أكثر من مجرد رمزية السيادة. ينتظر كهرباء لا تنقطع، ومياهاً نظيفة، ومراكز صحية تعمل، وتعليماً يليق بأطفاله. كل هذه التطلعات لا يمكن تلبيتها إلا من خلال إدارة رشيدة للموارد، ومناخ استثماري آمن، وقدرة تفاوضية تحفظ كرامة الدولة من دون أن تعزلها عن النظام الاقتصادي الدولي.

ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن العلاقة بين النيجر وفرنسا تمر بأزمة ثقة عميقة. فالطريقة التي تعاملت بها باريس مع الانقلاب، ورفضها الاعتراف بالسلطات الجديدة، وسعيها لتأليب دول الجوار ضد نيامي، ساهم في مفاقمة التوتر. هذا التصعيد الفرنسي لم يدفع المجلس العسكري للتراجع، بل حفّزه على اتخاذ خطوات أكثر جرأة، ربما على أمل إعادة رسم المعادلة بالكامل.

لكن فرنسا، رغم نفوذها التاريخي، لم تعد اللاعب الوحيد في المنطقة. واليوم، تدرك دول الساحل أن العالم أوسع من باريس، لكنها في المقابل مطالبة بأن تدير هذه الانفتاحات الجديدة بعقلانية، تحفظ مكانتها ولا ترهق إمكانياتها.

ربما ما تحتاج إليه النيجر الآن ليس تأميماً متسرعاً، بل إصلاح هادئ. ليس مواجهة مفتوحة، بل تفاوض متكافئ يعيد التوازن ويصون المصالح. وربما يكون على السلطات الانتقالية أن تصغي لأصوات عاقلة من الداخل، تطالب بأن تكون القطيعة مع الاستعمار السابق خطوة مدروسة، لا انفعالاً لحظياً، وأن تُؤخذ مصالح الشعب بالحسبان، لا أن يُستخدم كغطاء لقرارات محفوفة بالمخاطر.

في عالم متشابك المصالح، لا تتحدد السيادة فقط برفع الشعارات، بل بالقدرة على التفاوض من موقع القوة، وبالاستثمار في الثقة، وببناء مؤسسات تُمكّن الدولة من التحكم في مقدراتها، دون الحاجة إلى خوض معارك خاسرة.

النيجر بلد غني بثرواته، شابٌّ بأحلامه، لكنه محاصر بجغرافيته، محكوم بأن يزن خطواته بدقة؛ لأن الخطأ، ولو كان عن حسن نية، مكلف في ميزان الدول.

القضية الكردية ومعادلات الحرب والسلم في الشرق الأوسط

كفاح محمود

تُعدّ القضية الكردية من أعقد الملفات السياسية في الشرق الأوسط؛ لأنها تتقاطع مع معادلات داخلية وخارجية شديدة الحساسية، تشمل قضايا السيادة الوطنية، والهوية، ومكافحة الإرهاب، والمصالح الجيوسياسية للقوى الإقليمية والدولية. ورغم أن الكُرد يُشكّلون القومية الرابعة في المنطقة من حيث العدد، فإنهم ما زالوا محرومين من دولة قومية مستقلة، وتعيش مناطقهم حالة من التهميش أو الصراع أو التوظيف السياسي الدائم.

ورغم كل عمليات التهميش والإقصاء، فإن الكُرد في إقليم كردستان العراق استطاعوا إجراء استفتاء شعبي على الاستقلال في 25 سبتمبر (أيلول) 2017، شارك فيه أكثر من 72 في المائة من الناخبين، وصوّت نحو 93 في المائة منهم للاستقلال عن العراق. كان هذا الاستحقاق تتويجاً لعقود من النضال، وسنوات من الحكم الذاتي الناجح نسبياً منذ 1991، وتأكيداً على حق تقرير المصير الذي تضمنه المواثيق الدولية، لا سيما «المادة الأولى» من «ميثاق الأمم المتحدة»، و«العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية».

لكن المفارقة أن معظم القوى الدولية، بما فيها الولايات المتحدة و«الاتحاد الأوروبي»، رفضت الاعتراف بنتائج الاستفتاء، بحجة «الحفاظ على وحدة العراق»، بينما كانت هذه القوى نفسها قد دعمت سابقاً استقلال جنوب السودان وتفكيك يوغوسلافيا، وجاء الرفض نوعاً من الانصياع للضغوط الإقليمية، خصوصاً من تركيا وإيران، اللتين تَعدّان أي تحرك كردي نحو الاستقلال تهديداً مباشراً لأمنهما القومي.

تنظر تركيا إلى أي كيان كردي مستقل في العراق أو سوريا على أنه نواة محتملة لدولة كردية قد تُشعل النزعة الانفصالية في الداخل التركي، حيث يعيش أكثر من 20 مليون كردي، وقد نفذت أنقرة عشرات العمليات العسكرية داخل الأراضي العراقية والسورية، تحت شعار محاربة «حزب العمال الكردستاني» المصنف إرهابياً، لكنها في الواقع تهدف إلى تقويض أي تجربة حكم كردي مستقل أو شبه مستقل، خصوصاً في شمال سوريا.

أما إيران، التي تضم جزءاً مهماً من كردستان، فهي تخشى من انتقال العدوى من إقليم كردستان العراق إليها، وتحرص على إبقاء الوضع في كردستان العراق ضمن إطار ضعيف مرتبط اقتصادياً وأمنياً بها، وتلعب أحياناً على التناقضات السياسية داخل البيت الكردي.

منذ صعود «داعش»، أصبح الكُرد في الخطوط الأمامية للحرب ضد الإرهاب، وحققوا انتصارات كبيرة في كوباني والموصل وأطراف عاصمة الإقليم أربيل... وغيرها، ومع ذلك، فقد استُخدمت تهمة «الإرهاب» بشكل انتقائي ضدهم، خصوصاً من قبل تركيا، التي لا تفرّق بين مقاتلي «وحدات حماية الشعب الكردية» في سوريا و«العمال الكردستاني»، رغم أن الأولى شكّلت شريكاً فعّالاً للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في دحر «داعش».

إن هذا التناقض يثير تساؤلات عن مدى صدقية خطاب الحرب على الإرهاب، ويكشف عن ازدواجية المعايير في التعامل مع الكُرد، الذين يُكافأون بالتجاهل أو القصف، بدلاً من الدعم والاعتراف، فقد تعاملت الولايات المتحدة معهم على أنهم حلفاء ظَرفِيّون، يُستخدمون حين تدعو الحاجة، ويُتخلّى عنهم عند انتهاء المهمة... حدث ذلك بعد الاستفتاء في 2017، وحدث مجدداً في سوريا عندما انسحب الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، فجأة من الشمال السوري، تاركاً إياهم وحدهم في مواجهة الجيش التركي.

روسيا من جهتها تحاول اللعب على التوازنات، فتارةً تدعم مطالب كردية محدودة ضمن إطار الدولة السورية، وتارةً تستخدم الورقة الكردية للضغط على أنقرة أو دمشق، من دون أن تكون جادة في دعم حل جذري أو منح الكُرد حق تقرير المصير.

في ظل انسداد أفق الدولة القومية الكردية على المدى القريب، فقد يكون الحل الواقعي والمرحلي هو اعتماد نموذج فيدرالي أو كونفدرالي يمنح الكُرد في العراق وسوريا وتركيا وإيران حقوقاً ثقافية وسياسية واقتصادية واسعة، من دون المساس بوحدة الدول القائمة.

وعليه، يمكن أن تشكّل هذه الصيغة ضمانة للاستقرار الداخلي، وأن تخفف من النزعات الاستقلالية، وتحترم في الوقت نفسه الخصوصية القومية للكُرد... وأي تأجيل للاعتراف بالحق لا يُلغي وجوده، والاستقرار في الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق بتجاهل قضية شعب بأكمله، بل بإيجاد تسوية عادلة تقوم على مبادئ العدالة وحقوق الإنسان، وليس على موازين القوى فقط.

ممداني يقود معركة عمادة نيويورك

جمعة بوكليب

الكثير من المدن توصف بأوصاف ذات علاقة إما بدفء طقسها، أو جمال بحرها، أو ما اشتهرت به من صناعات أو زراعات... إلخ. مدينة نيويورك الأميركية، استناداً إلى مصادر تاريخية، وُصفت في عشرينات القرن الماضي بـ«التفاحة الكبيرة» بسبب ما كانت تقدمه من جوائز مالية كبيرة في سباقات الخيل. وتمَّ تبنّي الاسم رسمياً في عام 1971 لجذب السياح.

مدينة نيويورك، مقرّ لأكبر بورصة مالية في العالم. أسعار العُملات مقابل الدولار، وأسهم الشركات، وأسعار المواد والبضائع والسلع... تقرَّر في «وول ستريت». وهذا ما جعلها مركز السوق الرأسمالية العالمية. ولهذا السبب، استأثرت المدينة مؤخراً باهتمام وسائل الإعلام الأميركية والدولية. الاهتمام الإعلامي بنيويورك ليس جديداً ولا غريباً؛ فهي مدينة لا تغيب عن اهتمام وسائل الإعلام لكثرة ما يحدث فيها من وقائع، وما يستجد فيها من أحداث.

الاهتمام الإعلامي الحالي بالمدينة، هذه الأيام، سياسي الطابع، يتمحور حول مترشح ديمقراطي غير معروف لمنصب عمادة المدينة. وهو صغير السنّ، لا يتجاوز عمره 33 عاماً، من أصول آسيوية (هندية)، ومسلم الديانة، واشتراكي. وتمكن في الانتخابات الأولية للحزب الديمقراطي لمنصب عمادة مدينة نيويورك من هزيمة مترشح مشهور اسمه أندرو كومو سبق له تولي منصب عمادة المدينة من عام 2011 حتى عام 2021. ويهيئ نفسه حالياً للفوز بالانتخابات النهائية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وأن يحدث كل ذلك في مدينة الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترمب، وبعد شهور قليلة من تسنّمه منصب الرئيس للمرّة الثانية، وتحت سمعه وبصره، فتلك أعجوبة الأعاجيب. الرئيس الأميركي ترمب وصفه بأنّه شيوعي مجنون مائة في المائة. وكبار الشخصيات المعروفة في دنيا المال والأعمال بالمدينة تعهّدوا بأنّهم سيدعمون مالياً حملات أي مترشح آخر لمنعه من الوصول إلى عمادة المدينة.

المترشح الشاب اسمه زهران ممداني. طلق اللسان ولبق. لكنّه اشتراكي الفكر والنزعة والتوجّه، ويريد أن يكون عميداً لمدينة لا مكان ولا مستقبل بها لاشتراكية ولا لاشتراكيين، بل تعلمت أن تناصبهم الكراهية حدّ العداء. فكيف نفذ زهران ممداني من الشبكة المُحكمة، وظهر بارزاً على السطح محمولاً على أكتاف ناخبين نيويوركيين؟

وسائل الإعلام الأميركية والغربية هذه الأيام، لا حديث لها إلا عن ذلك المهاجر الآسيوي المسلم المناوئ لإسرائيل، والذي تعهّد، في حالة توليه منصب العمادة، بالقبض على رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو وتسليمه للعدالة إذا زار المدينة!

الجالية اليهودية في نيويورك كبيرة العدد، وعظيمة التأثير، وموالية لإسرائيل. وظهور مترشح آسيوي مسلم مناوئ لإسرائيل وسياساتها في نيويورك ليس طعاماً يسهل عليها مضغه، فما بالك ببلعه؟! والتقارير الإعلامية تختلف وتتضارب في قراءتها للحدث وتداعياته. نجاح ممداني في لفت الأنظار وإثارة الاهتمام نجم عن جرأته وصراحته ونشاطه، وبما قدمه من حلول لكثير من المشاكل المستعصية بالمدينة، مثل تعهّده بتجميد إيجارات العقارات السكنية، وتوفير الرعاية مجاناً للأطفال، وغير ذلك. لكن تحويل التعهّدات بالخدمات المجانية لسكان المدينة من المعوزين إلى واقع معيش يتطلب أموالاً ليست متوفرة بخزائن الولاية، ويتطلب منه فرض ضرائب على المقتدرين، وهذا تحديداً ما أثار ضده رجال المال والأعمال.

الأمر الآخر والداعي إلى القلق هو خوف قيادات الحزب الديمقراطي من التيار المعتدل من تأثير ممداني سلبياً على نتائج الانتخابات المقبلة في العام القادم لمجلسَي النواب والشيوخ (كل مقاعد مجلس النواب وثلث مقاعد مجلس الشيوخ)، وعلى الأرجح أن رجال المال والأعمال وقادة الحزب الديمقراطي المعتدلين سيدفعون بالمترشح أندرو كومو إلى الترشح مجدداً، بصفة مترشح مستقل، لإبعاد ممداني.

تبقى مهمّة الإشارة إلى أن زهران ممداني ليس سوى حالة من حالات عدة برزت في الحزب الديمقراطي مؤخراً، وتتمثل في شباب من كوادر الحزب قرروا تحدي القيادات القديمة في الحزب من كبار السن من أمثال نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب سابقاً، بمنافستهم في الانتخابات الأولية المقبلة بإعلان ترشحهم ضدهم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبد العزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائب رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
محمد هاني — Mohamed Hani

مديرا التحرير — Managing Editors
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
كميل الطويل — Camille Tawil

مستشار التحرير في السعودية — Editorial Consultant in KSA
سعود الريس — Saud Al Rayes

«داعش» وكاريكاتير «الشرق الأوسط»

عبد الله بن بجاد العتيبي

الفنون جميعها تعبّر عن مواقف كبرى تجاه الكون والإنسان والحياة، وهي تفرعت في تاريخ البشرية تفرعاتٍ كبرى، وكان لبعضها قصب السبق في تنبيه بقية العلوم على أخطاء وملاحظاتٍ ونقدٍ عميقٍ للمجتمع والثقافة والسياسة، ومن هذه الفنون فن رسم الكاريكاتير، الذي ينبغي أن يجمع راسمه بين الخبرة الصحافية والسياسية والفن التشكيلي.

في عدد السبت الماضي، رسم رسام الكاريكاتير المتميز في هذه الصحيفة أمجد رسمي، كاريكاتيراً مكثفاً في فكرته ومضمونه، وهو يظهر باباً مغلقاً وشديد الإغلاق، ولكن «تنظيم داعش» الإرهابي يتسلل من تحت الباب ليفاجئ منطقة الشرق الأوسط بظهوره مجدداً على الساحة.

هذه فكرةٌ رائعةٌ تدل على خلفية ثقافية مميزةٍ، وتحليل سياسي متفرد، بحيث ثبت اليوم فشل الرؤى التي طرحت منذ سنواتٍ طروحاتٍ تبشيرية بـ«نهاية الإرهاب»، وأكثر من هذا طروحاتٍ عاطفية ووعظية تحدثت عن «نهاية الصحوة» برمتها، وهي دعوى وإن كتبها محللون، فإنها لا تعدو أن تكون مصوغةً صياغةً وعظيةً تظهر تأثير «الصحوة» نفسها في صياغتها ونشرها ومحاولة تثبيتها.

يمكن للمتشكك في خطل هذه الأطروحة الوعظية بنهاية الإرهاب ونهاية الصحوة الإسلاموية، أن يراجع الأخبار في القارات الخمس، وأن يتابع ما يجري في أوروبا تحديداً من تحركاتٍ مريبةٍ وخططٍ خطيرةٍ لإعادة نشاط تنظيم «داعش» إلى العمل والتأثير مجدداً، ويمكنه أكثر أن يسائل الدولة السورية الجديدة قياداتٍ وعناصر ومواطنين، عن صحة الحديث عن «نهاية الإرهاب» أو «نهاية داعش»، هذا فضلاً عن قراءة تقارير الأجهزة العالمية المعنية بهذا الحقل الخطير والمؤثر حول العالم.

الدعايات المصوغة للتأثير في الرأي العام يمكن اكتشافها بسهولةٍ لأي مواطنٍ عاديٍ يشاهد الواقع، ويتمتع باستقلالية وعقلانية فكرية، والمواطن السوري اليوم خير مثال، فلا يمكن لأحدٍ أن يشكك بأن له أي غرضٍ غير محاولة اكتشاف الحقيقة والابتعاد عن أي أجندةٍ من أي نوعٍ، سواء كانت تلك الأجندة تنتمي لجماعات وحركات «الإسلام السياسي»، أو لبعض مطاياهم من المثقفين، أو حتى لبعض المستفيدين شخصياً من هذه الدعاية الجوفاء التي تبشر لا بنهاية التطرف فحسب؛ بل بنهاية الصحوة الإسلاموية مرةً واحدةً وإلى الأبد.

طارحو مثل هذه الأفكار غير العلمية وغير الواقعية، يعيشون في بوتقةٍ مغلقةٍ يمكن للمواطن العادي في سوريا، وفي غيرها، ويمكن للصحافي المحترف، ويمكن لراسم الكاريكاتير النبيه، أن يكتشف خطلها وتناقضها بسهولةٍ، والحديث هنا عن «نهاية داعش» التي بشر بها الكثيرون على مدى عقدٍ من الزمان غربياً وعربياً، ولئن كان موقف الإعلام الغربي متفهماً، خصوصاً من التيارات السياسية المصطرعة هناك، فإن الأمر ذاته لا ينطبق على إعلام منطقتنا، حيث يفترض بإعلاميينا وصحافيينا أن يكونوا أكثر معرفةً وإدراكاً وحساسيةً تجاه مثل هذه التنظيمات، كما يفترض أن يكونوا مطلعين على عمقها التاريخي القديم، وتأثيراتها واسعة النطاق تنظيمياً وفكرياً واجتماعياً وثقافياً في القرن الأخير من تاريخ المنطقة ودولها.

حركات «الإسلام السياسي» ومفاهيمه وأفكاره وخطابه ما زالت تتحكم في رؤية وعقل وقرار كثيرٍ من النافذين في الدول العربية والإسلامية، إما عن طريق الولاء التنظيمي والبيعة، وإما من خلال التأثر بالمفاهيم والأفكار التي أحدثها وخلقها وسعى للخلط بينها وبين دين الإسلام الكريم، وإما من خلال التربية والتعليم الذي سيطرت عليه هذه الجماعات عقوداً من الزمن في الدول العربية والإسلامية، وبخاصةٍ الغنية منها، في الخليج العربي وفي شرق آسيا، كما في دول الاغتراب الغربية أوروبياً وأميركياً.

الاستهانة بتأثير الأفكار الكبرى عبر التاريخ، والتقليل من أثرها، وعدم إدراك قيمة الوعي بها، كل ذلك يؤدي دائماً إلى هزائم كبرى وخساراتٍ غير محدودةٍ وتراجعاتٍ فادحةٍ للدول والأمم والشعوب التي تقتنع بتلك الاستهانة، وتتكئ كسلاً على قناعاتٍ مغلوطةٍ تعززها وتنشرها، وليقرأ من شاء تاريخ البشرية وتاريخ صراع الحضارات قديماً وحديثاً، ليجد أن الآيديولوجيات والمفاهيم والأفكار والخطابات لا تختفي فجأةً، ولا تنتهي عفو الخاطر من التاريخ.

أخيراً، فقد أحسن الصحافي والفنان التشكيلي أمجد رسمي حقاً في هذا الكاريكاتير المعبّر عن الواقع كما هو.

«داعش» الذي يتسلل من تحت الباب، هو لم يتسلل من تحت الباب، ولكنْ، صانعو الأوهام أرادوا تزلفاً أو تفكيراً رغبوياً أن يقنعوا الناس بنهاية التنظيم، لمجرد خلق نشوة عامةٍ بأن المخاطر العميقة قد تنتهي بقرارٍ والآيديولوجيات المتطرفة قد تختفي في طرفة عين.

11 علاجاً لأزمة الديون الدولية

محمود محيي الدين

في حوار جرى في الفاتيكان، الشهر الماضي، بمناسبة تدشين تقرير اليوبيل عن أزمتي الديون والتنمية، كان قد كلف بابا الفاتيكان الراحل فرانسيس فريق عمل اقتصادياً وقانونياً بإعداده برئاسة الاقتصادي الحائز على «جائزة نوبل» جوزيف ستيجليتز، أثير تساؤل عما إذا كانت القروض المتراكمة على البلدان النامية لأغراض الإنتاج أم هي للاستهلاك؟ وذلك باعتبار أن قروض تمويل الإنتاج أنفع للاقتصاد وأقدر على سداد أقساطها من عوائدها، أما إذا كانت للاستهلاك، أو لغير قطاعات الإنتاج، فستهدر بلا عائد.

وقد آلت أمور الاقتراض إلى وضع صارت فيه القروض الجديدة تُستجلب لسداد أعباء قروض قديمة، فلا هي أسهمت في تمويل الاستثمارات المنتجة، أو شاركت في سداد نفقات الاستهلاك. هذه من ملامح الأزمة الصامتة للديون الدولية التي جعلت المقترضين يستمرون في حلقة الاستدانة، وإن تجاوزت خدمة الديون من الموازنات العامة ما يُنفق على التعليم والصحة، خصوصاً بعدما وصل عبء تكلفة فوائد القروض وحدها إلى ما يقترب من الضعف خلال السنوات العشر الماضية. وكأن هذه البلدان اختارت ألا تتخلف عن سداد الديون بتخلفها عن تحقيق أهداف التنمية.

وقد اشتركت أطراف متعددة في الوصول إلى هذه الأزمة فاتبعت بلدان نامية نهج الاستدانة، بدايةً من عهد انخفضت فيه أسعار الفائدة، فلم تتحوط كما ينبغي ضد تغيّر أسعار الفائدة أو اضطرابات سعر الصرف، أو قصر آجال الاستحقاق. وكان الأولى بهذه الحكومات أن تضبط موازناتها وتحشد مواردها المحلية، وأن تعدل نموذج النمو المتبع ليعتمد على الاستثمارات الخاصة حيث تتميز وتربح، ومنها تحصّل ضرائبها، وأن تدعوها للمشاركة في مشروعات البنية الأساسية والطاقة، التي تشكل أغلب احتياجات التمويل، بدلاً من اللجوء للاستدانة بتبعاتها.

يذكرنا مارتين جوزمان الأستاذ بجامعة كولومبيا ووزير الاقتصاد الأرجنتيني الأسبق، في مداخلته بمنتدى باريس الذي عُقد منذ أيام، بأن المسؤولية ممتدة أيضاً إلى الدائنين الذين قدموا قروضاً وهم على علم بارتفاع مخاطر عدم السداد، فبالغوا في رفع أسعار الفائدة مقابل المخاطر، ثم تقاعسوا عن تخفيف أعباء الديون عندما صارت المخاطر واقعاً.

كما لا يمكن للمؤسسات المالية الدولية أن ترتدي مسوح البراءة، فهي ضالعة في الأزمة شريكاً في بطء إجراءات التسوية بين الدائنين والمدينين في حالة إعادة الهيكلة. كما تسامحت بتوجيه تمويلها الميسر طويل الأجل لدول نامية على شفى التعثر لتستخدمها في سداد ديون القطاع الخاص، بدلاً من التنمية.

لذا أصبح لزاماً أن تُعد إجراءات التعامل مع الديون وفقاً لعدة اعتبارات، منها ضرورة التمييز بين حالات نقصان السيولة، وحالات عدم القدرة على السداد، وكذلك هيكل المديونية وطبيعة الدائنين بين قطاع خاص وحكومي، وعلينا إدراك أن التعرض لمخاطر الديون ليس قاصراً على البلدان منخفضة الدخل، بل تطول الدول متوسطة الدخل أيضاً، وأن من مجمل 54 دولة أفريقية هناك 31 دولة متوسطة الدخل. أخذنا هذه الأمور في الاعتبار كمجموعة كلفها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، لوضع حلول عملية لأزمة المديونية. وضمت هذه المجموعة تريفور مانيول وزير مالية جنوب أفريقيا الأسبق، وباولو جينتيلوني رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق، ويان وانغ الأستاذة بجامعة بوسطن، وكاتب هذه السطور. راعينا أيضاً أنه لكي تتحقق الفائدة المرجوة لا ينبغي فقط تحري السلامة العلمية للمقترح فهذا شرط ضروري، أما الشرط الكافي فهو القابلية للتطبيق عملياً خصوصاً في ظل الاضطرابات الجيوسياسية. وقد انتهت المجموعة إلى المقترحات الآتية مقسمة إلى ثلاثة مستويات:

«النظام» المالي العالمي

1. التدعيم المالي لآليات إتاحة السيولة وتخفيف أعباء الديون في البنك الدولي وصندوق النقد الدولي على أن تشمل البلدان متوسطة ومنخفضة الدخل.

2. تطوير إطار مجموعة العشرين لمعالجة الديون ليشمل البلدان متوسطة الدخل، وإيقاف تحصيل الأقساط أثناء إعادة هيكلة المديونيات، مع اختصار مدد التفاوض، وتحفيز مشاركة دائني القطاع الخاص من خلال آلية صندوق النقد الخاصة بالإقراض حال وجود متأخرات في السداد.

3. تفعيل متوازن لإجراء إيقاف خدمة الديون في أوقات الأزمات والصدمات المهددة للقدرة على السداد.

4. مراجعة تحليل استدامة الديون للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، سواء للدول منخفضة أو متوسطة الدخل.

5. إعادة توجيه فوائض حقوق السحب الخاصة غير المستغلة واستخدامها في ضخ السيولة، وإعادة شراء الديون، وتدعيم القدرة التمويلية للمؤسسات التنموية الدولية.

التعاون الدولي خصوصاً بين بلدان الجنوب:

1. تأسيس مركز للمعلومات والدعم الفني والابتكار المالي لتقديم النصح بما في ذلك فيما يتعلق بآليات مبادلة الديون.

2. تأسيس منتدى للمقترضين للتشاور والتنسيق في المحافل والمنظمات الدولية وتدعيم إمكاناتهم المؤسسية.

3. دفع قدرات وحدات إدارة الديون.

مقترحات على مستوى الدولة:

1. تدعيم المؤسسات والسياسات للتعامل مع مخاطر السيولة وأسعار الصرف والفائدة بما ذلك ضوابط الاقتراض بالعملة المحلية.

2. تطوير نوعية المشروعات القابلة للاستثمار وتعبئة الموارد المحلية والمشاركات الدولية من خلال منصات متخصصة.

3. تخفيض تكلفة التمويل والمعاملات المتعلقة بمبادلة الديون وأدوات الابتكار المالي وربطها بالسياسات العامة وخطط التنمية والتخلي عن نهج الصفقات المتناثرة.

حتى يتحقق المرجو من هذه المقترحات في تخفيف أعباء الديون القائمة، ومنع أزمات قادمة، يجب أن تطبق بفاعلية في إطار تعهدات التمويل التي تجري مناقشتها مع كتابة هذه السطور في إشبيلية بإسبانيا، من خلال فعاليات المؤتمر الدولي الرابع لتمويل التنمية.

أزمات العالم وتلفزيون الواقع!

يوسف الديني

تبدو العلاقات الدولية وكأنها تنجرف نحو منطق «تلفزيون الواقع»

في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، تأسس النظام الدولي على جملة من المبادئ القانونية والمؤسساتية، في مقدمتها حظر استخدام القوة وسيلة لحل النزاعات بين الدول. لم يكن ذلك مجرد توافق أخلاقي، بل هو تأسيس لنظام جديد يحدّ من شريعة الغاب التي حكمت العلاقات الدولية لقرون، حيث كانت الحروب والغزوات أدوات مشروعة لتسوية الحقوق وتوسيع النفوذ. غير أن ما نشهده اليوم مع عودة الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى سدة الحكم لا يبدو تراجعاً عرضياً عن هذه القواعد، بل أشبه بانهيار متعمّد للبنية القانونية التي منحت العالم حداً أدنى من الاستقرار لعقود. لم تعد الحرب شيئاً يجب تجنّبه، بل تُقدَّم من جديد كأنها أداة طبيعية للسياسة الخارجية، يتحدث عنها ترمب كما لو كانت بنداً تفاوضياً على طاولة صفقات عقارية. من تهديده بالاستيلاء على غرينلاند، إلى اقتراح طرد الفلسطينيين والسيطرة على غزة، إلى موافقته الضمنية على ضم روسيا لأراضٍ أوكرانية مقابل وقف النار، كلها إشارات ليست إلى النزوع للعنف فحسب، بل إلى تقويض المبدأ الجوهري الذي يحظر استخدام القوة أو التهديد بها ضد سيادة الدول.

هذا الانهيار القانوني لا يقع في فراغ. إنه يحدث في لحظة تشهد فيها إسرائيل تصاعداً لعسكرة الوحشية وتبريرها، ليس فقط ضد الشعب الفلسطيني، بل ضد فكرة القانون الدولي ذاتها. تُمارس القوة العسكرية بشكل مفتوح لتغيير الوقائع على الأرض، في ظل دعم معلن من ترمب لكن في محاولات لخطف «القطة» الأضواء في الاستفادة من آثار الجنوح الإسرائيلي الفوضوي. إنها لحظة فارقة يتآكل فيها الإجماع الأخلاقي والسياسي حول تحريم الغزو، ويُعاد إنتاج منطق الغلبة العسكرية بوصفه مصدراً للحق، وهو منطق لطالما جرّ العالم إلى الحروب الكونية، والنزاعات التي لا تنتهي.

في موازاة هذا التحول، تبدو العلاقات الدولية وكأنها تنجرف نحو منطق «تلفزيون الواقع» بنسخته الترمبية، حيث تتقدّم «الشخصنة» على «المأسسة»، وتتحوّل الدبلوماسية من فن إدارة التوازنات إلى عرض عضلات واستعراضات شخصية على مسرح الإعلام. السياسة الخارجية، كما تُدار اليوم في عهد ترمب، لم تعُد نتاج مؤسسات وتحليلات وخبرات، بل هي انعكاس لصورة القائد ومدى قدرته على تجسيد «الرجولة المفرطة» التي باتت مقياساً لشرعية الفعل السياسي، ورأينا كيف كانت تُدار المواجهات كأنها مباريات ملاكمة لا مفاوضات دولية، ويتحوّل التهديد بالحرب إلى وسيلة لإثبات الذات لا لحماية السلام.

لقد أصبحت الدبلوماسية نفسها موضع سخرية داخل المؤسسات الأميركية، ووصِفَت في بعض الأروقة بأنها «لعبة هاتفية»، بينما يتم التباهي بعدد تمارين الضغط التي أُنجزت قبل جلسة تعيين وزاري. في هذا المناخ، لا تعود القيم أو الشرعية القانونية ذات أهمية، بل الأداء الذكوري والقدرة على فرض السيطرة الرمزية، حتى لو كانت النتيجة حرباً بلا أفق. وكما هي الحال في برامج تلفزيون الواقع، لم يعُد تمثيل الدولة فعلاً مؤسساتياً، بل مرآة شخصية لما يُريده القائد أن يكون عليه المشهد، وتحولّت السياسة إلى مباراة غرائز، يربح فيها من يصرخ أعلى، لا من يفاوض أذكى.

لكن في هذا الفراغ، لا يقف العالم على حافة الانهيار وحده، بل تتشكل أيضاً بوادر مشروع نقيض، يُعيد التذكير بقيمة القانون، وضرورة تقييد القوة، وإعلاء شأن الدولة بصفتها مؤسسة لا كأنها حالة ظرفية. في قلب هذا التحول يبرز دور الدول الصاعدة في الشرق الأوسط والمدعومة بمنطق الدولة وعقلاء المجتمع الدولي، وفي مقدمة هذه الدول أستحضرُ السعودية بوصفها نموذجاً صاعداً في العلاقات الدولية، حيث أثبتت بمهارة عالية رغم التحديات القدرة على إنتاج خطاب متوازن يراهن على منطق الدولة، ويدعو إلى ترسيخ مفهوم السيادة، ورفض استباحة الشرق الأوسط كأنه ساحة للتجريب، أو فراغ جيوسياسي يُملأ بالمغامرات والتدخلات مع التمسك برفض أي مشاريع تقويضية عابرة للدول.

هذا الموقف لا ينبع من شعور بالأخلاقية الدولية، بل من واقعية سياسية عالية الحساسية أفرزتها تجارب المنطقة المريرة. فالسعودية، التي عاصرت انهيار العراق تحت ضربات التدخل الأجنبي، وشاهدت كيف تحوّلت أفغانستان إلى مرتع للفوضى بعد عقود من الاحتلال والتجريب الآيديولوجي، تدرك اليوم أن الدولة - بمؤسساتها وحدودها وقوانينها - ليست عقبة أمام الحرية، بل ضمانة ضد الانهيار. ولهذا تدعو الرياض اليوم إلى إعادة تعريف التحالفات على أساس احترام سيادة الدول، والتمسك بالقانون الدولي، لا الخضوع للابتزاز، ولا الانجرار إلى معسكرات تنقلب مواقفها وفق تغريدة أو نزوة سياسية.

والحق يقال إن الرياض وفق مواقفها من أزمات المنطقة الشديدة السيولة والتعقيد أثبتت أنها ضمن أصوات دول الاعتدال والعقلاء في العالم، وتُمارس عملية إنقاذ للنظام الدولي عبر سياساتها الواقعية: من سعيها إلى حلول سياسية في اليمن والسودان، إلى دعمها للاستقرار في العراق ولبنان، إلى رفضها المزايدة في قضية فلسطين رغم كل الضغوط مع خفض التصعيد والوصول إلى مستوى حوار متقدم مع إيران، وهي بهذه المواقف تعيد موضعة دورها الإقليمي بوصفها ضامناً عقلانياً لاستمرار النظام الدولي القائم على القانون، في وجه القوى التي تحاول إعادة تعريف العالم كأنه شبكة مصالح لا قواعد لها.

لا يبقى أمام العقلاء سوى الدفاع عن الدولة والقانون، لا بوصف ذلك مثاليات مجردة، بل لأن ذلك ضرورة تاريخية لحماية منطق الدول وسيادتها وأمنها من تبعات جنون الأنا.

حين سلّم جنبلاط السلاح

فهد سليمان الشقيران

مفهوم سيادة الدولة هو الأساس ومهمة الدولة هي احتكار السلاح

تعبّر التحوّلات السريعة في الإقليم عن معانٍ مكثّفة؛ انبعاث للغرائز الطائفية والعشائرية، وصعود لقوى أصوليّة، ومحاولاتٍ حثيثة لتغييرات ديموغرافية. تحدياتٌ ليست سهلة، وبخاصةٍ لدى الدول المتخوّفة من أن تمسها اللدغات من طوفان التحولات.

ولكل حدثٍ ارتداداته الاجتماعية، ومستوياته السياسية، لكن الأهم من كل ذلك «الذاكرة السياسية»، هذا المفهوم الذي تحدّث عنه رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي السابق في لبنان وليد جنبلاط. حيث قال في آخر ظهورٍ له عن «خطورة توريث الذاكرة السياسية». وهذه المقولة تذكّر بمقولةِ أبيه كمال جنبلاط حين خطب مرةً قائلاً: «لتتحطم جدران الطوائف ليبقى لبنان الحقيقي نبضةً حيّة للأمة العربية كلها».

ثم أعلن وليد جنبلاط عن تسليم سلاحه للدولة، والذي كان محدوداً -كما يقول- لأهداف الدفاع، وبخاصةٍ بعد أحداث 7 مايو (أيار) 2008، حيث الأحداث المشهورة بين «الحزب التقدمي» و«حزب الله».

وهذا يعني بالتأكيد ضرورة تسليم جميع الأحزاب لسلاحها، وانتهاج مفهوم الدولة أسوةً بهذه الخطوة التي تؤكد على تبويبٍ مؤسس للبنانٍ آخر غير الذي عهدناه، وهذا ما أسس له خطاب القسم لرئيس الجمهورية جوزيف عون.

عبر التاريخ فإن التحوّلات الكبرى يصنعها قرار شجاع، ثمة قرارات قد تنكأ الجراح، أو تؤدي إلى تصدّع، ولكنها في آخر المطاف ستصبّ في صالح الجميع.

وما كان لبنان محتاجاً إلى مزيدٍ من النصح، فأهل مكّة أدرى بشعابها. بل إن جلّ السياسيين والمحللين من لبنان يعلمون الخلل، ويرونه، ويجيدون النُصح. ولكن العبرة في تأسيس ما يمكن لهذا البلد أن ينجو من آثار ما بعد «معركة الإسناد».

إن توريث الذاكرة السياسية الذي تحدث عنه جنبلاط ليس مجرد تصريح عابر للصحافة، وإنما يعني وبيقين أن لبنان في حاجةٍ إلى مخرج من أزماتٍ متكوّمة ومتراكمة منذ نصف قرن. لكل بلدٍ مآسيه، ولكن الكارثة في تكرار المأساة، كأن يكرر كل إنسانٍ حمل صخرة إلى جبل كما في أسطورة سيزيف. أما ديوجين فيقول: «قف بعيداً عن الشمس».

عودة خطاب الدولة إزاء قوّة الأسلحة خارجها يشكّل ضرورة أساسية لتجاوز مرحلة تاريخية في الإقليم. حروب طاحنة شارفت على السنتين سبّبت مآسي إنسانية من دون طائل. سبب كل ذلك تجاوز مفهوم الدولة، والانطلاق من أفكار الميليشيات، والتعابير السيادية الحالية حيويّة، وتخلق مناخات إيجابية تتسق مع أمنيات دول الاعتدال التي تريد لكل الدول المنكوبة أن تنهض من كل الكبوات.

مهمة الميليشيات الاستسلام. والدولة تتولى الشؤون داخلها وخارجها، هكذا تبنى الأمم. لم تعد الدول تتغنى بما أنجزته، فهذا تحصيل حاصل، النقاش الإقليمي بين دول التنمية الصاعدة حول ما يمكن أن ننجزه في المستقبل، وهذه هي الحيويّة المطروحة التي يمكن للكل الالتحاق بركبها. ليس مستحيلاً على أي دولة أن تلحق بمسار التنمية، والاستفادة منه، فهذه البرامج مطروحة، وليست صعبة على كل الدول المجاورة، ولكن العبرة في الإرادة، ومن ثم الإدارة.

الخلاصة؛ إن مفهوم سيادة الدولة هو الأساس، ومهمة الدولة كما يقول ماكس فيبر احتكار السلاح. من المرعب أن يعلن أي حزب عن حرب وهو ممثّل بالدولة من دون إذنها. نحن في زمن متغيّر، العبارات والشعارات القديمة زالت، لم يتبقّ إلا بعض الأصوات. لا بد من تمتين مفهوم الدولة بمعناه السيادي، وتجاوز أفكار آيديولوجية وشمولية هي أساس خراب الإنسان العربي منذ سبعين عاماً.

وللتاريخ عِبَره، ثمة دول خطابية سادت ثم بادت، ولم يبق إلا الدول المؤسّسة بأصلٍ حقيقي، وبرؤى تنمويّة أصيلة نرى نتائجها يومياً على الأرض، لكن من يستفيد منها ومن يعتبر؟!

الإصلاح الصيني والثورة الإيرانية

شوي تشينغ قوه بسام

الإصلاح هو عملية ديناميكية تتطلب مراجعة دائمة وإبداعات نظرية متجددة

في عام 1978، اندلعت الثورة الإسلامية في إيران. وفي العام التالي، أُطيح بالشاه محمد رضا بهلوي، وأُعلن قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في لحظةٍ بدت كأنها تتويجٌ نهائيّ لانتصار الثورة.

وفي الوقت ذاته تقريباً، وبالتحديد في أواخر عام 1978، انعقد مؤتمر تاريخي للحزب الشيوعي الصيني في بكين، وجرى فيه تثبيت السيد دنغ شياو بينغ قائداً أعلى للحزب والدولة، ليطلق حركة إصلاحية كبرى غيَّرت مسار الصين المعاصرة بصورة جذرية.

وبحسب إحصاءات البنك الدولي، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في إيران عام 1978 نحو 2167 دولاراً أميركياً، في حين وصل في عام 2024 إلى 5013 دولاراً، وحقق زيادة قدرها 2,3 ضعف خلال 46 عاماً. أما في الصين، فقد كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي عام 1978 نحو 156 دولاراً، وبلغ في عام 2024 قرابة 13800 دولار، أي بزيادة تقارب 88,5 ضعف. وإذا ما وُضعت القدرة الشرائية الفعلية للعملة الصينية في الحسبان، فإن نصيب الفرد في الصين عام 2024 يُقدَّر بنحو 26000 دولار، أي بزيادة تُناهز 166 ضعفاً مقارنة بعام 1978. ومن هنا يتبيّن أن الإصلاح الصيني حقق نجاحاً باهراً؛ إذ تمكّنت البلاد، في أقل من نصف قرن، من التحول من إحدى أفقر دول العالم إلى ثاني أكبر اقتصاد عالمي.

فما الذي حدث للإصلاح الصيني وللثورة الإيرانية، حتى تتباين نتائجهما بهذا الشكل اللافت، لا في المؤشرات الاقتصادية فقط، بل أيضاً في القوة الشاملة والمكانة الدولية للبلدين، رغم انطلاقهما في التوقيت نفسه تقريباً؟

وبما أن قرّاء هذه الصحيفة يعرفون عن الشأن الإيراني أكثر مما أعرفه بلا شك، فلا حاجة هنا إلى الإفاضة في الحديث عن تجربة الثورة الإسلامية، التي نحترمها في الصين؛ لأنها خيار الشعب الإيراني الذي أثبت عبر التاريخ العريق قدرته الهائلة على الإبداع والإنجاز. أما بشأن الإصلاح في الصين وإرث دنغ شياو بينغ الفكري، فأحسب أن القارئ العربي غير مطّلع عليهما بشكل كافٍ. ولعل تجربة شخصية لي تُعبّر عن ذلك: ففي إحدى المحاضرات التي قدّمتها في بكين لوفد من الصحافيين العرب حول الأوضاع في الصين، عرضت على الشاشة صوراً لعدد من القادة العالميين في أواخر القرن العشرين. واستطاع هؤلاء الصحافيون التعرّف بسهولة إلى أسماء جورج بوش الأب، ميخائيل غورباتشوف، مارغريت ثاتشر، نيلسون مانديلا، والخميني، لكن قلّة قليلة منهم فقط تمكنوا من التعرف إلى الزعيم الصيني دنغ شياو بينغ.

لذا؛ وفي هذا السياق، أود أن أعرّف القارئ العربي بمجموعة من الأقوال الشهيرة التي قالها دنغ شياو بينغ في ذلك الوقت، والتي أصبحت اليوم معروفة لدى عامة الشعب في الصين، فهي تختزل رؤى الإصلاح الصيني وتجاربه، بل تُقدّم مفاتيحَ أساسية لفهم مسار الصين المستقبلي.

1. «الفقر ليس اشتراكية»: لقد كسرت هذه المقولة التصورات الجامدة التي سادت في الصين بشأن الاشتراكية لفترة طويلة، والتي تفترض بأن الغنى والثروة حكر على الرأسمالية، بينما تهتم الاشتراكية بالجوانب المعنوية والسياسية فقط. كما طرحت المقولة تساؤلات حول ماهية الاشتراكية، لتُرسّخ مفهوماً تنموياً يُعطي الأولوية لبناء الاقتصاد وتحسين معيشة الشعب.

2. «التنمية هي الحقيقة الصلبة»: تعني المقولة أن التنمية تحتل مكانة مركزية في أجندة الدولة الصينية، حيث يجب على الصين تركيز جهودها على تحقيق النمو الاقتصادي، بدلاً من تصدير الآيديولوجيا أو السعي إلى الهيمنة الدولية أو الانخراط في صراعات سياسية داخلية. فإن التنمية وحدها، هي التي توفر للبلاد الإمكانات لمواجهة كل التحديات الداخلية والخارجية.

3. «الإصلاح هو الثورة الثانية للصين»: إن التركيز على التنمية يفرض إصلاحاً جذرياً للبنية المؤسسية التي لم تعد تواكب الأهداف التنموية. فالإصلاح - بوصفه قوة دافعة لتقدم المجتمع - يأتي بمثابة ثورة في عمقه واتساعه، ولكنها ثورة يقودها الحزب الحاكم على ذاته.

4. «العلم والتكنولوجيا يمثلان أهم قوة إنتاجية»: يُعدّ التقدم العلمي التكنولوجي ركيزة أساسية للتنمية الاقتصادية. ومن هذا المنطلق، تولي الصين أهمية قصوى لتطوير العلوم والتكنولوجيا، وتنفّذ استراتيجية «النهوض بالبلاد من خلال العلم والتعليم»؛ كي تتمكن من الارتقاء في مدارج سلاسل الإنتاج العالمية وتعزيز قدرتها التنافسية على الساحة الدولية.

5. «لا يهم إن كانت القطة سوداء أم بيضاء، المهم أن تعرف صيد الفئران»: تجسد هذه المقولة الميزة البراغماتية للإصلاح الصيني بل لطبيعة الثقافة الصينية. فلا فائدة في الانشغال في جدالات آيديولوجية عقيمة، بل ينبغي الاهتمام بالنتائج العملية، وعدّ «تعزيز التنمية وتحسين معيشة الشعب» معياراً للحكم على السياسات؛ ما كسر القيود الآيديولوجية وفتح آفاقاً لاستكشاف سبل جديدة للتنمية.

6. «لا يمكن للصين أن تنفصل عن العالم. والاستقلال لا يعني العزلة، والاعتماد على الذات لا يعني رفض الآخرين»: فلن تحقق الصين تنمية حقيقية ما لم تنفتح على العالم كله، وتتفاعل بإيجابية مع المجتمع الدولي، وتستفيد من التقدم التكنولوجي والخبرات التنموية في مختلف دول العالم. وإذا كان شعار الثورة الإيرانية هو «لا للغرب ولا للشرق»، فمن الممكن ترجمة أحد شعارات الإصلاح الصيني إلى: «نعم للغرب ونعم للشرق».

7. «ثَوارٍ خلف الأضواء، مع العمل بالقدر الذي يليق بك»: إن النصف الأول لهذه المقولة مأخوذ من مثل صيني قديم يصعب ترجمته إلى لغات أخرى؛ إذ يحمل معاني عدّة، منها معالجة الأمور بهدوء وضبط النفس، ومواجهة الشدة باللين، وتجنّب استعراض القوة أو التفاخر بها. وتنسجم هذه المقولة مع أولوية التنمية الداخلية، وعلى ضوئها تعمل الصين بصمت واجتهاد على تعزيز قوتها الشاملة، وفي الوقت ذاته تتحمل مسؤولياتها الدولية بما يتناسب مع قدراتها ومكانتها، لتسهم بدور بنّاء في القضايا العالمية.

بعد عهد دنغ شياو بينغ، عرفت الصين ثلاثة أجيال قيادية متعاقبة وعلى رأسهم جيانغ زيمين، وهو جينتاو، وشي جينبينغ. وعلى الرغم من اختلاف شخصياتهم وتباين الظروف والتحديات الداخلية والخارجية التي واجهتهم، فإنهم - بوجه عام - التزموا بنظرية الإصلاح والانفتاح التي وضع أسسها دنغ شياو بينغ، بل إنهم، لا سيما الرئيس شي جينبينغ، قاموا بتطوير هذه النظرية بشكل خلاق يتناسب مع متطلبات المرحلة. فالإصلاح هو عملية ديناميكية تتطلب مراجعة دائمة وإبداعات نظرية متجددة، حتى تواكب تحوّلات واقع الحياة وتعقيداته المتزايدة؛ ذلك لأن «النظرية رمادية، أما شجرة الحياة فتبقى خضراء دائماً»، كما قال الأديب الألماني الكبير يوهان غوته.

تداول Tadawul	ADX سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MSX	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange
0,35%-	0,72%+	0,38%+	0,17%-	0,17%-	0,33%+	0,14%-	1,05%-

نمو إيراداته بنسبة 25% وسط استثمارات نوعية في الترفيه والذكاء الاصطناعي والبنية التحتية

أصول «السيادي» السعودي تتخطى تريليون دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأصول الإجمالية لصندوق الاستثمارات العامة بنسبة 18 في المائة لتصل إلى 4321 مليار ريال (ما يعادل نحو 1,15 تريليون دولار) في نهاية العام 2024، محققًا بذلك تقدماً ملموساً في تعزيز مكانته كأحد أكبر الصناديق السيادية عالمياً. كما ارتفعت إيراداته بنسبة 25 في المائة إلى 413 مليار ريال (حوالي 110 مليار دولار)، بينما بلغ صافي الأرباح 26 مليار ريال، مما يعكس قدرته على تحقيق عوائد مستقرة رغم التحديات الاقتصادية العالمية التي أثرت على صافي الربح.

هذا ما كشفته القوائم المالية لصندوق الاستثمارات العامة لعام 2024 التي تم نشرها في بورصة لندن للأوراق المالية، التزاماً من الصندوق بمتطلبات الإفصاح المرتبطة بإصدارات أدوات الدين في الأسواق العالمية. في الوقت الذي ينتظر أن ينشر تقريره السنوي الكامل في وقت لاحق من هذا العام، متضمناً تفاصيل الأداء والإنجازات التشغيلية.

مركز الملك عبد الله المالي في العاصمة السعودية الرياض حيث مقر صندوق الاستثمارات العامة (واس)

إيرادات قوية تعزز الاستقرار

وسجل الصندوق ارتفاعاً في إجمالي إيراداته بنسبة 25 في المائة ليبلغ 413 مليار ريال (110,1 مليار دولار)، مقارنة بـ331 مليار ريال (88,3 مليار دولار) في عام 2023. وأرجع الصندوق ذلك إلى تحقيق مجموعة من الشركات ضمن محفظته عوائد أعلى من العام السابق، بما في ذلك «سافي للألعاب الإلكترونية»، و«معادن»، و«الاتصالات السعودية»، و«البنك الأهلي السعودي»، و«أفيليس» لتأجير الطائرات، و«بنك الخليج الدولي»، إضافة إلى توزيعات الأرباح من شركة «أرامكو»، فضلاً عن مساهمة عدد من المشاريع الكبرى التي بدأت بتحقيق عوائد تشغيلية ملموسة.

وحقق الصندوق صافي أرباح بلغ 26 مليار ريال (6,9 مليار دولار)، رغم بعض التحديات الاقتصادية العالمية، مثل ارتفاع أسعار الفائدة والتضخم، وخسائر الهبوط المرتبطة ببعض المشاريع التي لم تتجاوز 2 في المائة من إجمالي الموجودات، نتيجة لتغيرات في الخطط التشغيلية وازدياد التكاليف التقديرية.

وحافظ الصندوق على استقرار مستويات النقد عند 316 مليار ريال (84,3 مليار دولار)، ما يعكس متانة مركز السيولة لديه، في وقت ارتفعت القروض والتسهيلات المالية بشكل طفيف إلى 570 مليار ريال (152 مليار دولار)، ضمن استراتيجية تنويع مصادر التمويل عبر أسواق المال العالمية.

وأصدر الصندوق صكوكاً دولية بالدولار بقيمة ملياري دولار، وأطلق أول إصدار له من السندات بالجنيه الإسترليني بقيمة 650 مليون جنيه، إضافة إلى إعادة تمويل تسهيلات ائتمانية متجددة بقيمة 15 مليار دولار. كما شهدت شركات تابعة له إصدارات جديدة في الأسواق المحلية والعالمية، فيما ظلت نسبة المديونية مستقرة عند 13 في المائة من إجمالي الموجودات.

توسع نوعي في قطاع الترفيه والسياحة

وحقق الصندوق خلال عام 2024 تقدماً ملحوظاً في مشاريعه ضمن قطاع الترفيه والسياحة، حيث افتتحت شركة البحر الأحمر الدولية عدداً من الفنادق، من بينها منتجعات «سانت ريجيس البحر الأحمر»، و«نجوما»، و«ريتز كارلتون ريزيرف». كما أُطلقت شركة «أديرا» لإدارة وتشغيل علامات فندقية سعودية، إلى جانب مشاريع تراثية وثقافية جديدة في الدرعية، وتوسع قطاع الإسكان الفاخر.

وشهد العام أيضاً إطلاق أولى رحلات «أوريا كروز» التابعة لشركة كروز السعودية، في حين واصلت شركة «طيران الرياض» استعداداتها للإطلاق التجاري في 2025 عبر شراكات مع شركات عالمية مثل «جنرال إلكتريك»، و«IBM»، و«أرتيفاكت»، و«سيبر»، بهدف ربط المملكة بـ100 وجهة عالمية.

> حقق تقدماً ملموساً في تعزيز مكانته كأحد أكبر الصناديق السيادية عالمياً

استثمارات البنية التحتية والاتصالات

وضمن جهود تطوير البنية التحتية، أعلن الصندوق عن اتفاقية مع «مجموعة الاتصالات السعودية» (stc) لدمج أصول أبراج الاتصالات، وتأسيس أكبر شركة لأبراج الاتصالات في المنطقة. كما أسس شركة «سارك» لتوفير مجمعات سكنية ذكية للعاملين، استجابةً للطلب المتزايد على حلول الإسكان الحديثة.

أسواق المال واستثمارات الذكاء الاصطناعي

وفي إطار دعم تطوير السوق المالية السعودية، أطلقت «مجموعة تداول السعودية» مؤشر «تاسي 50»، لتعزيز الشفافية وزيادة جاذبية السوق. كما أبرم الصندوق شراكة مع «بلاك روك» لإطلاق منصة جديدة لإدارة الاستثمارات متعددة الأصول.

وعلى صعيد التقنيات المستقبلية، أطلق الصندوق شركة «آلات» لتطوير قدرات المملكة في مجالات التصنيع المتقدم، وأشباه الموصلات، والروبوتات، والطاقة الكهربائية الذكية. كما واصلت شركة «سكاي» المتخصصة في الذكاء الاصطناعي تعزيز موقعها من خلال إطلاق حلول ذكية لقطاع الرياضة.

وشهد العام توقيع شراكة استراتيجية مع «غوغل كلاود» لإنشاء مركز عالمي للذكاء الاصطناعي في الدمام، إضافة إلى تأسيس مجموعة «نيو للفضاء» للريادة في مجالات الأقمار الصناعية والبيانات الجغرافية. كما اعتمد الصندوق منصة تقييم مدعومة بالذكاء الاصطناعي، وأطلق نموذجاً لغوياً كبيراً لتحليل استثمارات السوق الخاصة.

مواصلة النمو

واصلت شركات محفظة الصندوق تسجيل أداء مالي قوي، حيث أعلنت «أفيليس» زيادة في صافي أرباحها بنسبة 382 في المائة إلى 228 مليون ريال (60,8 مليون دولار)، وزيادة إيراداتها بنسبة تفوق 350 في المائة إلى 2,1 مليار ريال (560 مليون دولار). كما وسّعت الشركة أسطولها إلى 189 طائرة.

وفي القطاع العقاري، واصلت شركة «روشن» تنفيذ مشاريعها بإطلاق آلاف الوحدات السكنية الجديدة في مكة المكرمة، جدة، والظهران. أما شركة «آلات»، فقد استثمرت 401 مليون ريال (107 ملايين دولار) في منشأة تصنيع روبوتات مدعومة بالذكاء الاصطناعي بالتعاون مع «سوفت بنك».

قيمة الصفقات تراجعت 17 % بتأثير قرارات الحكومة الهادفة إلى إعادة التوازن للقطاع

السوق العقارية السعودية تتجاوز 44 مليار دولار

الرياض: محمد المطيري

شهدت السوق العقارية السعودية خلال النصف الأول من عام 2025 انخفاضاً في قيمة الصفقات العقارية الإجمالية ومتوسط سعر المتر المربع، وذلك بالتزامن مع تزايد المساحة المتداولة. ووصف محللون عقاريون هذا التغير بأنه نتيجة طبيعية للقرارات الحكومية الهادفة إلى إعادة التوازن للسوق وزيادة المعروض، بالإضافة إلى نضج سلوك المستثمرين وتحول أنماط الاستثمار نحو الفرص التنموية والطلب الحقيقي، بما يتماشى مع «رؤية المملكة 2030» التي تركز على التنمية المستدامة وكفاءة الإنفاق.

شهدت السوق العقارية السعودية خلال النصف الأول من عام 2025 انخفاضاً في قيمة الصفقات (رويترز)

تراجع في القيمة وارتفاع في المساحة

خلال النصف الأول من العام الحالي، شهدت السوق العقارية السعودية تسجيل نحو 216 ألف صفقة، تجاوزت قيمتها 44,5 مليار دولار (167 مليار ريال). يمثل هذا انخفاضاً بنسبة 17,3 في المائة مقارنة بالنصف المماثل من العام الماضي، والذي وصلت فيه قيمة الصفقات إلى 53,9 مليار دولار (202 مليار ريال). في المقابل، امتدت صفقات النصف الأول من 2025 على مساحة واسعة بلغت نحو مليارَي متر مربع، مسجلة ارتفاعاً ملحوظاً عن مساحة صفقات النصف الأول من 2024 التي اقتصرت على 1,3 مليار متر مربع.

وبحسب بيانات البورصة العقارية التابعة لوزارة العدل السعودية (لفئة نقل الملكية)، سجل متوسط سعر المتر المربع تراجعاً بنسبة 13 في المائة؛ إذ وصل في النصف الأول من 2025 إلى 2216 ريالاً، مقارنة بوصوله إلى نحو 2570 ريالاً في النصف الأول من العام السابق.

إعادة توازن السوق والتحول الاستراتيجي

وصف المحللون والمختصون العقاريون هذا الانخفاض في قيمة الصفقات وتراجع سعر المتر بأنه «نتيجة طبيعية لتأثر السوق العقارية بالقرارات الحكومية السعودية الهادفة إلى إعادة التوازن للسوق العقارية وزيادة حجم المعروض العقاري». وأضافوا أن هذه القرارات ساهمت في «رفع النضج المتزايد في سلوك المستثمرين والتحول الاستراتيجي في أنماط الاستثمار العقاري، والتركيز على الفرص التنموية والطلب الحقيقي، والارتباط بشكل أكبر بـ(رؤية المملكة 2030) التي تؤمن بالتنمية المستدامة، والتخطيط بعيد المدى، وكفاءة الإنفاق».

من جهته، اعتبر الخبير والمقيّم العقاري المهندس أحمد الفقيه، في تصريحه لـ«الشرق الأوسط»، أن انخفاض عدد الصفقات في النصف الأول من العام الحالي «طبيعي جداً وفق أهم المستجدات التي طرأت على السوق». وأشار إلى أن السوق العقارية شهدت منذ بداية الربع الثاني، وتحديداً شهر أبريل (نيسان)، انكماشاً في التداولات نتيجة «حالة الترقب التي ألقت بظلالها على السوق، بسبب القرارات المهمة التي اتخذتها الحكومة للمحافظة على جاذبية واستدامة وتوازن السوق العقارية وتصحيح الاختلالات الواضحة في قطاعين مهمين، وهما القطاع التأجيري بشقَّيه السكني والتجاري، وقطاع الأراضي المخدومة».

وأوضح الفقيه أن هذه القرارات جاءت لمعالجة الارتفاعات غير المنطقية في أسعار الأراضي في قطاعَي التأجير والأراضي المخدومة، والتي كانت ستؤثر سلباً على صغار المتعاملين بالقطاع من راغبي السكن. وتوقع أن تشهد السوق في النصف الثاني من هذا العام نشاطاً متدرجاً بشكل أكبر من النصف الأول، لافتاً إلى أن التداولات بدأت في التصاعد التدريجي منذ شهر مايو (أيار) مقارنة بشهر أبريل الذي شهد أقل التداولات بعد صدور القرارات.

توسع نحو الضواحي والفرص التنموية

بدوره، قال الخبير والمسوّق العقاري صقر الزهراني لـ«الشرق الأوسط» إن هذه الأرقام توضح «تحولات لافتة» في السوق العقارية خلال النصف الأول من عام 2025، و«تعكس نضجاً متزايداً في سلوك المستثمرين، وتبدلاً في أولويات السوق».

وأكد الزهراني أن القراءة الأولية التي توضح «انخفاضاً في القيمة يقابله اتساع في النشاط والمساحة المتداولة، لا تدل على تباطؤ السوق، بل تشير إلى تحول استراتيجي في أنماط الاستثمار العقاري».

وأوضح أن «النشاط لم يتراجع، بل أعاد تشكيل نفسه، وتحول من صفقات عالية القيمة في مناطق مركزية، إلى تداولات أوسع في نطاقات تنموية، بأسعار أقل، وهدف تنموي واضح، وانتقال السوق من المضاربة قصيرة الأمد إلى التمركز طويل الأمد حول مشاريع قابلة للتطوير الفعلي».

السعودية: ضوابط جديدة للأنشطة الصناعية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية عن اعتماد اشتراطات وضوابط لممارسة الأنشطة الصناعية خارج المواقع المخصصة لها، وذلك في إطار تنظيم القطاع الصناعي، وتحفيز الاستثمارات، ودعم مسار التنمية المستدامة في المملكة.

جاء الإعلان بناءً على نتائج أعمال اللجنة المركزية المشكَّلة بقرار مجلس الوزراء رقم 533، والتي ترأستها وزارة الصناعة والثروة المعدنية بمشاركة 7 جهات حكومية أخرى؛ لمعالجة وضع المصانع الواقعة خارج نطاق الأراضي المخصصة للأنشطة الصناعية.

ووفقاً لنتائج أعمال اللجنة المركزية، فقد تم تصنيف 1143 نشاطاً صناعياً حسب مستوى تأثيرها البيئي، وتم تحديد 46 نشاطاً صناعياً ذات أثر بيئي منخفض، يُسمح بممارستها داخل المدن على الشوارع التجارية، حسب بيان صادر عن الوزارة.

كما تم تحديد الأنشطة الأخرى التي يسمح بممارستها في أطراف المدن، مع مراعاة تحقيق متطلبات إصدار التراخيص الصناعية والبيئية والبلدية وتصاريح السلامة، والمتطلبات الأخرى اللازمة لممارسة الأنشطة الصناعية.

ومن المنتظر أن تسهم تلك الضوابط والاشتراطات الجديدة في دعم نمو الاستثمارات الصناعية في المملكة، وتمهيد الطريق نحو صناعات محلية ذات تنافسية عالية، كما تفتح آفاقاً جديدة لزيادة فرص العمل النوعية، وتمكين المرأة في القطاع الصناعي، وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

يُذكر أن اللجنة التي شكّلها قرار مجلس الوزراء رقم 533؛ ضمَّت وزارة الصناعة والثروة المعدنية في رئاستها، وعضوية ممثلين من وزارة الداخلية، ووزارة البلديات والإسكان، ووزارة البيئة والمياه والزراعة، ووزارة الاستثمار، إضافة إلى الهيئة العامة لعقارات الدولة، والمركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي، ومركز دعم هيئات التطوير.

الحزب الجمهوري يتطلع إلى الموعد النهائي في 4 يوليو

«الشيوخ» يجري تصويتاً مكثفاً على مشروع ترمب الضريبي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

شهد مجلس الشيوخ أمس (الاثنين) جولة تصويت مكثفة على مشروع قانون الضرائب الضخم للرئيس دونالد ترمب، في جلسة ماراثونية بعد أن ناقش المجلس مشروع القانون حتى الساعات الأولى من الصباح، في ظل جهود الجمهوريين لإقرار التشريع المحوري في جدول أعمال ترمب في ولايته الثانية.

وكان مجلس النواب أقرّ مشروع القانون بفارق ضئيل الشهر الماضي، ويسعى الجمهوريون في مجلس الشيوخ جاهدين لوضع بصمتهم على التشريع، متوخين الحذر الشديد حتى لا يُخلّوا بالتوازن الدقيق في المجلس الأدنى.

وسيحتاج مجلس النواب إلى الموافقة على تعديلات مجلس الشيوخ على مشروع القانون قبل أن يُحال إلى مكتب الرئيس لتوقيعه. ويحاول المشرعون التحرك بسرعة، مع تحديد الرابع من يوليو (تموز) موعداً نهائياً لتوقيع الإجراء.

وعمل مجلس الشيوخ طوال عطلة نهاية الأسبوع، بينما يقترب الجمهوريون من المرحلة النهائية من العمل على التشريع قبل الموعد النهائي.

ويتضمن التشريع، المعنون «مشروع قانون ضخم وجميل»، زيادة الإنفاق على أمن الحدود والدفاع وإنتاج الطاقة، والذي يُعوّض جزئياً بتخفيضات في برامج الرعاية الصحية والتغذية. وقدّر مكتب الموازنة في الكونغرس يوم الأحد أن التشريع سيزيد العجز بنحو 3,3 تريليون دولار خلال العقد المقبل.

وقدّم الجمهوريون في مجلس الشيوخ التشريع في وقت متأخر من يوم السبت، حيث صوّت جميع الأعضاء لصالحه باستثناء عضوين، بعد ساعات من التأخير، حيث عمل الحزب الجمهوري على تسوية تفاصيل اللحظة الأخيرة وتبديد مخاوف الرافضين.

وظلّ التصويت على اقتراح المضي قدماً، مفتوحاً لأكثر من ثلاث ساعات، حيث طلب الرافضون ضمانات من قادة الحزب الجمهوري. وأُجريت بعض التعديلات على مشروع القانون قبل أن يحصل الجمهوريون في النهاية على أصوات كافية للمضي قدماً.

من جهتهم، أجّل الديمقراطيون في مجلس الشيوخ إقرار التشريع أكثر بإجبارهم على قراءة مشروع القانون كاملاً، بدءاً من وقت متأخر من يوم السبت. وبعد قرابة 16 ساعة، اختتم موظفو مجلس الشيوخ قراءتهم لمشروع القانون في القاعة، مُطلقين بذلك ساعة المناقشة. وكان لدى كل جانب ما يصل إلى 10 ساعات للمناقشة.

يسعى الجمهوريون في مجلس الشيوخ إلى تمرير التشريع من خلال عملية تسوية الموازنة، التي تُمكّن الحزب صاحب الأغلبية من المضي قدماً دون الحاجة إلى دعم من باقي أعضاء الحزب. وبما أن الأغلبية البسيطة فقط هي المطلوبة لإقرار هذا الإجراء، بدلاً من الستين صوتاً اللازمة للمضي قدماً في معظم التشريعات، فإن الديمقراطيين في مجلس الشيوخ لا يملكون آلياتٍ كافيةً لعرقلة تقدم مشروع القانون.

مبنى الكابيتول في واشنطن (رويترز)

الجمهوريون يمارسون جهوداً كبيرة لإقرار التشريع

مع أغلبيةٍ تبلغ 53 مقعداً، لا يستطيع قادة الحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ تحمّل خسارة دعم ثلاثة أعضاء جمهوريين فقط - وسيظلّون بحاجةٍ إلى تصويتٍ حاسمٍ من نائب الرئيس جيه دي فانس. ورغم أن عدداً من أعضاء مجلس الشيوخ الذين أبدوا معارضتهم لهذا الإجراء قرروا في النهاية طرحه للتصويت يوم السبت، فإن كيفية تصويتهم عليه في صيغته النهائية لا تزال غير واضحة.

وكان السيناتوران راند بول من كنتاكي وتوم تيليس من كارولاينا الشمالية هما الجمهوريين اللذين عارضا طرح مشروع القانون يوم السبت، ومن المتوقع أن يعارضا التشريع عند إقراره نهائياً. وقد ألقى تيليس، الذي أعلن يوم الأحد أنه لن يترشح لإعادة انتخابه، كلمةً في مجلس الشيوخ تلك الليلة لتوضيح معارضته لبعض تخفيضات مشروع القانون على برنامج «ميديكيد»، مدعياً أن «الجمهوريين على وشك ارتكاب خطأ في الرعاية الصحية» ومجادلاً بأن الحزب الجمهوري «يخالف وعدنا».

وصرح زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، مع بدء النقاش يوم الأحد: «الجمهوريون يفعلون شيئاً لم يفعله مجلس الشيوخ من قبل، فهم يستخدمون حسابات زائفة وحيلاً محاسبية لإخفاء التكلفة الحقيقية لمشروع القانون». وأضاف: «الجمهوريون على وشك تمرير أغلى مشروع قانون في تاريخ الولايات المتحدة، لمنح إعفاءات ضريبية للملياردريات مع سلب برنامج (ميديكيد) وبرنامج المساعدة التكميلية للتغذية ووظائف بأجور جيدة لملايين الناس».

وتقدم مجلس الشيوخ بصعوبة بمشروع قانون خفض الضرائب والهجرة والحدود والإنفاق العسكري في تصويت إجرائي في وقت متأخر من يوم السبت، حيث صوّت 51-49 لفتح النقاش حول المشروع الضخم المكون من 940 صفحة.

وأوضح السيناتور ثوم تيليس من ولاية نورث كارولينا، وهو أحد الجمهوريَين اللذين صوّتا ضد المشروع، موقفه في خطاب أمام مجلس الشيوخ، قائلاً إن مساعدي البيت الأبيض فشلوا في تقديم النصيحة الصحيحة لترمب بشأن تخفيضات برنامج «ميديكيد» في التشريع. وقال تيليس، مشيراً إلى ناخبيه: «ماذا أقول لـ663 ألف شخص خلال سنتين أو ثلاث سنوات، عندما ينقض الرئيس ترمب وعده بدفعهم للخروج من برنامج (ميديكيد) لأن التمويل لم يعد موجوداً؟».

ويرغب ترمب في تمرير مشروع القانون قبل عطلة عيد الاستقلال في 4 يوليو. وبينما هذا الموعد هو خيار، سيواجه المشرّعون موعداً نهائياً أكثر جدية في وقت لاحق من هذا الصيف عندما يجب عليهم رفع سقف الدين المفروض ذاتياً على البلاد أو المخاطرة بتخلف مدمر عن سداد 36,2 تريليون دولار من الديون.

وسيُمدد مشروع القانون الضخم التخفيضات الضريبية لعام 2017، والتي كانت الإنجاز التشريعي الرئيسي لترمب خلال ولايته الأولى كرئيس، ويخفض ضرائب أخرى ويزيد الإنفاق على الجيش وأمن الحدود.

ويرفض الجمهوريون في مجلس الشيوخ تقديرات مكتب الموازنة بالكونغرس لتكلفة التشريع، ويصرون على استخدام طريقة حساب بديلة لا تأخذ في الاعتبار التكاليف الناجمة عن تمديد التخفيضات الضريبية لعام 2017.

ويطلق خبراء الضرائب الخارجيون، مثل أندرو لوتز من مركز السياسات الحزبية، وهو مركز أبحاث غير حزبي، عليها اسم «خدعة سحرية». ووفقاً لتحليل المركز، وباستخدام طريقة الحساب هذه، يبدو أن مشروع قانون موازنة الجمهوريين في مجلس الشيوخ سيكلف أقل بكثير ويوفر 500 مليار دولار.

إذا أقر مجلس الشيوخ مشروع القانون، فسيعود بعد ذلك إلى مجلس النواب لإقراره النهائي قبل أن يتمكن ترمب من التوقيع عليه ليصبح قانوناً. وقد أقر مجلس النواب نسخته من مشروع القانون الشهر الماضي.

بسبب سياسات ترمب التجارية

الدولار الأميركي يسجّل أسوأ أداء منذ 1973

لندن: «الشرق الأوسط»

شهد الدولار الأميركي أسوأ أداء له في النصف الأول من العام الحالي منذ عام 1973؛ إذ دفعت السياسات التجارية والاقتصادية للرئيس الأميركي دونالد ترمب المستثمرين العالميين إلى إعادة النظر في تعاملاتهم مع العملة المهيمنة عالمياً، وفقاً لصحيفة «فاينانشال تايمز».

فقد انخفض مؤشر الدولار الذي يقيس قوة العملة مقابل سلة من ست عملات أخرى، بما في ذلك الجنيه الاسترليني واليورو والين، بأكثر من 10 في المائة حتى الآن في عام 2025، وهي أسوأ بداية للعام منذ نهاية نظام «بريتون وودز» المدعوم بالذهب. وقال استراتيجي العملات الأجنبية في «آي إن جي»، فرانشيسكو بيسول: «أصبح الدولار كبش فداء لسياسات ترمب المتقلبة». وأضاف أن حرب الرسوم الجمركية المتقطعة التي شنّها الرئيس، واحتياجات الولايات المتحدة الهائلة للاقتراض، والمخاوف بشأن استقلال مجلس الاحتياطي الفيدرالي؛ قوّضت جاذبية الدولار بوصفه ملاذاً آمناً للمستثمرين.

وانخفضت العملة بنسبة 0,2 في المائة، يوم الاثنين، مع استعداد مجلس الشيوخ الأميركي بدء التصويت على تعديلات خاصة بمشروع قانون الضرائب «الضخم والجميل» لترمب. ومن المتوقع أن يضيف التشريع التاريخي 3,2 تريليون دولار إلى كومة الديون الأميركية على مدى العقد المقبل، وقد أثار المخاوف بشأن استدامة اقتراض واشنطن، مما أثار نزوحاً من سوق سندات الخزانة الأميركية.

توقعات معكوسة

ويضع الانخفاض الحاد للدولار على مسار أسوأ نصف أول له في العام منذ خسارة 15 في المائة في عام 1973، وأضعف أداء على مدار فترة ستة أشهر منذ عام 2009. وقد أربك انزلاق العملة التوقعات واسعة النطاق في بداية العام بأن حرب ترمب التجارية ستلحق ضرراً أكبر بالاقتصادات خارج الولايات المتحدة، في حين ستُغذّي التضخم الأميركي، مما يعزز العملة مقابل منافسيها.

بدلاً من ذلك، ارتفع اليورو الذي توقعت عدة بنوك في «وول ستريت»، أن يتراجع إلى مستوى التكافؤ مع الدولار هذا العام، بنسبة 13 في المائة ليتجاوز 1,17 دولار.

ونقلت «فاينانشال تايمز» عن كبير مسؤولي الاستثمار في الدخل الثابت العالمي في شركة «بيمكو» العملاقة للسندات، أندرو بولز قوله

إنه لم يكن هناك تهديد كبير لوضع الدولار بوصفه عملة احتياطية عالمية بحكم الأمر الواقع. لكن هذا «لا يعني أنه لا يمكن أن يكون هناك ضعف كبير في الدولار». وسلّط الضوء على تحول بين المستثمرين العالميين للتحوط بشكل أكبر من تعرضهم للدولار، وهو نشاط يدفع الدولار إلى الانخفاض. كما دفع الدولار إلى الانخفاض هذا العام تزايد التوقعات بأن يخفّض «الاحتياطي الفيدرالي» أسعار الفائدة بشكل أكثر حزماً لدعم الاقتصاد الأميركي.

وأعرب كبار المستثمرين، من صناديق التقاعد إلى مديري احتياطيات البنوك المركزية، عن رغبتهم في تقليل تعرضهم للدولار والأصول الأميركية، وتساءلوا عما إذا كانت العملة لا تزال توفّر ملاذاً آمناً من تقلبات السوق.

كما سجّل الذهب مستويات قياسية مرتفعة هذا العام مع استمرار عمليات الشراء من قِبل البنوك المركزية والمستثمرين الآخرين القلقين من انخفاض قيمة أصولهم الدولارية.

وليد خدوري

تراجع أسعار النفط مع نهاية الحرب الشرق أوسطية

انخفضت أسعار النفط منذ إعلان وقف إطلاق النار بين إسرائيل وإيران. وقد لعبت عوامل عدة دوراً في هذا التراجع، الذي خفض الأسعار من حوالي منتصف السبعينات إلى نحو منتصف الستينات، حيث كانت عليه الأسعار قبل الحرب. كما تراجع خصم «العامل الجيواستراتيجي السعري» (نحو 10 دولارات للبرميل) الذي رفع الأسعار عند بداية الحرب.

تميزت الحرب الإسرائيلية-الإيرانية بظاهرة جديدة في حروب الشرق الأوسط المعاصرة حيث تفادت الدولتان قصف المنشآت النفطية التصديرية. وهددت إيران لفظياً باحتمال إغلاق مضيق هرمز وباب المندب، دون اتخاذ إجراءات عسكرية بهذا الصدد أثناء الحرب. فإغلاق مضيق هرمز بالذات يؤدي إلى إيقاف الصادرات الإيرانية إلى الصين - السوق الأهم للصادرات الإيرانية والحليف الدولي الأقرب لإيران، مما أدى أيضا إلى تراجع الأسعار وفرة الإمدادات في الأسواق، والمستوى العالي لكل من المخزون التجاري للشركات البترولية في أوائل فصل الصيف والمخزون الاستراتيجي (نحو 1,2 مليار برميل لأقطار وكالة الطاقة الدولية الولايات المتحدة، الصين والأقطار الأوروبية)، كذلك ارتفاع الإنتاج من دول خارج منظمة «أوبك» ومجموعة «أوبك بلس» (الولايات المتحدة، كندا، غرب وشرق أفريقيا). وكانت مجموعة «أوبك بلس» قد زادت من إنتاجها مؤخرا نظرا لزيادة الطلب العالمي. ويتوقع المراقبون أن تستقر الأسعار الجديدة على معدل 65-70 دولاراً لبرميل نفط برنت.

بدأ تراجع الأسعار مع إعلان الرئيس ترمب وقف إطلاق النار، وتصريحه أنه «يتطلع لعودة الصادرات النفطية الإيرانية للصين، وكذلك إلى عودة إيران للاستيراد من الولايات المتحدة».

كان من المتوقع أن تستمر واشنطن في فرض الحصار والعقوبات على الصادرات النفطية الإيرانية للضغط على طهران في المفاوضات المستقبلية بينهما، بالذات حول اتفاقية وقف إطلاق النار، إلا أن الإشارة إلى إمكانية فتح باب الصادرات إلى الصين، سوقها الأهم، زادت من تفاؤل الأسواق باحتمال عودة الصادرات النفطية الإيرانية قريباً.

كندا تلغي ضريبة الخدمات الرقمية لدفع مفاوضات التجارة مع أميركا

أوتاوا: «الشرق الأوسط»

ألغت كندا ضريبة الخدمات الرقمية التي كانت تستهدف شركات التكنولوجيا الأميركية، في محاولة لتسهيل مفاوضات التجارة مع جارتها، بعد أن وصف الرئيس دونالد ترمب هذه الضريبة بأنها «هجوم مباشر وسافر».

جاء قرار إلغاء الضريبة، وهي بنسبة 3 في المائة على الخدمات التي تقدمها شركات التكنولوجيا الكبرى في كندا، قبل ساعات من دخولها حيز التنفيذ في 30 يونيو (حزيران).

وقال وزير المالية الكندي، فرانسوا فيليب شامبين، في بيان مساء الأحد: «سيسمح إلغاء ضريبة الخدمات الرقمية للمفاوضات بشأن علاقة اقتصادية وأمنية جديدة مع الولايات المتحدة بإحراز تقدم حيوي، وتعزيز عملنا على خلق فرص العمل وبناء الرخاء لجميع الكنديين».

بينما قال رئيس الوزراء مارك كارني إن خفض الضريبة «سيدعم استئناف المفاوضات وصولاً إلى الجدول الزمني المحدد في 21 يوليو (تموز)» للتوصل إلى اتفاق تجاري أُعلن عنه في قمة قادة مجموعة السبع هذا الشهر في كاناناسكيس. وأضاف البيان أن كارني وترمب اتفقا على استئناف المفاوضات بهدف التوصل إلى اتفاق.

وردّ وزير التجارة الأميركي هوارد لوتنيك في منشور على منصة «إكس» قائلاً: «شكراً لكندا على إلغاء ضريبة الخدمات الرقمية التي كانت تهدف إلى خنق الابتكار الأميركي، وكانت ستُشكّل عائقاً أمام أي صفقة تجارية مع أميركا». وسجلت العقود الآجلة في «وول ستريت» مستويات قياسية صباح أمس، مع ارتفاع معنويات الأسواق وسط تفاؤل بشأن مفاوضات التجارة الأميركية مع شركاء رئيسيين، بما في ذلك كندا.

يوم الجمعة، قال ترمب إن الولايات المتحدة «ستنهي» محادثات التجارة مع كندا رداً على الضريبة المفروضة على شركات التكنولوجيا، مما أشعل فتيل حرب تجارية مريرة في أميركا الشمالية بعد أشهر من الانفراج.

وكرر ترمب هذه الشكاوى على قناة «فوكس نيوز» يوم الأحد، قائلاً: «إلى أن يُسقطوا بعض الضرائب، أجل. الناس لا يدركون أن التعامل مع كندا سيء للغاية».

واستهدفت الضريبة، التي أُعلن عنها للمرة الأولى في عام 2020، شركات مثل «ميتا» و«نتفليكس» و«أمازون»، بالإضافة إلى الشركات المحلية. وكان على المتضررين تقديم إقرار ضريبي بحلول نهاية يونيو أو مواجهة غرامة.

في حين أن الضريبة كانت إحدى شكاوى ترمب الرئيسية، غير أنها لم تحظَ بشعبية لدى بعض مجموعات الأعمال الكندية.

دليل مبسط يفك ألغاز المصطلحات التقنية ويساعدك في التغلب على حيرة الاختيار

كيف تختار الكومبيوتر المحمول المثالي لاحتياجاتك؟

جدة: خلدون غسان سعيد

يُعد التسوق لشراء كومبيوتر محمول تجربة غير واضحة لكثيرين؛ فبين كثرة المصطلحات والاختصارات وخيارات التخزين والميزات الإضافية، قد تبدو المهمة صعبة للغاية.

يهدف هذا الدليل إلى تبسيط عملية الاختيار، ومساعدتك على فهم المكونات الرئيسية للعثور على الكومبيوتر المحمول الأنسب لاحتياجاتك.

تحديد الأهداف

● حدد هدفك قبل الشراء: قبل الغوص في التفاصيل التقنية، فإن الخطوة الأولى والأكثر أهمية هي تحديد الغرض من استخدام الكومبيوتر المحمول الجديد. هل سيكون مخصصاً لمهام العمل المكتبي البسيطة التي تعتمد بشكل أساسي على المتصفح؟ أم أن لديك اهتمامات متزايدة بالألعاب الإلكترونية وتحرير عروض الفيديو والبرمجة أو التصميم؟ وستوجهك الإجابة عن هذه الأسئلة نحو الكومبيوتر المحمول المناسب لك، وتمنعك من الإفراط في الإنفاق على مزايا أو أداء لا تحتاجه. وعلى سبيل المثال، قد لا يكون الخيار الأمثل شراء كومبيوتر «ماكبوك برو» بدلاً من «ماكبوك إير» لمجرد أن لديك ميزانية إضافية.

● عالم أنظمة التشغيل: اختر بيئتك الرقمية المثالية. ويُعد نظام التشغيل ركناً أساسياً في تجربة استخدام الكومبيوتر المحمول، ولكل نظام نقاط قوة وضعف. وسواء كنت من مستخدمي «ويندوز» الذي يوفر أكبر نطاق من البرامج، أو تفضل سهولة وانسجام نظام «ماك أو إس» MacOS، أو تبحث عن خيار اقتصادي وموجه لاستخدام الإنترنت مثل «كروم أو إس» ChromeOS، أو حتى تفكر في «لينوكس» Linux كبديل مفتوح المصدر للمستخدمين الأكثر تقدماً في التقنية، فإن اختيارك سيعتمد بشكل كبير على برامجك المفضلة وسهولة الاستخدام.

معالجات متميزة

المعالج، أو وحدة المعالجة المركزية Central Processing Unit CPU هو دماغ الكومبيوتر المحمول، فهو المسؤول عن تنفيذ التعليمات وإجراء الحسابات التي تشغل جميع البرامج والوظائف. وسيساعدك فهم الأنواع المختلفة للمعالجات على اختيار الكومبيوتر المحمول الذي يتناسب تماماً مع متطلباتك، من حيث الأداء وكفاءة الطاقة.

ويعتمد مقدار قوة المعالجة التي تحتاجها على استخدامك. وللمستخدمين العاديين الذين يتصفحون الإنترنت ويستخدمون برامج الإنتاجية المكتبية، توفر معالجات Intel Core Ultra V-series أو Qualcomm Snapdragon X Lite أداء ممتازاً وعمر بطارية جيداً.

أما إذا كنت تقوم بمهام تتطلب معالجة مكثفة، مثل الاستخدام المكثف لعدة برامج وتحرير عروض الفيديو، أو التعامل مع قواعد بيانات كبيرة، فستحتاج إلى معالج من فئة H أو HX من Intel وAMD، بالإضافة إلى بطاقة رسومات منفصلة، وذاكرة وصول عشوائي كبيرة. وبشكل عام: كلما زاد عدد النوى وزادت الطاقة، زاد أداء المعالج.

● معالجات «إنتل»: تطور مستمر وأداء متنوع. لعدة عقود، كانت علامة Core i من «إنتل» رمزاً للأداء في عالم المعالجات. ورغم تعقيد تسميات المعالجات التي تتضمن عادة سلسلة من الأرقام والحروف، فإن القاعدة الأساسية كانت أن i7 Core أسرع من i5 Core، وهكذا. ولكن في عام 2023 قدمت الشركة تسمية جديدة هي «كور ألترا» Core Ultra لتشير إلى أحدث أجيالها من المعالجات.

اختر مواصفات الكومبيوتر المحمول ونظام التشغيل حسب احتياجاتك

نصائح لتحديد جهازك المقبل بما يتناسب مع ميزانيتك واستخدامك

الجيل الأخير من المعالجات معروف بسلسلة Intel Core Ultra Series 2، والذي يمكن التعرف عليه من خلال الرقم الأول في اسم المعالج. وعلى سبيل المثال، Core Ultra 7 258V هو معالج شائع من هذا الجيل. الحرف الأخير في اسم المعالج V، مثلاً، له أهمية كبيرة؛ حيث يشير إلى تصميم المعالج واستهلاك الطاقة الخاص به.

وتُستخدم المعالجات Arrow Lake U في الكومبيوترات المحمولة الأقل تكلفة بـ4 نويات لوحدة معالجة الرسومات، وما يصل إلى 12 نواة لوحدة المعالجة المركزية، واستهلاك طاقة يبلغ 15 واط، وتركز على الكفاءة في استهلاك الطاقة والتكلفة المنخفضة. وتستهدف معالجات Lunar Lake V الكومبيوترات المحمولة الرفيعة والخفيفة المميزة بكفاءتها العالية في استهلاك الطاقة، وهي ثمانية النوى لوحدة معالجة الرسومات وتقدم 8 نويات لوحدة المعالجة المركزية، ورسومات مدمجة جيدة جداً، مع استهلاك طاقة يبلغ 17 واط.

وتُستخدم معالجات Arrow Lake H بشكل أساسي في الكومبيوترات المحمولة المخصصة للألعاب أو إنشاء المحتوى، بـ3 نويات لوحدة معالجة الرسومات، وما يصل إلى 20 نواة لوحدة المعالجة المركزية، مع استهلاك طاقة يبلغ 28 واط، وهي توفر أداء أعلى من سلسلة V. أما معالجات Arrow Lake HX، فهي أقوى فئات «إنتل» وتستهدف الكومبيوترات المحمولة المخصصة للألعاب عالية الأداء، وإنشاء المحتوى الاحترافي بـ4 نويات لوحدة معالجة الرسومات، وما يصل إلى 24 نواة لوحدة المعالجة المركزية، مع استهلاك طاقة يبلغ 55 واط.

● معالجات «كوالكوم»: كفاءة غير مسبوقة، وقدرات ذكاء اصطناعي. وأحدثت «كوالكوم» ضجة كبيرة في قطاع الكومبيوترات المحمولة بنظام التشغيل «ويندوز» في عام 2024، بإطلاق سلسلة معالجات «سنابدراغون إكس» Snapdragon X. وتتوفر 3 خيارات رئيسية لهذه المعالجات، هي «سنابدراغون إكس» و«سنابدراغون إكس بلاس» و«سنابدراغون إكس إيليت»، وتتميز المعالجات بعمر بطارية ممتد وقدرات ذكاء اصطناعي متطورة؛ حيث تأتي جميعها بوحدة معالجة عصبية Neural Processing Unit NPU قادرة على معالجة 45 تريليون عملية في الثانية، ما يجعلها مؤهلة لبرامج أجهزة «مايكروسوفت كوبايلوت بلاس».

الفرق الرئيسي في معالجات «كوالكوم» هو اعتمادها على معمارية «آرم» ARM المستخدمة منذ سنوات في معالجات الهواتف الذكية، الأمر الذي يجعلها تقدم أداء ممتازاً وعمر بطارية طويلاً. ورغم المخاوف الأولية حول توافق برامج «ويندوز» مع معمارية «آرم»، فقد تم تجاوز معظم هذه المشكلات الآن؛ حيث تم تجميع غالبية البرامج الرئيسية لتعمل بشكل طبيعي على هذه المعالجات.

● معالجات «إيه إم دي»: قوة تنافسية لجميع الاستخدامات. ولطالما كانت «إيه إم دي» AMD المنافس الرئيسي لـ«إنتل» في معالجات الأجهزة المكتبية، ولكنها واجهت صعوبة في المنافسة في قطاع الكومبيوترات المحمولة. ومع ذلك، فإن أحدث معالجاتها مثيرة للإعجاب. وبإمكانك معرفة طراز جيل هذه المعالجات بالنظر إلى الرقم الأول في اسم المعالج، مثل: Ryzen 5 أو Ryzen 7 أو Ryzen 9.

وقدمت الشركة هذا العام بعض المعالجات المميزة، مثل Ryzen AI Max وAI Max Plus التي تستخدم وحدة معالجة رسومات مدمجة عالية الأداء بـ40 نواة، مما يلغي فعلياً الحاجة إلى وحدة معالجة رسومات منفصلة.

● معالجات «أبل»: ثورة الأداء وعمر البطارية. طورت «أبل» معالجاتها الخاصة من سلسلة «إم» M منذ عام 2020، والتي تُستخدم في كومبيوتراتها وهواتفها وأجهزتها اللوحية المختلفة. وحققت هذه المعالجات نجاحاً بسبب زيادتها لمستويات الأداء وعمر البطارية. وتشمل المعالجات M4 الأساسي و M4 Pro وM4 Max الأكثر تقدماً. ويتوفر M4 في كومبيوترات «ماكبوك إير» بقطر 13 و15 بوصة و«ماكبوك برو» بقطر 14 بوصة، بينما يعدُّ M4 Pro وM4 Max الخيارين الوحيدين لكومبيوترات «ماكبوك برو» ويزيدان من أداء وحدة معالجة الرسومات.

ومن المهم أيضاً معرفة المعالجات الأقدم M1 وM2 وM3؛ لأنها لا تزال موجودة في السوق، سواء في الطرازات الجديدة أو المجددة. وتتميز هذه المعالجات بكفاءتها في استهلاك الطاقة، ما يوفر عمر بطارية أطول، بالإضافة إلى أداء في مهام تحرير الوسائط المتعددة والتصميم.

● بطاقات الرسومات لنتائج مذهلة وتجربة لعب غامرة: وعلى الرغم من أن معظم الكومبيوترات المحمولة مزودة بوحدة رسومات مدمجة داخل المعالج، كافية للمهام اليومية ومشاهدة الأفلام، فإن اللاعبين ومحترفي تحرير عروض الفيديو والتصميم سيحتاجون إلى بطاقة رسومات منفصلة. شركتا «إنفيديا» Nvidia (سلسلة «آر تي إكس» RTX) و«إيه إم دي» (سلسلة «راديون» Radeon) هما الرائدتان في هذا المجال، وتوفر بطاقاتهما أداء رسومياً فائقاً، ولكنها غالباً ما تكون على حساب التكلفة الأعلى، وتؤثر على مدة استخدام بطارية الكومبيوتر.

الذاكرة والتخزين

● الذاكرة: مفتاح تعدد المهام والسلاسة. يمكن تشبيه ذاكرة الوصول العشوائي Random Access Memory RAM بمساحة العمل على مكتبك: كلما زادت سعة الذاكرة، زادت قدرة الكومبيوتر المحمول على التعامل مع برامج متعددة وعلامات تبويب Tabs للمتصفح في وقت واحد دون تباطؤ. وبينما كان 8 غيغابايت هو المعيار في الماضي، أصبح 16 غيغابايت هو الحد الأدنى الذي يوصى به لمعظم المستخدمين، ويصل إلى 32 غيغابايت أو أكثر لمهام الألعاب وإنشاء المحتوى المكثفة. ومن المهم ملاحظة أن كثيراً من الكومبيوترات المحمولة الحديثة لا تسمح بترقية الذاكرة بعد الشراء، لذا يُنصح باختيار السعة التي تحتاجها وقت الشراء.

● سعة التخزين: خزانة ملفاتك الرقمية. ويُعد القرص الصلب Hard Disk Drive أو وحدة التخزين Solid State Drive SSD المكان الذي تخزن فيه جميع بياناتك وملفاتك. وأصبحت وحدات التخزين التي تعمل بتقنية الحالة الصلبة Non-Volatile Memory Express NVMe هي المعيار السائد اليوم، وهي أسرع بكثير وأكثر موثوقية من محركات الأقراص الصلبة التقليدية. وللمستخدمين العاديين، فإن سعة 512 غيغابايت كافية، بينما يُفضل 1 تيرابايت أو أكثر للمستخدمين الذين يتعاملون مع كثير من الملفات الكبيرة أو الألعاب أو برامج تحرير الوسائط المتعددة.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

جهاز محمول لممارسة الألعاب يمكن اصطحابه في كل مكان

«نينتندو سويتش 2»... أكبر وأفضل وأغلى

نيويورك: بريان إكس تشين*

على مدار السنوات الثماني الماضية، سحرت شركة «نينتندو» المستهلكين في جميع أنحاء العالم بجهاز «نينتندو سويتش»، وهو نظام ألعاب يمثل في الأساس جهازين في جهاز واحد؛ وحدة تحكم يمكن وضعها في صالون المنزل وجهاز محمول يمكنك اصطحابه معك بسهولة إلى أي مكان.

فما الذي لا يعجبك في ذلك؟ ساعدت هذه الاستراتيجية «نينتندو» على بيع أكثر من 150 مليون جهاز سويتش، ما جعله أحد أكثر أجهزة الألعاب مبيعاً في التاريخ. لا عجب أن «نينتندو» رجعت بمزيد من نفس النجاح.

جهاز ألعاب متقدم

جهاز «نينتندو سويتش 2» (Nintendo Switch 2) الذي يبلغ سعره 450 دولاراً، ووصل إلى المتاجر هذا الشهر، هو ببساطة جهاز «سويتش» أكبر وأفضل.

تصميم الأجهزة وواجهة البرامج بصفة عامة هي نفسها كما في الجهاز السابق. ومقارنة بأجهزة «بلاي ستيشن» و«إكس بوكس» الضخمة التي تظل موصولة بالكهرباء، فإن جهاز «سويتش 2» أقل في قدراته حتى يمكن أن يكون محمولاً. كما أن رسوماته وسرعته لا تضاهي أحدث وأفضل تقنيات الألعاب.

ومع ذلك، واستناداً إلى اختباراتي خلال الأسبوع الماضي، سوف يكون جهاز «سويتش 2» نجاحاً آخر يُرضي كثيراً من اللاعبين، ولا سيما العائلات. وهو جهاز محمول بشاشة واسعة ومشرقة وقوة حوسبة سريعة، جعلت من الانطلاق صوب مضمار السباق في لعبة «ماريو كارت وورلد» الجديدة أمراً ممتعاً أثناء التنقل، حتى نفدت البطارية. عندما وُضع جهاز «سويتش 2» في قاعدته لتوصيله بالتلفزيون، بدت الرسومات نابضة بالحياة ومبهرة.

الفارق الرئيسي الآن هو المبلغ الإضافي الذي يتعين علينا دفعه للعب الألعاب. بسعر 450 دولاراً، يمثل سعر «سويتش 2» قفزة كبيرة عن سعر جهاز «سويتش» الأصلي، الذي كان يبلغ 300 دولار. ومن المرجح أيضاً أن تكون الألعاب المستقبلية أكثر تكلفة؛ حيث تبلغ تكلفة لعبة «ماريو كارت وورلد»، التي صدرت رفقة جهاز «سويتش 2»، 80 دولاراً، وهو ارتفاع حاد عن أسعار ألعاب «نينتندو سويتش» السابقة التي كانت تبلغ 60 دولاراً فقط. كما شهدت ألعاب «بلاي ستيشن 5» من «سوني» بسعر 450 دولاراً، وألعاب «إكس بوكس» من «مايكروسوفت» بسعر 600 دولاراً، ارتفاعاً مشابهاً في الأسعار خلال السنوات القليلة الماضية، ويرجع ذلك جزئياً إلى ارتفاع تكلفة إنتاجها الآن.

أصبحت الألعاب استثماراً طويل الأجل ومهماً، ما قد يضغط على كثير من الأسر لاختيار جهاز واحد فقط. هل جهاز «سويتش 2» مناسب لك؟

استخدام الجهاز

إليك ما تحتاج إلى معرفته...

• بدء الاستخدام. أفضل طريقة للتأقلم مع الجهاز هي لعب «نينتندو سويتش 2 ويلكوم تور» (Welcome Tour 2 Nintendo Switch)، وهي لعبة مصغرة تعمل كعرض توضيحي لتعليمك الضوابط الأساسية لنظام اللعبة والميزات الجديدة. ومن المزعج أن سعرها 10 دولارات، على الرغم من أنه يبدو أنها يجب أن تكون مضمنة في اللعبة.

تُظهر لعبة «ويلكوم تور» أن جانبي جهاز «سويتش 2»، اللذين يبدوان كشرائط بها أزرار مادية وعصا تحكم مصغرة، هما وحدتا تحكم لاسلكيان تُعرفان باسم «جوي كونز» (Joy-Cons). يتم توصيلهما بجهاز الألعاب عبر مغناطيس. ولفصلهما، اضغط على زر صغير واسحبهما.

الجديد في وحدات التحكم «جوي كونز» هو الكاميرات المصغرة المدمجة في كل وحدة تحكم. وضع وحدة التحكم بحيث يكون جانب الكاميرا لأسفل على سطح ما، يسمح لك باستخدامها كما تستخدم ماوس الكمبيوتر لتحريك المؤشر على الشاشة. يمكن لمالكي «سويتش 2» التطلع إلى الألعاب التي تستفيد من هذه المدخلات الجديدة، مثل ألعاب إطلاق النار والألعاب الاستراتيجية الأكثر شيوعاً على أجهزة الكمبيوتر، التي تعتمد على الحركات الحساسة.

كل شيء آخر يجب أن يكون مألوفاً. لا يزال توصيل «سويتش 2» بالتلفزيون أمراً سهلاً؛ يمكنك استخدام كابلين لتوصيل قاعدة التوصيل بالتلفزيون ومأخذ الطاقة. من هناك، يمكنك وضع «سويتش 2» على قاعدة التوصيل حتى تظهر الصورة على التلفزيون.

الشاشة والسرعة والبطارية

• شاشة أكبر. شاشة «سويتش 2» مقاس 7,9 بوصة، هي أكبر من شاشة «سويتش» الأصلية مقاس 6,2 بوصة، ما يزيد من حجم الجهاز. لم أواجه أي مشكلة في حمل «سويتش 2» في حقيبة الظهر، ولم أشعر بثقله أثناء اللعب في المقهى. أما جودة شاشة «سويتش 2»، من حيث السطوع ودقة الألوان، فأفضل بشكل ملحوظ من الشاشة الأصلية.

• سرعة الأداء. ما يجعل «نينتندو سويتش 2» ترقية مثالية لا تحتاج إلى تفكير هو قفزته في السرعة وأداء الرسومات. كل شيء، من التنقل في قوائم النظام إلى تشغيل الألعاب، يبدو أكثر سلاسة وسرعة. ومن المزايا الإضافية أن «نينتندو سويتش 2» لا يزال قادراً على تشغيل معظم الألعاب المصممة لجهاز «سويتش» الأقدم، التي تعمل أيضاً بشكل أفضل على الأجهزة الجديدة.

في الاختبارات التي أجريتها، تم تحميل بعض ألعاب «سويتش» القديمة، بما في ذلك لعبة «ليجيند أوف زيلدا، تيرز أوف ذي كينغدوم»، ولعبة «سوبر سماش بروس. أولتيميت»، بشكل أسرع.

تقول شركة «إنفيديا»، التي أنتجت معالج الرسومات لجهاز «سويتش 2»، إن شريحتها ستوفر أداء رسومياً أعلى 10 مرات من جهاز «سويتش» الأول. ولقد جربتُ لعبة «سايبر بانك 2077»، وهي لعبة عالية الإنتاجية ذات رسومات مكثفة، وأعجبتني طريقة تشغيلها. أما في لعبة «سويتش» القديمة المسماة «سوبر ماريو أوديسي»، فقد بدت حركات ماريو أقل تقطعاً.

• عمر البطارية لا يزال ضعيفاً. كما هو الحال مع العديد من الأجهزة المحمولة، فإن عمر البطارية ينقصه الكثير مما هو مرغوب فيه. كان لدى «سويتش 2» طاقة كافية لتجعلني ألعب ما يقرب من ساعتين من سباقات «ماريو كارت» أثناء الانتظار في المغسلة، وهو نفس أداء بطارية الجهاز الأصلي تقريباً.

عمر البطارية ليس سيئاً، ولكن من المخيب للآمال أنه لم يتحسن. لحسن الحظ، لا يزال «سويتش 2» يستخدم منفذ «يو إس بي سي»، الذي أصبح معياراً عالمياً لكابلات الطاقة، لذا من المحتمل أن تتمكن من استخدام نفس الكابل الذي تحمله لشحن هاتفك.

خلاصة نتائج الاختبار

من الصعب تقييم أجهزة الألعاب، لأن قيمتها على المدى الطويل تعتمد على جودة ألعابها. ولعبة «ماريو كارت وورلد» هي واحدة من عدد قليل من الألعاب الجديدة المتاحة بالفعل في جهاز «سويتش 2»، لذا سيقوم المستخدمون الأوائل بكثير من السباقات الشيقة.

نظراً لأن جهاز «سويتش 2» مشابه لسابقه إلى حد كبير، يمكننا أن نراهن بأمان على أن هذه هي وحدة التحكم المثالية للعائلات. إذ يعدّ كثير من الألعاب التي تنتجها «نينتندو»، بما في ذلك ألعاب «ماريو»، و«زيلدا»، و«دونكي كونغ»، مناسبة للأطفال. وسيكون لدى الآباء الذين يرغبون في اللعب بمفردهم أيضاً كثير من الألعاب المخصصة للبالغين من استوديوهات خارجية.

على الرغم من أن سعر جهاز «سويتش 2» أعلى، فإن وحدات التحكم «جوي كونز» المضمنة تعني أن النظام يأتي مع وحدتي تحكم. عادة ما تتضمن أجهزة «بلاي ستيشن» و«إكس بوكس» جهاز تحكم واحداً فقط. بصفة عامة، لا يزال جهاز «سويتش 2» ذا قيمة جيدة نسبياً.

من الذي يجب أن يشتري «بلاي ستيشن» أو «إكس بوكس» بدلاً من ذلك؟ إنهم، بصفة عامة، عشاق الألعاب الذين يرغبون في لعب أحدث الألعاب ذات الميزانيات الضخمة، مثل الإصدارات الجديدة من «ويتشر»، و«غراند ثيفت أوتو»، و«دووم».

عادة ما تحصل أجهزة الألعاب الموصولة بالكهرباء على الألعاب الأكثر شهرة أولاً، نظراً لأن أجهزتها الأسرع أفضل في التعامل مع الرسومات المتقدمة. إلا أن كثيراً من الاستوديوهات تعمل على تقليص حجم ألعابها لتناسب جهاز سويتش لاحقاً.

* خدمة «نيويورك تايمز»

تُسلم إلى «الجامعة اليسوعية» في احتفالية خاصة

مذكرات إملي نصر الله يمنع الكشف عنها قبل 2050

بيروت: سوسن الأبطح

بعد سبع سنوات على رحيلها لا تزال عائلة الأديبة الراحلة إملي نصر الله تسعى جهدها لإبقاء إرثها حياً. وفي السابع من يوليو (تموز) المقبل، ستقام احتفالية لتسليم «المكتبة الشرقية» في «الجامعة اليسوعية» في بيروت، جزءاً من أرشيف نصر الله الغني الذي يستحق أن يوضع بين يدي أمينة بحيث تضمن له الحماية من جهة، ويكون في خدمة البحاثة والمهتمين بالأدب العربي من جهة أخرى. جمع هذا الأرشيف احتاج إلى عمل مضنٍ واستلزم سنوات، كي لا يذهب هذا الكنز في غياهب النسيان.

قبل وفاتها بعامين، قررت إملي نصر الله أن تهب «المكتبة الشرقية» في بيروت ما يقارب 17 وثيقة من أرشيفها الأدبي، إضافة إلى مقالاتها الصحافية التي كتبتها طوال 15 عاماً ولم تجمعها في كتاب، وأبحاث ومجموعة دراسات، هذا عدا مقالات نقدية وأخرى تناولت سيرتها، كانت قد احتفظت بها، مرتبة ومصنفة، تم تسليمها خلال حفل تكريمي أقيم في المناسبة.

كانت «شديدة التنظيم وقد رتبت كل شيء وما وجدناه لا يمكن إهماله، ويشكل ثروة يتوجب الاهتمام بها»

إملي نصر الله

مكتبها ومكتبتها في منزل «طيور أيلول»

صناديق الكنوز الأدبية

يومها، وصف رئيس «الجامعة اليسوعية» البروفسور سليم دكّاش تلك المناسبة بأنها «عزيزة على قلب الجامعة»، لأن إملي نصر الله «صوت لبنان الريفي العميق الذي نقل تفاصيل القرى والناس والذاكرة»، وترجم إلى الكثير من اللغات بينها الإنجليزية والإسبانية والألمانية والفنلندية والتايلندية والفرنسية.

«ظننا أن والدتي وهبت كل ما لديها في ذلك الوقت للجامعة اليسوعية» تقول مها نصر الله، ابنة الأديبة لـ«الشرق الأوسط»، «لكننا بعد وفاتها عام 2018 فوجئنا بوجود صناديق لا بل وصناديق كثيرة، ذات محتويات مهمة، فيها مقالات وصور ورسائل ووثائق مختلفة». وشرحت أن «هذا الأرشيف يحوي صوراً عائلية، وكذلك عثرنا على أجندات تحوي يومياتها حيث كانت تحرص على تسجيلها، وتغطي الفترة من 1989 إلى 2014، أي أنها كتبتها على مدى 26 سنة، إضافة إلى مراسلاتها الخاصة».

وتمنت مها، التي رافقت مسار والدتها عن قرب وهي ترسم لها أغلفة كتبها منذ كانت طفلة، لو تستطيع تصوير كل هذه المحفوظات وحمايتها بطريقة رقمية تضمن لها البقاء. لكنها لم تجد من يعينها على ذلك، إلى أن اتصلت بـ«جمعية موريس خير الله» في جامعة «نورث كارولينا» في أميركا التي قدمت دعماً تقنياً، مكنها من تصوير المستندات التي لديها وإرسالها إلى تلك الجامعة، التي تكفلت بالعناية بالأرشيف موثقاً وإتاحته للمهتمين على منصة إلكترونية.

الأرشيف الورقي يليق به الوطن

صحيح أن مها أعطت حقوق النشر الإلكتروني للأرشيف لجامعة «ساوث كارولينا» التي ساعدتها، لكنها ومن باب الحرص، أبقت على الأصول الورقية في حوزتها. «صدقاً، خشيت على هذه الثروة، أن تكون في مكان بعيد عنا، لا أعرف ما يحدث لها. لهذا فضلت استبقاءها في لبنان».

وجاءت الفرصة المناسبة حين اتصل بمها مدير الجامعة اليسوعية المهندس المعماري جوزف رستم من سنتين، يستوضح عما تبقى من الأرشيف، فوجدتها مناسبة أن يصبح ما أرسلته إلى «نورث كارولينا» محفوظاً ورقياً هنا في لبنان ولدى المكتبة الشرقية. وسيحتفى بنقل هذا الأرشيف في حفل يقام بهذه المناسبة الشهر المقبل، بوجود عائلة إملي نصر الله من أبناء وأحفاد، وشقيقها لبيب أبي راشد، كما ستكون هناك كلمات من بينها مداخلة لابنتها مها رئيسة جمعية «بيت طيور أيلول» الذي افتتح بعد وفاة الكاتبة.

سنة ونصف السنة والتواصل قائم بين وريثة إملي نصر الله و«الجامعة اليسوعية» لوضع تصور حول الأرشيف ودوره، وكيف سيعامل. وقد تم الاتفاق على أن يشمل الاهتمام بهذه التركة، إقامة المحاضرات والندوات ونقاشات ودراسات، لكن ربما الأهم، أن تبقى الأجندات، كما المراسلات الخاصة لإملي نصر الله، مخبأة غير موضوعة في التصرف حتى عام 2050. وتضيف مها ضاحكة: «أي لن يكشف عنها قبل أن نكون قد رحلنا جمعنا». هل هذا لأن ثمة أسراراً كبيرة وحساسة، تجيب مها: «لا توجد أسرار، لكن الخصوصية يجب أن تبقى محفوظة، فهذه كتابات حميمة، لم تدون في الأصل ليطلع عليها القراء. أمي كانت تكتبها لنفسها، لا لغيرها، لهذا نرى من المناسب أن لا نكشف عنها في الوقت الحاضر، كي لا نتسبب بأي حساسية لأحد».

إملي رتبت تركتها حتى الورقة الأخيرة

تصف مها والدتها بأنها كانت «شديدة التنظيم، وقد رتبت كل شيء. وما وجدناه لا يمكن إهماله، ويشكل ثروة يتوجب الاهتمام بها». لم تحتفظ بكتاباتها فقط، بل أرشفت بنفسها كل ما كتب عنها بطريقة منظمة للغاية. في السنوات الأخيرة من حياتها، فضّلت أن تتوقف عن الكتابة، وأن تكرس جهدها لتنظيم ما سبق لها وكتبته، وترتيبه بحيث تسهل إدارته. ليس ذلك فحسب. كان من عاداتها أن تصحو باكراً، وتذهب لشراء الصحف وقراءتها، والاحتفاظ بكل ما يكتب عنها مؤرشفاً ومرتباً. هكذا صدر الكتاب الذي يجمع كل ما صدر من مقالات حول كتابها «طيور أيلول»، ويكاد يكون لكل كتاب لها ما يشبه هذا المؤلف. وقد اعتنت بهذه المقالات، ولم تتردد في الاستعانة بمن يساعدها، ويعيد طباعة ما نشر عنها، كي تتمكن من الاحتفاظ به بطريقة تمنع ضياعها.

لا تريد مها أن تحفظ هذه التركة الأدبية فقط، وإنما أن تبقيها حية، متداولة، يستفيد منها الناس، ويعود إليها من يحتاجها في الوقت الذي يشاء. «لا نريد لهذا الإرث أن يبقى حبيس الخزائن، نعرف أنها مواد ثمينة، ونريد لها أن تكون حية باستمرار». ولكن هل هذه كانت وصية الأديبة لأبنائها، أن يهتموا بإرثها، بهذه الطريقة؟ «على الإطلاق، لم تقل شيئاً في هذا الموضوع. اكتفت بما أعطته من مخطوطات للجامعة اليسوعية».

وعما إذا تم العثور على أعمال أدبية غير منشورة، تقول مها: «ثمة ما عثرنا عليه، لن أتحدث عنها جميعها، لكنني وجدت قصة للأطفال بعنوان (الولد) وضعتها أمي قديماً ولم تنشرها. كما عثرت على كاسيت سجلت عليه بصوتها نصاً آخر بعنوان (كوخ جدو تمار)، وهو مسرحية، ولم أعثر لها على مرادف مكتوب، لذا فرّغت الشريط، وهي في طور الطباعة عند (هاشيت - أنطوان)». وحين علمت الفنانة نويل كسرواني بالأمر، تحمست وستقدم فيلم تحريك مستوحى من المسرحية مقروناً بصوت أملي نصر الله، وستضيف عليه بطريقتها. تخبرنا مها أن «هناك قصتين للأطفال ورسائل، وأشياء أخرى. وأذكر من بين المراسلات رسالة جميلة للغاية كتبها لها الفنان التشكيلي عارف الريس، وقد تواصلت مع (دار نلسن) لإصدارها، وقد تبصر النور قريباً».

بيت «طيور أيلول» مهدد باستمرار

يكتب لعائلة إملي نصر الله، تحديداً ابنتها مها، أنها في غياب أي مبادرات حكومية في لبنان لحماية إرث الكتّاب، بقي اهتمامها بما تركته والدتها متواصلاً. فبعد ستة أشهر على غيابها تم إصدار كتابها الأخير الذي لم يمهلها الوقت لتراه منشوراً، وعنوانه: «المكان». تتحدث فيه الأديبة عن سيرتها الذاتية منذ كانت طفلة صغيرة. أما المشروع البديع الذي يحتاج اهتماماً دائماً، فهو «بيت طيور أيلول». هو منزل عائلة والدة إملي القديم في قرية الكفير الجنوبية، يعود عمره إلى مائة سنة، اشترته وهي على قيد الحياة، لأنها تربت فيه بعد أن ولدت في قرية والدها مركباً. ومن الكفير استوحت الكثير من شخصياتها وقصصها. تم تحويل البيت إلى مركز لجمعية تحمل اسم روايتها الأولى «طيور أيلول» وهو أقرب إلى مركز ثقافي ومتحف، ومكان لإقامة فنانين.

الانتقادات لا تعنيها

في البيت بعض مقتنيات الأديبة الراحلة، وفيه مكتبها ومكتبتها، وجهّزت غرفة نوم كي تكون صالحة لاستقبال أي فنّان أو باحث مهتمّ بإملي أو حتى بالمنطقة عموماً، إذ مقدوره الإقامة هنا لإتمام ما يريد إنجازه.

كانت ثمة رغبة من العائلة بنقل الأرشيف كاملاً إلى هذا البيت الجميل لكن المخاطر المحدقة به في الجنوب على الحدود مع إسرائيل حالت دون ذلك.

«حكّاءة الريف» كما أُطلق عليها أو «أم الرواية اللبنانية» أو «روائية المنفى»، ثمة من أخذ عليها هدوءها ورصانتها، في زمن الثورات النسوية، والكتابات الصاخبة التغييرية، فهل كانت تنزعج من ذلك. تضحك مها وتقول: «والدتي لم تكن تحب الاستعراضية، ولم تعبأ بكل هذا الكلام. كانت تكتب بصدق، وبطريقتها، ولا تلتفت للانتقادات، ولا تهتم لها».

شيرين فتحي تفكك تصورات ذهنية حول الكتاب

«غير مرئية»... الإيهام بحقيقية الأحداث

عمر شهريار

تفتتح الروائية المصرية شيرين فتحي روايتها «غير مرئية» بتنبيه لافت للقارئ، يعد بمثابة جزء من لعبة الرواية وبنيتها، تقول فيه: «هذه الرواية يحكيها الطفلان لو عاشا، وتحكيها الأم لو أنها أنجبتهما، وأحكيها أنا أحياناً»، هذا الافتتاح يشكل القاعدة الأولى في لعبة الرواية برمتها، إذ إن كل شيء فيها محل شك واحتمال، فلا يعرف القارئ هل يوجد هذان الطفلان أم لا، وهل هذه الأم حقيقية أم أن سرديتها محض توهمات، فهذا التنبيه الافتتاحي يهدم - ابتداءً - أحد أهم شروط فن القص، وهو الإيهام بحقيقية الأحداث، فتبدأ روايتها بكسر هذا الإيهام، منبهة إلى أن هذه الشخصيات غير حقيقية، ليست فقط على مستوى مرجعها الواقعي في العالم، ولكنها أيضاً قد تكون غير حقيقية حتى على مستوى مرجعها التخييلي في الرواية.

تنبني الرواية - الصادرة عن دار «كتوبيا» في القاهرة - على تقنية تعدد الأصوات، بين صوت الأم، وصوت زوجها، وصوت كل ابن من ابنيها، وكل صوت يسعى لتشكيل سرديته ورؤيته للأحداث، ثم يأتي الصوت الذي يليه، لا ليقدم رؤية مغايرة للأحداث فقط، بل إنه يشكك في وجود الشخصية السابقة عليه من الأساس، فتبدو وكأنها كانت محض توهمات من صنع خيال آخرين، فكل شخصية موجودة بدرجة ما، بقدر ما هي غائبة أيضاً في حكاية الطرف الآخر، فتبدو كل الشخصيات، في جانب منها، غير مرئية، بل إن العالم كله يكون غير مرئي. فالسرد، هنا، أشبه بعملية دائمة من الإثبات ثم المحو، الكتابة ثم الكشط على ما سبق كتابته، والجزء المكشوط لا يمكن إلغاؤه تماماً، فهو لا يذهب إلى العدم، لكنه موجود كأثر، يمكن رؤيته، لكن مع الكثير من التشكك في وجوده، أو في فاعليته، وهذه النزعة الارتيابية يؤكدها السرد للقارئ في هذا المقطع الدال «لأن الأم شعرت بالوحدة، قررت أن توهم نفسها أنها أنجبت، ولأن الطفل ظل وحيداً، اخترع له أخاً، ولأنني فكرت أن أتخلص من وحدتي، تخيلتهم جميعاً، وحكينا الحكاية».

تبدأ الرواية بداية بصوت الابن الأصغر، الذي يمثل الشخصية المركزية إلى جوار شخصية أمه، وقد ورث موهبة الحكي عنها، ولا يجيد شيئاً في العالم سوى كتابة القصص، فكل فكرة أو شعور يعبر عنه بكتابة قصة، لكن قصصه مصحوبة بلعنة، فسرعان ما تختفي سطورها، ليجد الأوراق بيضاء تماماً. وقد جرب الكتابة على جميع أنواع الورق، والجدران، وحتى على جسده، وجسد حبيبته، لكن كل كلمة يكتبها سرعان ما تختفي، حتى أنه لا يجد قصة واحدة يبرهن بها على موهبته، وتكون دليلاً على كونه مؤلفاً، وهذا أحد تجليات الغرائبية في الخطاب السردي. اختفاء القصص، هنا، ليس منفصلاً عن لعبة المحو التي تنتظم البناء السردي للرواية كله. وسرعان ما يصدمه صوت شقيقه الأكبر، ويخبره بحقيقة أنه لم يكتب أبداً، وأن القصص التي يدونها هي قصص الأم، التي كانت تحكيها له، ويكتبها هو، دون أن يدري أنها ليست من تأليفه، لذلك تختفي من الورق، لأنه في الحقيقة لم يؤلفها.

ثمة لعبة دائرية في البناء السردي، فالأم «عالية»، أنجبت طفلين، أحدهما مؤلف والآخر ليس كذلك، وهو نفس ما يتكرر مع ابنها الأصغر، الذي يتزوج هو الآخر فتاة اسمها «عالية»، وينجبان طفلين، أحدهما مؤلف والآخر لا، وتتقاطع الحكايتان، وكأن الحكاية تعيد نفسها حد الملهاة، مع الوضع في الاعتبار أن هذا كله قد يكون محض توهمات ابتدعها راوٍ أكبر، ابتكر كل هذه الشخصيات داخل السرد، فالأكاذيب لا تنتهي، وتتناسل بتناسل الحكايات، وكل منها يقوض الآخر ويفككه، ربما لهذا تنتهي الرواية بمقطع سردي يحمل رقم «0»، وكأن الحكاية تعود أدراجها إلى المربع الأول، وهو نفس الرقم الذي كان في الإهداء، وصدرت به شيرين فتحي روايتها قائلة: «مني إلى عالية، والعكس. كلانا يحمل الرقم صفر، تلك الدائرة المغلقة بالإنجليزية، أو النقطة المهملة بالعربية. هو حلقة الوصل بين النهاية والبداية، وكأن ما جاء قبل الحكاية هو نهاية حكاية قديمة، وهو نفسه أيضاً بداية». وتتداخل كل من «عالية» الأم، و«عالية» زوجة الابن، ولا تعرف أي منهما حقيقية وأيهما وهمية، أم أن الزوجة الشابة صدى للوجود القديم للأم، أم أن الاثنتين لا وجود لهما من الأساس.

تتكون الرواية من ثلاثة فصول رئيسة، كل منها يتكون من عدد متفاوت من المقاطع أو المشاهد السردية، ويمكن التعاطي مع كثير من هذه المقاطع بوصف كل منها قصة قصيرة منفصلة، لكن تضامها إلى جوار بعضها، هو ما يصنع هذا البناء الروائي، عبر تقنية الكولاج، ومن ثم فإن وجودها معاً، في هذا التجاور، يقدم حمولات دلالية مختلفة عن حمولة كل قصة بشكل منفرد. ومع التوغل في الأحداث، وتتالي القصص، التي تنهض كل منها على أنقاض السابقة عليها، تتحول الدلالات، التي لا تصل إلى محدد، بل يكون المعنى في حالة إرجاء دائماً، وكل قصة تمثل اختلافاً لدلالة القصة السابقة لها.

تنزع الرواية إلى تفكيك كثير من التصورات الذهنية حول الكتاب والمؤلفين، وتفكك حتى تصورات الناس عن شكل بيوت الأدباء، بل إن بها نزوعاً كبيراً في السخرية من فكرة الكاتب الكبير، ولعلها سخرية من فكرة الشهرة والشخصيات العامة بشكل كلي، وتصور - ساخرة - الكاتب الكبير وكأنه قرد موضوع في قفص لتشاهده جماهير القراء والمتابعين، وكذلك في مشهد سباق المؤلفين داخل مضمار، وهو سباق يخوضه المؤلفون وهم يمشون على أربع، والفائز ليس من يصل أولاً إلى خط النهاية، لكنه آخر الواصلين. وتسخر كذلك من الكتاب الشباب، حين تنكسر الزهرية التي يضعها الكاتب الكبير على مكتبه، ولا يستطيع الكتابة دون وجودها، فيطلب من الكاتب الشاب أن يؤدي دور المزهرية، ويستجيب بالفعل، ويظل منحنياً في وضع معين كأنه مزهرية، ويضع له الكاتب الكبير الورود في «قفاه»، ويظل على هذا الوضع عدة ساعات. إنها سخرية من المشهد الأدبي كله.

تجسد الرواية، عبر شخصية «عالية»، مأساة المرأة الكاتبة، التي تعاني من تلصص زوجها على كتاباتها، وإسقاط كل ما يحدث لبطلات شخصياتها على حياتها هي، ويأتي هذا التجسيد عبر مشاهد كثيرة، تتراوح بين المأساوية والسخرية السوداء، فضلاً عن مأساة هذه الكاتبة مع فكرة الأمومة، وانتهاءً بقرارها التوقف عن الكتابة، بل عن الخيال كله، رغم أن الكتابة لديها بمثابة فعل وجودي، فهي لا تكتب بهدف إنجاز كتاب أو مشروع بعينه. كلما تمادت في الكتابة تكشف العالم جلياً واضحاً أمامها، كأن الكتابة تنزع طبقات السواد عن العالم، والعتمة من المشاهد.

دراسات وأوراق عن فنِّ القَصِّ السَّرديِّ عند الطَّيِّب صالح

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر قبل أيام كتاب «المتنُ الرِّوائيُّ المفتوح: فنُّ القصِّ السَّرديِّ عند الطَّيِّب صالح»، لمؤلفه الكاتب السوداني محمد خَلَف. ويحتوي الكتاب على عدَّة دراساتٍ ومقالاتٍ، قديمة وحديثة، عن الطَّيِّب صالح، منها دراسة «هجرة مصطفى من الصَّعيد» الَّتي نشرتها مجلَّة «أدبيَّات» باللُّغة الإنجليزيَّة ضمن دراساتٍ عديدة تمَّ تقديمُها في جامعة أكسفورد بمناسبة الذِّكرى السَّبعين لميلاد الرِّوائيِّ السُّودانيِّ الأشهر.

وتولت الباحثة لمياء شمَّت ترجمة الدراسة إلى اللغة العربيَّة، فتمَّ نشرُها ضمن هذا الكتاب، وسيجِدُ القارئ أصلَها مُرفَقاً ضمن الملاحق. ويحتوي الكتابُ أيضاً على ثلاثِ دراسات عن رواية «عرس الزَّين»؛ وستِّ مشاركات بعنوان «هذه محطَّة تشارنغ كروس»، ومقالات حديثة أخرى من ضمنها «أُمَّةٌ يُهدِّدُها اليأسُ وسارِدٌ يسعى من داخلِ قبرِه إلى إحياءِ الأملِ بداخلِها»، و«حصادُ (المَوسِم) والاستعدادُ الَّذي تمَّ لإكمالِ (الهجرةِ) الثَّانيةِ إلى الشَّمال».

ونشر المؤلف في الكتاب الورقة التي قدَّمها بعنوان «موسم الهجرة إلى الشَّمال: نموذجاً حداثيّاً للجنوب»، وذلك بمناسبة الاحتفاء بالطَّيِّب صالح في «ندوة السُّودان: الثَّقافة والتَّنمية الشَّاملة – نحو استراتيجيَّة ثقافيَّة»، وهي ندوةٌ مهداةٌ له أقامها مركزُ الدِّراسات السُّودانيَّة بالقاهرة في الفترة من 4 إلى 7 أغسطس (آب) 1999، وكذلك الورقة التي قدمها باللُّغةِ الإنجليزيَّة تحت عنوان «إعادة نظر في شهادةِ مأمورٍ متقاعد»، في المؤتمر الَّذي أقامه مركزُ الدِّراسات السُّودانيَّة في لندن بتاريخ 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 1998، في كلية «الدِّراساتِ الشَّرقيَّة والأفريقيَّة» (SOAS)، بمناسبة الذِّكرى المئويَّة لمعركة كرري السودانية الشهيرة التي مثَّلت بداية الاستعمار البريطاني للسودان.

وجاء الكتاب في نحو 200 صفحة من القطع المتوسط، وهو من منشورات «معهد أفريقيا» في إمارة الشَّارقة بدولة الإمارات، وتوزيع «دار المصوَّرات».

المنتخب السعودي يمر بمرحلة مفصلية يجب ألا ينظر إليها بعاطفة

ما مكاسب الأخضر من المشاركة في «الكأس الذهبية»؟

الدمام: علي القطان

لم يتمكن المنتخب السعودي من مواصلة مغامرته في بطولة الكأس الذهبية 2025، حيث ودّع المسابقة من الدور ربع النهائي بعد الخسارة أمام المكسيك بنتيجة 2 - 0، في اللقاء الذي أُقيم على ملعب «ستيت فارم» في مدينة غليندل بولاية أريزونا.

وإذا كان الخروج من ربع النهائي يمثل خيبة أمل، فإن الانضباط التكتيكي الذي ظهر به الفريق في أغلب مباريات البطولة، خصوصاً أمام الولايات المتحدة وترينداد وتوباغو في دور المجموعات، يعكس أن المشروع بحاجة لوقت طويل، وأن بناء فريق قادر على المنافسة في بطولات من هذا الحجم لن يتوقف عند هذه المحطة.

«الشرق الأوسط» بدورها استطلعت آراء مدربين وخبراء كرويين في هذا الجانب، حيث قال فيصل البدين، مدرب المنتخب السعودي السابق، إن المشاركة في بطولة الكأس الذهبية لا يمكن اعتبارها سيئة أو ضعيفة، كون المدرب وضعها ضمن خطط الإعداد للوقوف على مستويات عدد من اللاعبين، خصوصاً ممن لا ينالون فرصة كبيرة للمشاركة مع فرقهم في بطولة الدوري السعودي للمحترفين وبقية المنافسات.

وأضاف: «أرى أنه كان من الأنسب المشاركة في هذه البطولة بمجموعة أكبر من الأسماء الشابة، كون القائمة التي شاركت تضم عدداً من لاعبي الخبرة والأساسيين في أنديتهم، وهذا ما جعل مسألة منح الأسماء الشابة فرصة أكبر غير متاحة بشكل كبير، حيث إن غالبية الأسماء التي شاركت معروفة وموجودة مع فرقها التي شاركت غالبيتها على الصعيدين المحلي والخارجي».

وزاد بالقول: «اللاعبون الأساسيون أو حتى الاحتياطيون في الفرق السعودية كانت لديهم رغبة في قضاء إجازة الموسم، لكنها صادفت انطلاق الكأس الذهبية».

وواصل: «وحتى إذا كان الهدف من المشاركة منح اللاعبين مزيداً من دقائق المشاركة، فمن المؤكد أن الوجود في التمارين اليومية والاحتكاك يعني أنه يعاني من إرهاق كذلك وإن قل عن اللاعبين الأساسيين، لا نقول جميع اللاعبين لكن من شاركوا مع فرقهم محلياً وخارجياً، وكذلك مع المنتخب السعودي بعدة مناسبات في العام الماضي على الأقل».

منتخب السعودية خسر من المكسيك بثنائية (أ.ف.ب)

«كانت المشاركة في هذه البطولة بمثابة تجهيز للاستحقاقات المقبلة والاحتكاك بمنتخبات قوية على الصعيد العالمي»

وأشار إلى أنه كان يفضل مشاركة المجموعة الشابة بسبب أنها ليست مرهقة بدنياً، وكذلك لديها الرغبة في اكتساب خبرات دولية والاحتكاك مع منتخبات عريقة.

وعن قول البعض إن الأخضر في خطر بعد الإخفاقات الأخيرة، ومنها فشله في حجز بطاقة مباشرة نحو المونديال، وترقب خوض الملحق الآسيوي، قال البدين: «المنتخب السعودي بكل تأكيد يحتاج جيلاً جديداً من اللاعبين، فالجيل الحالي لم يتمكن من تحقيق منجزات على الأرض، لذا لا يقارن بأجيال سابقة حققت منجزات، لكن من المهم مساعدة هذا الجيل من خلال تجديد الثقة فيه أكثر قبل ملحق الصعود، نعم من المهم الاعتراف بأن الوفرة الكبيرة في اللاعبين الأجانب منعت مشاركة لاعبين سعوديين بشكل أكبر مع فرقهم، وبالتالي انعكس ذلك على المنتخب وخيارات الجهاز الفني، ولكن نحن في مرحلة مفصلية، يجب أن نتأهل للمونديال المقبل، وبعدها يتوجب التجديد وفق خطط ونهج وليس إعادة التدوير، التجديد مطلب لكرة القدم السعودية إذا أردنا الحضور على المستويين القاري والدولي، وحتى الإقليمي».

علي مجرشي لحظة هدف مكسيكي أنهى مشوار الأخضر (رويترز)

من جانبه، أكد يوسف الغدير المدرب السابق للمنتخب السعودي، أن عدم اكتمال قائمة اللاعبين نتيجة غياب عناصر الهلال، قلل من مكتسبات المشاركة، في ظل أن هناك عناصر يعتمد عليها المدرب لم تكن موجودة في بطولة الكأس الذهبية.

وأضاف: «كانت المشاركة في هذه البطولة بمثابة تجهيز للاستحقاقات المقبلة والاحتكاك بمنتخبات من قارة أميركا الشمالية مع وجود منتخبات قوية على الصعيد العالمي، يتقدمها المكسيك وحتى أميركا وكندا».

وقال إن المدرب رينارد استغل هذه الفرصة للزج بأسماء جديدة، مثل زياد الجهني الذي شارك أساسياً في عدد من المباريات، وكذلك محمد بكر في مباراة المكسيك، وأيضاً وُجد مهند آل سعد ضمن خيارات المدرب على مقاعد البدلاء، وهذه أسماء شابة يمكن البناء عليها مستقبلاً.

وأشار في حديثه: «التجديد مطلب، لكن الاستغناء بشكل كامل عن نجوم الخبرة دفعة واحدة ليس صحيحاً، اللاعبون الشباب يحتاجون اكتساب الخبرة ممن سبقوهم، ولذلك يجب أن نوجد بثقلنا في ملحق الصعود للمونديال، وكذلك المونديال، ومن بعده يمكن التوسع أكبر في إحلال اللاعبين الشباب والصاعدين مع الأخذ بالاعتبار عدم الاستغناء دفعة واحدة عن لاعبي الخبرة».

وشدد على أن المشاركة في بطولة الكأس الذهبية مفيدة جداً، وإذا كانت هناك بطولة أخرى متاحة المشاركة فيها فمن المهم الوجود فيها. وقال: «الإعلان عن خوض مباريات ودية جديدة للأخضر في سبتمبر (أيلول) المقبل، وقبل دخول معترك الملحق الآسيوي، يمثل أهمية كبيرة خصوصاً مع اكتمال العناصر حينها بانضمام نجوم الهلال».

وعاد الغدير ليؤكد أن الكرة السعودية تعيش مرحلة مفصلية، وأنه متابع بدقة للعمل الذي يقوم به الاتحاد السعودي لكرة القدم، ويرى أنه مميز وإيجابي في هذه المرحلة الانتقالية، مشيراً إلى أن العاطفة يجب ألا تطغى، وضرورة أن يكون هناك فرق بين فكر المشجع وفكر الناقد الفني في تقييم العمل بناء على تجارب، وليس عواطف.

وعدّ النضوج الذي بات عليه عدد من النجوم في المملكة، يتقدمهم سالم الدوسري ومحمد كنو وصالح الشهري وحسان تمبكتي وغيرهم من الأسماء، يجب أن يكون ركيزة في هذه المرحلة الانتقالية، خصوصاً أن الشهري وتمبكتي لم يشاركا بشكل متواصل مع الاتحاد والهلال، سوى في فترات قليلة، وبالتالي من المهم أن ينالوا الوقت الأكبر في المشاركات، كون عودة هؤلاء إلى مستوياتهم، إضافة إلى الخبرات التي يملكونها، سيكون له أثر إيجابي على المنتخب السعودي في هذه المرحلة.

وقلل من الأحاديث عن كون اللاعبين يحتاجون لراحة أكبر في هذا الصيف، مبيناً أن المرحلة الانتقالية تحتاج مزيداً من التضحيات، واللاعبون عنصر مهم، ويجب أن يدركوا حجم المسؤولية والتحدي المقبل.

رينارد خلال مواجهة المنتخب المكسيكي (أ.ف.ب)

إدارة النادي بصدد الإعلان عن صفقات خلال الأيام المقبلة لتقوية الفريق

هولندا وإسبانيا تجهزان القادسية للدوري السعودي... ونوتنغهام اختبار لمواجهة الهلال

الدمام: علي القطان

تقرر أن يختتم فريق القادسية الأول لكرة القدم معسكره الأوروبي بمواجهة قوية أمام فريق نوتنغهام فورست سابع الترتيب في الدوري الإنجليزي الممتاز، على ملعب «سيتي غراوند» في 9 أغسطس (آب) المقبل، قبل العودة إلى المملكة حيث يبقى أياماً عدة ثم يغادر إلى هونغ كونغ لخوض مباراته أمام الهلال في السوبر السعودي.

وستغادر بعثة القادسية في 9 يوليو (تموز) إلى هولندا لبدء البرنامج الإعدادي، على أن يخوض الفريق مباراة ودية وحيدة أمام فريق سانت ترويدن البلجيكي في 19 من الشهر نفسه، ثم يتوجه إلى إسبانيا يوم 26 يوليو ويواجه ليفانتي آخر الشهر، ومن ثم مواجهة إشبيلية في 4 أغسطس، قبل السفر إلى إنجلترا والبقاء 24 ساعة فقط وخوض مباراة وحيدة هناك.

وتستعد إدارة نادي القادسية للإعلان عن عدد من الصفقات لدعم صفوف الفريق، حيث تم الاتفاق مع عدد من الأسماء المحلية والأجنبية للتوقيع معهم مطلع يوليو، بعد أن أُجل الإعلان عن بعض الصفقات لأسباب متعددة، منها عدم التأثير على بعض اللاعبين في مشوارهم مع أنديتهم الحالية أو مع المنتخبات التي يمثلونها.

ويقف في مقدمة الصفقات التي ينتظر الإعلان عنها عودة اللاعب ياسر الشهراني مجدداً إلى صفوف الفريق، بعد ختام مشاركته مع فريق الهلال في بطولة كأس العالم للأندية المقامة حالياً في أميركا، بعد أن تم الاتفاق على التفاصيل الخاصة بالصفقة التي ستكون دون تحمل تكاليف مالية لمصلحة ناديه، بعد دخول اللاعب الفترة الحرة من عقده الاحترافي. ويتوقع أن يكون العقد لمدة عامين مع أفضلية التجديد لموسم ثالث.

أما على صعيد الأسماء الأجنبية فسيكون اللاعب الغاني كريستوفر ونسوه باه أهم الأسماء التي سيجري التعاقد معها لدعم مركز الجناح، بصفقة قد تكلف النادي شراء عقده بمبلغ 15 مليون يورو من نادي جينك البلجيكي، لتكون من كبرى الصفقات التي تعقدها إدارة القادسية، بعد أن كان التركيز في الموسم الماضي على صفقات اللاعبين الذين دخلوا الفترة الحرة في عقودهم، أو قيمة شراء منخفضة نسبياً.

كما سيعود اللاعب الغاني جيري من فترة إعارة لنادي لوغو الإسباني الذي قدم معه موسماً كبيراً جعله يكرم بوصفه أفضل لاعب شاب في بلاده في عام 2025.

فريق القادسية سيبدأ تحضيراته للموسم الجديد (نادي القادسية)

وكان النادي الإسباني قد أعلن رسمياً، أمس، انتهاء فترة إعارة اللاعب ضمن مجموعة من اللاعبين الذين وجدوا في صفوف الفريق الذي يشارك بدوري الدرجة الثانية في إسبانيا. ولن يكون اللاعب على الأرجح ضمن الخيارات الأساسية للمدرب الإسباني غونزاليس لضعف خبراته وصغر سنه الذي لم يتخط 19 عاماً، وقد يكون ضمن قائمة الفريق المشارك في الدوري الرديف.

وجيري ضمن قائمة من الأسماء الشابة تم التعاقد معهم من قبل إدارة نادي القادسية وإعارة عدد منهم لأندية أوروبية من أجل إكسابهم الخبرات والاستفادة منهم كذلك من جانب استثماري على المدى القريب، ضمن خطة تعمل عليها الإدارة الفنية للعبة كرة القدم بالنادي.

وتتركز المساعي القدساوية على ضم أسماء محلية، والاستقرار بشكل أكبر على اللاعبين الأجانب، حيث تم التوقيع مع اللاعبين عبد الله آل سالم ومحمد الثاني في صفقتي انتقال قبل نهاية الموسم الماضي.

ومع التركيز على الاستقرار على الأسماء الأجنبية، فإن هناك مساعي من قبل أندية عدة لضم اللاعب الأرجنتيني الشاب إيكي فيرنانديز، إلا إن المدرب غونزاليس لم يبد رأيه في شأن إعارة اللاعب على الأقل لأنه من الأسماء التي يعتمد عليها في التشكيلة الأساسية.

وعلى صعيد متصل، ستجدد إدارة النادي عقد الرعاية الرئيسي مع «شركة المجدوعي للسيارات» لتكون إحدى العلامات التجارية الخاصة لأحد أنواع السيارات هي الراعي لمدة عام جديد، بعد نجاح الرعاية التي كانت لعام في تحقيق أهداف الطرفين.

وستعلَن تفاصيل الرعاية يوم الأربعاء 2 يوليو بأحد مقار الشركة بمدينة الخبر.

من جانب آخر تسير الأعمال في ملعب «أرامكو» بخطي متسارعة، مما يرجح أن يكون الملعب جاهزاً لاستقبال مباريات الفريق ابتداء من مارس (آذار) 2026، حيث جرى البدء في تركيب الهيكل الغشائي الخارجي بعد تركيب أقواس الفولاذ.

وسيودع القادسية ملعب «مدينة الأمير محمد بن فهد» بالدمام الذي يستضيف مبارياته مع فريق الخليج، حيث سينتقل القادسية للملعب الجديد الذي تشيده الشركة المالكة للنادي، ليكون أحد أهم الملاعب في المملكة وضمن ملاعب «كأس آسيا 2027» و«كأس العالم 2034».

مدربا «الملكي» الإسباني و«السيدة العجوز» الجديدان يتطلعان لوضع بصمة في مونديال الأندية وخطف بطاقة ربع النهائي

قمة أوروبية بين ريال مدريد ويوفنتوس... ودورتموند يصطدم بمونتيري

لاعبو ريال مدريد جاهزون لمواجهة يوفنتوس في ثمن النهائي (أ.ف.ب)

لاعبو يوفنتوس خلال الاستعداد للاختبار الصعب أمام ريال مدريد (أ.ف.ب)

فيلادلفيا: «الشرق الأوسط»

تحت قيادتين فنيتين جديدتين، يصطدم ريال مدريد الإسباني بيوفنتوس الإيطالي على ملعب «هارد روك» في ميامي ضمن ثمن نهائي مونديال الأندية لكرة القدم، في سعي إلى حجز مقعد لمواجهة محتملة مع بوروسيا دورتموند الألماني الذي يلاقي مونتيري المكسيكي.

تسلم الإسباني شابي ألونسو فريق العاصمة مدريد خلفا للإيطالي كارلو أنشيلوتي بعد موسم مخيّب للآمال، لكنه يأتي بأفكار جديدة، أبرزها مشاركة المجموعة كلّها في المهام الدفاعية.

ومنذ أن بدأ عمله، تحسنت نتائج الفريق تدريجيا بعد تعادل مع الهلال السعودي 1-1 افتتاحا بالمجموعة الثامنة، ثم فوز على باتشوكا المكسيكي 3-1، تلاه آخر على سالزبورغ النمساوي 3-0.

وافتقد ألونسو في جميع المباريات إلى هداف الفريق الفرنسي كيليان مبابي الذي قد يشارك اليوم لأول مرة مع مدربه الجديد إلى جانب البرازيلي فينيسيوس جونيور.

وكان فينيسيوس الذي يعتمد عليه الريال كثيرا في خط الهجوم قد تراجع مستواه في الفترة الأخيرة، وهو ما أدى إلى خروج النادي بموسم صفريّ.

لكن البرازيلي تمكن من تسجيل هدف وتقديم تمريرة حاسمة في المباراة الأخيرة، وهي أول مرة يساهم فيها بهدفين منذ تقديمه تمريرتين حاسمتين أمام برشلونة ضمن الدوري في 11 مايو (أيار) الماضي.

وبعد أن كان ينافس على الكرة الذهبية خلال موسم 2023-2024 الذي توّج فيه الفريق بدوري أبطال أوروبا والدوري الإسباني، بدا فينيسيوس بعيدا عن مستواه المعتاد مع نهاية فترة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، حيث اكتفى ريال مدريد بالمركز الثاني خلف غريمه الكاتالوني برشلونة.

لكن المدرب الجديد ألونسو أبدى سعادته بتألق الجناح البرازيلي مجددا، مع استعداد ريال مدريد لمواجهة يوفنتوس.

وفي حال استعاد فينيسيوس (24 عاما) كامل خطورته الهجومية، ومع اقتراب عودة الفرنسي كيليان مبابي بعد تعافيه من وعكة صحية، فإن ريال مدريد يمتلك كل ما يلزم للمنافسة على اللقب.

وقال ألونسو: «أنا سعيد جدا لأن فيني، مثل أي مهاجم، كان بحاجة لتسجيل هذا الهدف الذي يدفعه معنويا».

ويخوض فينيسيوس مفاوضات صعبة مع إدارة ريال مدريد بشأن تجديد عقده الذي يمتد حاليا حتى عام 2027.

وقال اللاعب في وقت سابق هذا الأسبوع: «آمل أن أتمكن من البقاء هنا لسنوات طويلة. قلت دائماً إن هذا هو نادي حياتي».

ويملك ريال مدريد حالياً سلسلة من ست مباريات من دون خسارة، يأمل ألونسو أن تستمر خاصة في مسابقة لم يخسر فيها الفريق في 13 مباراة متتالية حقق فيها 12 انتصاراً!

وستكون هذه المرة الـ22 التي يلتقي فيها ريال مدريد بيوفنتوس، مع تفوق بسيط للفريق الإسباني بتحقيق الانتصار 10 مرات مقابل 9 للإيطالي، بالإضافة إلى تعادلهما مرتين.

وكان آخر لقاء جمع بين الفريقين قبل نحو سبع سنوات بدوري أبطال أوروبا عندما فاز ريال مدريد بنتيجة 3 - صفر ذهابا في تورينو، وخسر إيابا بنتيجة 1 - 3 على ملعبه «سانتياغو برنابيو»، ليتأهل الفريق الإسباني بفارق الأهداف 4 - 3 في مجموع المباراتين.

وأكمل الفريق المدريدي حينها مشواره للنهاية تحت قيادة المدرب الفرنسي زين الدين زيدان - الذي سبق له ارتداء قميص يوفنتوس - ليتوج بلقب دوري أبطال أوروبا على حساب ليفربول الإنجليزي بالفوز 3 - 1.

ويراهن ألونسو على أسلحة عديدة في مواجهة يوفنتوس، منها الوافدان الجديدان هذا الصيف الإنجليزي الدولي ترنت ألكسندر أرنولد، والهولندي دين هويسين، بجانب ترسانة من النجوم. ومن المتوقع أن يستعيد ريال مدريد جهود مدافعه الألماني أنطونيو روديغر بعد تعافيه من إصابة عضلية ومشاركته بديلا في مواجهة سالزبورغ، بينما سيوجد مبابي على مقاعد البدلاء. في المقابل سيفتقد الفريق الملكي الإسباني كلا من داني كارفاخال وإدواردو كامافينغا ودافيد آلابا وفيرلان ميندي للإصابة.

وتحدث ألكسندر أرنولد عن طموحات ناديه الجديد قائلاً: «تاريخ هذا النادي يُظهر الهدف الدائم للفوز بالبطولات، وهذا ما نريد أن نفعله، إنه جزء من الحمض النووي للريال، طموحنا العودة بالكأس العالمية».

لكن النادي الملكي يحتاج بداية أن يتخطى أصعب امتحاناته في المسابقة حتى الآن، بمواجهة فريق متجدد هو الآخر يقوده الكرواتي إيغور تودور.

وقد لا يكون تودور حديث العهد كثيرا كما ألونسو، لكنه هو الآخر لم يقد فريقه الجديد سوى في 12 مباراة منذ تعيينه خلفا لتياغو موتا.

وعلى عكس ألونسو، تعرض يوفنتوس بقيادة تودور لخسارتين حتى الآن، الأولى في الدوري أمام بارما (0-1)، والثانية ثقيلة أمام مانشستر سيتي (2-5) بالدور الأول للمونديال لكنها لم تؤثر على تأهله لفوزه على العين الإماراتي 5 - صفر والوداد البيضاوي المغربي 4 - 1. وكانت الخسارة أمام سيتي الأولى التي يدخل فيها شباك فريق «السيدة العجوز» خمسة أهداف في مباراة واحدة منذ 30 عاما، وأول مرة في مسابقة قارية منذ 1958.

ويأمل المدرب الكرواتي أن يعالج الأمور معتمدا على النجم المتألق التركي كينان يلديز الذي سجل ثلاثة أهداف وقدم تمريرة حاسمة في مشوار الفريق المونديالي حتى الآن.

يقول زميله الذي يلعب على أرضه وبين الجماهير الأميركية، ويستون ماكيني: «الشيء الجميل في مرحلة الحسم بالبطولات الكبرى لكرة القدم هو تحدي المباراة الواحدة، إما الفوز لتكمل المشوار أو الخسارة وتوديع المسابقة، كل شيء ممكن أن يحدث».

ويضيف: «لذلك إذا كان ريال مدريد في أفضل حالاته، فعلينا نحن أيضا أن نكون كذلك. نحن نمتلك فريقاً موهوباً أيضا، وفي كرة القدم الإيطالية، نحن معروفون بقوتنا الدفاعية وتنظيمنا الجيد، ونأمل أن يُؤتي ذلك ثماره».

وبجانب يلديز يتطلع يوفنتوس للاستفادة القصوى من مهارات الفرنسي راندال كولو موانـي وقدرات فرنسيسكو كونسيساو مع لاعب الوسط الفرنسي خيفرين تورام، الشقيق الأصغر لماركوس تورام مهاجم إنتر ميلان.

ومن المؤكد أن قمة الريال ويوفنتوس ستكون غاية في الإثارة، لأن الفريقين يدخلان المواجهة بطموحات كبيرة لتجاوز كبوة الموسم الماضي الذي خرجا منه دون أي ألقاب.

وعلى ملعب «مرسيدس بنز» في أتلانتا، يتطلع بوروسيا دورتموند إلى مواصلة مشواره الناجح بعد تصدره مجموعته، حين يواجه مونتيري بقيادة المدافع المخضرم سيرجيو راموس.

لكن صدارة دورتموند لم تكن سهلة، إذ تعادل في البداية مع فلومينينسي البرازيلي، ثم حقق فوزا صعبا على ماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي 4-3، ومن بعدها اكتفى بهدف وحيد أمام أولسان الكوري الجنوبي لتحقيق انتصاره الثاني.

وعلى الرغم من أن الأداء لم يكن لافتا، يدخل فريق المدرب الكرواتي نيكو كوفاتش المباراة بسلسلة من 10 مباريات من دون خسارة في مختلف المسابقات.

وقال كريم أديمي لاعب دورتموند: «تقدمنا مباراة تلو الأخرى. الأمر ليس سهلا هنا، وما زلنا لم نصل إلى أقصى حدودنا. لهذا السبب نتطلع بشغف للمباراة المقبلة. وبالطبع نرغب في الفوز بها أيضا».

في المقابل، يأمل مونتيري أن يحقق مفاجأة بقيادة المدرب الإسباني دومنيك تورنت الذي علق على مواجهة دورتموند قائلا: «نعلم أن المباراة ستكون صعبة جدا. سنواجه فريقا أوروبيا آخر فاز بالكثير من البطولات والألقاب في ألمانيا وأوروبا. شاهدناهم من قبل، ولدينا فكرة عن الخصم الذي سنواجهه».

وتابع: «دورتموند فريق قوي جدا. ليسوا نفس أسلوب إنتر بالضبط، لكنهم متشابهون جدا. سنجهز أنفسنا لهذه المباراة الجديدة، هي فرصة رائعة لنا لعرض كرة القدم المكسيكية وكرة مونتيري أمام العالم».

ولمح أكثر من لاعب بصفوف الفريقين طوال مشوارهما في الدور الأول، حيث توهج الإنجليزي الشاب جوب بيلينغهام - الشقيق الأصغر لجود بيلينغهام نجم ريال مدريد - سريعا بقميص دورتموند الذي انضم إليه قبل أيام قليلة من البطولة قادما من سندرلاند الصاعد حديثا للدوري الإنجليزي الممتاز، بالإضافة إلى عناصر أخرى مثل غريغوري كوبل حارس المرمى، ويوليان براندت وماكسيمليان بيير وغيوفاني رينا وسيرهو جيراسي هداف الفريق، بينما تحوم شكوك حول إمكانية مشاركة الجناح الشاب جيمي غيتنز الذي يستعد لإنهاء إجراءات انتقاله رسمياً إلى تشيلسي الإنجليزي.

أما مونتيري فيرتكز على عدد من عناصر الخبرة وأسماء بارزة لها باع طويل في الكرة الأوروبية فبجانب المخضرم راموس لاعب ريال مدريد وباريس سان جيرمان السابق هناك الثنائي سيرجيو كاناليس ولوكاس أوكامبوس وخيسوس كورونا مهاجم بورتو البرتغالي السابق.

وكان مونتيري تعادل مع إنتر ميلان 1-1 ثم مع ريفر بليت الأرجنتيني سلبا قبل الفوز الكبير على أوراوا رید دایموندز الیاباني 4-0، ليضمن العبور لثمن النهائي.

مبابي تعافى من الوعكة الصحية وجاهز للظهور الأول بالمونديال وقيادة هجوم الريال أمام يوفنتوس

جوب بيلينغهام انسجم سريعاً وظهر متألقاً بقميص دورتموند (أ.ف.ب)

ميسي راض عن مسيرة ميامي في المونديال... والمدرب ريناتو بايفا يدفع ثمن سقوط بوتافوغو

كومباني يشيد بالقوة الهجومية لبايرن وينتظر توهجها أمام سان جيرمان

ميامي: «الشرق الأوسط»

أشاد البلجيكي فنسان كومباني مدرب بايرن ميونيخ الألماني بقوة فريقه الهجومية بعد الفوز على فلامنغو البرازيلي 4-2 وضمان بطاقة التأهل إلى ربع نهائي مونديال الأندية لكرة القدم.

وكان الفريق الألماني تقدم 2-0 ثم 3-1، لكن في كل مرة وجد الفريق البرازيلي طريقا لإبقاء المباراة مفتوحة على كافة الاحتمالات.

وعلى الرغم من ارتياحه لإظهار لاعبيه الصلابة الذهنية، أبدى كومباني قائد مانشستر سيتي الإنجليزي السابق إعجابه الشديد بقدرة فريقه على التركيز داخل أجواء المباراة واستغلال الفرص على أكمل وجه.

وقال كومباني: «أعتقد أن الجزء الأهم في المباراة بالنسبة لي، والذي يظل دائما عنصرا حاسما، هو أننا بقينا دائما خطرين».

وأضاف: «لم يكن مهما إن كنا ندافع أو نمتلك الكرة. أعتقد أننا كنا خطرين دائما عندما نمتلك الكرة. حتى في حالة الدفاع وفي لحظات الهجمات المرتدة، كنا نبدو كفريق يمكنه التسجيل في أي لحظة».

وتابع: «أعتقد أننا حافظنا على هدوئنا، ثم سجلنا الأهداف في التوقيت المناسب، مما خفّف الضغط قليلا... اللعب ضد فرق مثل هذه، ومع جماهيرها التي زحفت وراءها بكثرة، يجعل الأمر أشبه باللعب خارج الأرض. مباراة بوكا جونيورز (الأرجنتيني) كانت مشابهة جدا. شعرنا كأننا نلعب خارج ملعبنا وعلينا التأقلم وإيجاد طريقة للفوز».

وأشار كومباني إلى أن استعادة السيطرة على المباراة في لحظات تفوق الخصم هي واحدة من أصعب المهارات في كرة القدم، وأوضح: «كنت لاعبا، وفي مثل هذه اللحظات عليك أن تتحمّل المسؤولية. لا يهم مدى جودة مدربك، الأمر يعود إليك، هذا أصعب شيء يمكن للمدرب أن يفعله».

وأكمل: «الشيء الأساسي هو أن تحافظ على هدوئك. وهذا ما فعله اللاعبون. إنها مسألة خبرة، لكنها أيضا أمر نتحدث عنه دائما».

ومن جانبه، اتفق مدرب فلامنغو فيليبي لويس مع كومباني، مشيرا إلى أن فريقه لم يحظَ بأي فترة راحة بسبب الضغط العالي من بايرن، قال: «الضغط الذي يفرضونه عليك هائل. يهاجمونك بثمانية أو عشرة لاعبين. لقد استحقوا الفوز».

وأضاف: «خطتنا نجحت إلى حد ما، وتمكّنا من الضغط وخلق فرص للتسجيل، لكنهم كانوا أفضل منا. نحن نواجه نخبة كرة القدم».

كين يحتفل بثنائيته ضمن رباعية انتصار البايرن على فلامنغو (أ.ف.ب)

وتحدث عن الفجوة بين الأندية الأوروبية ونظيرتها في أميركا الجنوبية قائلا: «لدينا العديد من اللاعبين البرازيليين في فرقنا، لكنهم (الأوروبيون) يملكون الأفضل منهم. لديهم لاعبون أفضل، وهذه حقيقة». وتابع: «حتى لو فزنا بالمباراة وباللقب، فلن يُغيّر ذلك الواقع، الفرق الأوروبية عالية الجودة».

وضرب بايرن موعداً ساخنا مع باريس سان جيرمان الفرنسي بطل أوروبا في ربع النهائي السبت.

وكان سان جيرمان قد تخطى إنتر ميامي الأميركي بقيادة النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي برباعية نظيفة ليواصل التقدم في موسم استثنائي.

وعلق ميسي أفضل لاعب في العالم ثماني مرات عقب توديع فريقه للمسابقة: «حاولنا تقديم أفضل ما لدينا... أعتقد أننا قدمنا صورة جيدة بالمسابقة». وأضاف: «علينا الآن التفكير فيما هو مقبل، في الدوري الأميركي الشمالي ولا شيء غير ذلك».

وعلى الرغم من الخسارة، خصّ ميسي ناديه السابق سان جيرمان الذي لعب في صفوفه بين عامي 2021 و2023، بكلمة قائلا: «سان جيرمان فريق كبير، فاز مؤخرا بدوري أبطال أوروبا، الحقيقة أنه فريق قوي جدا».

على جانب آخر أقال بوتافوغو البرازيلي بطل مسابقة كوبا ليبرتادوريس، مدربه البرتغالي ريناتو بايفا بعد خروج الفريق من ثمن المونديال بالخسارة أمام بالميراس صفر-1.

وقال بوتافوغو في بيان امس: «يُعلن النادي أن ريناتو بايفا لم يعد مدربا للفريق، نشكره على الخدمات التي قدمها خلال الأشهر الماضية، وخصوصا الانتصار التاريخي على سان جيرمان في الدور الأول لمونديال الأندية».

وكان بايفا تولى تدريب الفريق المملوك لرجل الأعمال الأميركي جون تكستور في فبراير (شباط) الماضي، عقب رحيل مواطنه أرتور جورجي، مهندس التتويج بلقبي كوبا ليبرتادوريس والدوري البرازيلي في عام 2024.

وفاجأ بوتافوغو الجميع في دور المجموعات من مونديال الأندية بإقصاء أتلتيكو مدريد الإسباني وتأهله إلى دور الـ16 رفقة سان جيرمان بتغلّبه عليه بهدف دون رد في واحدة من أبرز مواجهات المسابقة، لكنه لم يفلح في الاستمرار بالبطولة وسقط في ثمن النهائي أمام مواطنه بالميراس.

بين سلطة الفن ونفوذ المال... التاريخ يعيد نفسه

الـ«هوت كوتور»... من العصر المذهب إلى عُرس القرن

لندن: جميلة حلفيشي

ما أشبه اليوم بالأمس. بين زفاف يصفه البعض بـ«عرس القرن»، ويراه البعض الآخر استعراضاً للنفوذ العالمي الجديد، وبين عودة مسلسل «العصر المذهب» The Gilded Age في جزئه الثالث، وأخيراً وليس آخراً، انطلاق موسم الـ«هوت كوتور» الأسبوع المقبل في باريس. ثلاثة أحداث تتقاطع فيها مشاهد الثراء والجاه الفاحش، إلى جانب تصاعد نفوذ طبقة جديدة... كما لو أن التاريخ يعيد نفسه.

مسلسل «العصر المذهب» The Gilded Age الذي يعرف نجاحاً كبيراً، يتناول حقبة زمنية غيّرت التاريخ الحديث. شهدت ابتكارات واختراعات مهمة مثل الإضاءة الكهربائية، والسكك الحديدية، ما خلق طبقة جديدة من الأثرياء. هذه الاختراعات تبدو لنا اليوم عادية، إلا أنها كانت في عصرها ثورة صناعية بكل معنى الكلمة. المشهد الراهن لا يختلف كثيراً عما يصوره المسلسل. لم يتغير سوى الزمن والوسائل والسياق. فنحن الآن نتابع صعوداً غير مسبوق لطبقة جديدة كوّنت ثرواتها هذه المرة من الذكاء الاصطناعي والسياحة الفضائية وما شابه من تكنولوجيا.

لكن الجميل في العمل الدرامي أن كاتبه جوليان فيلوز، وهو كاتب المسلسل نفسه الشهير Downton Abbey، التقط صراع الثروة وحبكه في معركة تاريخية دارت بين وريثات من أسر عريقة، وحديثات النعمة. كان أقوى سلاح فيها هو الموضة التي جعلت منصات عروضها حفلات باذخة. عناصر يعرف فيلوز أنها تشد الأنفاس وتوقظ تلك الأحداث التاريخية التي نسيناها أو تناسيناها.

لقطة من مسلسل «العصر المذهب» (غيتي)

لورين سانشيز في فستان زفاف من تصميم «دولتشي آند غابانا» (رويترز)

مقولة منسوبة لرجل الأعمال الأميركي جي بول غيتي أن «المال هو القوة الحقيقية في هذا العالم، ولا شيء يتحرك من دونه» تُلخص حال الموضة حالياً

قوة المال

عرس جيف بيزوس مؤسس «أمازون» ومقدمة البرامج التلفزيونية السابقة لورين سانشيز على إحدى جزر البندقية، أثار ضجة وجدلاً بين منبهر ومستنكر. ردود فعل تأخذنا إلى عام 1883، وذلك الحفل الضخم الذي أقامته ألفا فاندربيلت، زوجة رجل أعمال راكم ثروة ضخمة من السكك الحديدية. حرصت على أن يأتي الحفل أسطورياً، بحيث لم تبخل عليه بأي شيء، من طباخين فرنسيين إلى مغنيين وطبعاً، ريش وزخرفات غنية زينت ديكورات البيت كما الأزياء. فالهدف من هذا الحفل لم يكن للترفيه أو حسن الضيافة. كان المفتاح لاختراق ناد نخبوي مغلق تطلب منها خوض حرب اجتماعية ضد نظام كانت تتحكم فيه كارولين أستور. سيدة من الطبقة الأرستقراطية الأميركية يحسب لها المجتمع النيويوركي ألف حساب. كانت تعد المال الجديد تهديداً للتقاليد الأرستقراطية الكلاسيكية، ومن ثمّ كانت ترى في زوجات رجال الأعمال الجدد «حديثات نعمة» ليس لهن مكان في ناديها الخاص. لكن المال الجديد غلبها في الأخير، مؤكداً مقولة منسوبة لرجل الأعمال الأميركي جي. بول غيتي مفادها أن «المال هو القوة الحقيقية في هذا العالم، ولا شيء يتحرك من دونه».

بين فاندربيلت وسانشيز

كما فعلت ألفا فاندربيلت قبل قرن ونصف، فعلت لورين سانشيز وكأنها امتداد لها. أعادت اختراع لعبة الدخول إلى المجتمع عبر بوابة المال والصورة. المبلغ الضخم الذي أنفقته ألفا فاندربيلت على حفلها الأسطوري مثلاً، قُدّر بربع مليون دولار، وهو مبلغ يوازي تكاليف عرس القرن التي قدرت بـ46 مليون دولار. كلتاهما، ألفا ولورين، تعرف أهمية الصورة في التأثير على الرأي العام. الأولى كانت أول من بدأ في تسريب أخبار عن حفلها في سابقة غير مألوفة، والثانية كما تابعنا في الأسبوع الماضي، صوّرت العرس كما لو أنه حفل دعائي أو حملة تسويقية، بحضور نخبة من أصحاب المليارات والنجوم والشخصيات المهمة، مثل عائلة كارداشيان وأوبرا وينفري وليوناردو دي كابريو والملكة رانيا وعائلتها. هي أيضاً كانت تستهدف انتزاع اعتراف بقوتها الجديدة.

في كل هذه الصور، كانت الموضة الخيط الرابط بين القديم والجديد، وبين الراقي والمبالغ فيه. فساتين ظهرت بها سانشيز وعدد من الحاضرات كلها موقعة من جيورجيو أرماني و«ميزون سكاباريللي» و«ألكسندر ماكوين» و«دولتشي أند غابانا» و«بالنسياغا» و«ديور»، وهلم جرّاً. تلقت سانشيز الكثير من التعليقات على إطلالاتها، على أساس أن بعضها كان موفقاً وبعضها الآخر غير متناسق مع جسدها. لكن تبقى الحقيقة الراسخة أن هذه الإطلالات أدّت وظيفتها في شد الانتباه ومن تم تحقيق الهدف.

التأريخ بالريشة والإبرة

المقارنة بين مسلسل «العصر المذهب» وعرس بيزوس وسانشيز، تستحضر لنا رجلين شكّلا هذا المشهد المثير في منتصف القرن التاسع عشر، أو بالأحرى خلّداها. الأول هو الفنان جون سينغر سارجان الذي أرخ لنا موضة هذه الحقبة بالريشة من خلال بورتريهات رسمها لسيدات المجتمع الأميركي بدقة، وأصبحت الآن مرجعاً تاريخياً. غني عن القول أن العمل الدرامي استلهم منها الكثير، وبشكل حرفي أحياناً.

الثاني هو تشارلز فريدريك وورث، الأب الروحي للأزياء الراقية، التي نعرفها اليوم بالـ«هوت كوتور». كان المايسترو والأداة التي مكّنت هؤلاء السيدات، من التعبير عن مكانتهن الاجتماعية، سواء كن من وريثات العز القديم أو حديثات النعمة. كل طبقة استخدمتها بأسلوبها الخاص. الشريحة الأولى فضّلت فخامة هادئة تعكس ثقتها الراسخة، بينما مالت الثانية إلى «الماكسيماليزم» والمبالغة في التفاصيل لإثبات نفسها. المصمم فردريك وورث كان الحلقة التي تجمع الطبقتين، حيث وفر الأدوات التي غذت هذه المنافسة. كان السفر بحراً إلى باريس من أجل اقتناء خزانة ملابس تحمل توقيعه أقصى درجات التميز.

لقطة من معرض خاص بتشارلز فردريك وورث مؤسس صناعة الموضة في متحف «لوبوتيه باليه» يظهر فيها بورتريه خاص به (أ.ف.ب)

فريدريك وورث... مؤسس صناعة الموضة

لا يختلف اثنان أن فريدريك وورث، الذي يحتضن متحف «لوبوتي باليه» بباريس معرضاً خاصاً به، هو من أسس لصناعة الموضة كما نعرفها اليوم. رسخ نفسه بوصفه مصمماً لا خياطاً في بادرة غير مسبوقة. ابتكر أيضاً نموذجاً تجارياً يُحتذى به حتى اليوم، حيث فرض على سيدات المجتمع الأرستقراطي والمخملي أن يأتين إليه لاختيار ما يناسبهن من أزياء جاهزة، وإجراء البروفات عوض أن يذهب إليهن. لم يستثن أحداً، حتى سيدات البلاط الفرنسي كن يحضرن إليه شخصياً.

الريش من العناصر التي يستعملها المصممون في تشكيلاتهم الخاصة بالـ«هوت كوتور» وهو أمر موروث من وورث (ستيفان رولان)

قبل ذلك، كانت سيدات المجتمع الراقي يأتين بأقمشتهن وأفكارهن إلى الخيّاطين لينفذوا لهن ما يرغبن فيه. رفض وورث هذا المفهوم، وفرض رؤيته الخاصة عليهن. كان هو من يبتكر ويُقرر. «النساء يأتين إليّ ليطلبن أفكاري، لا ليُملين عليّ أفكارهن»، هكذا صرّح لمجلة «Blackwood's Edinburgh Magazine» عام 1858. بيد أنه كان يتنازل ويسمح لهن بإضافة التفاصيل والزخرفات، مثل الريش أوالتطريز وما شابه. طبعاً كل شيء بثمنه، فكلما أضاف تفصيلاً جديداً زاد السعر.

من بين الإنجازات الأخرى التي قام بها وتصب حتى الآن في صالح كل من أتى من بعده، أنه بدأ بتوقيع اسمه الشخصي على الأزياء. الفكرة كانت لمنع التقليد والتوثيق، لأنه كان قد بدأ تصوير تصاميمه في ذلك الحين، مستعيناً بزوجته بصفتها عارضة أزياء. هذه الممارسات لا تزال جزءاً أساسياً من صناعة الموضة إلى الآن.

من إنجلترا إلى باريس

وُلد وورث في إنجلترا عام 1825، وتدرّب على يد تاجرين في الأقمشة قبل أن ينتقل إلى باريس ليعمل بائعاً وخيّاطاً. بعد فترة قصيرة نسبياً، أسس داره الخاصة بالتعاون مع رجل الأعمال السويدي أوتو بوبيرغ تحت اسم «وورث وبوبيرغ».

شهد أوجه خلال الإمبراطورية الفرنسية الثانية (1852 - 1870)، حين كانت الحفلات التنكرية ذروة المناسبات الاجتماعية. فساتين وورث كانت عز الطلب لتفردها وأناقتها، ولأنه في هذه الفترة، أصبح أيضا المصمم الرسمي للإمبراطورة أوجيني، زوجة نابليون الثالث. توسّعت قائمة زبوناته من الطبقات الأرستقراطية الأوربية والفرنسية، لتشمل نساء مثل الكونتيسة إليزابيث غريفويل، التي ألهمت الكاتب الفرنسي مارسيل بروست شخصية الدوقة أوريان دو غيرمانت في روايته «البحث عن الزمن المفقود». وصول سمعته إلى أميركا كان مسألة وقت فقط.

في عام 1868، وصفته إحدى المجلات بـ«السلطة المطلقة في بلاطات الملوك». واليوم، بعد أكثر من قرن على رحيله، لا تزال تصاميمه تبهر وتبدو وكأن الزمن لم ينل من جمالها. الفضل يعود إلى أنه إلى جانب خياله الخصب، كان أيضاً قارئاً جيداً للتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية، وعرف كيف تكيّف معها. استبدل مثلا بالكرينولين بطانات خفيفة، وخفف من الزخرفات المبالغ فيها، عندما تطلب الأمر بعض التقشف تماشياً مع روح الجمهورية الثالثة.

عندما فرضت الولايات المتحدة رسوماً جمركية عالية على الأزياء الفرنسية في تسعينات القرن التاسع عشر، شعر أن ذلك سيفتح الباب أمام المقلدين والمستنسخين لتصاميمه، الأمر الذي انبثقت عنه نواة منظمة تحمي الأزياء الراقية الفرنسية من التقليد. في عام 1868 تبلورت فيما أصبحت تُعرف بغرفة الهوتو كوتور الفرنسية Chambre Syndicale de la Haute Couture، المسؤولة حتى الآن عن حماية التصاميم والمصممين وتنظيم أسبوع باريس وانتقاء من يشارك فيه.

من رحم هذه الرؤية، سينطلق أسبوع الهوت كوتور يوم الاثنين المقبل بمشاركة مصممين وبيوت أزياء مثل «ميزون إيلي صعب» و «أرماني بريفيه» وستيفان رولان ورامي العلي و«ديور» و«شانيل» و«ميزون سكاباريللي» وغيرها من الأسماء المهمة. ستختلف الاقتراحات والأفكار والألوان وتبقى الفكرة واحدة: مخاطبة امرأة ترغب في التميز والتفرد بأي ثمن.

من تصاميم «أرماني بريفيه»..أناقة زمان بأسلوب عصري (أرماني)

التفاصيل الغنية والمبتكرة جزء من الـ«هوت كوتور» (ستيفان رولان)

الفستان الذي ظهرت به لورين سانشيز كما ظهر في عرض «سكيابارييلي» (سكيابارييلي)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

Issue 17017 العدد - Tuesday - 2025/7/1 الثلاثاء

فيلم كوميدي سعودي يبدأ رحلته في صالات السينما هذا الخميس

«الزرفة» يصطحب الجمهور إلى «جحيم هنهونيا»

الدمام: «الشرق الأوسط»

في ليلة سينمائية شهدتها العاصمة الرياض أمس، احتضنت صالة «فوكس سينما» في واجهة «روشن» العرض الافتتاحي الأول للفيلم السعودي «الزرفة: الهروب من جحيم هنهونيا»، وسط حضور لافت لنجوم العمل وشخصيات فنية وإعلامية، في أجواء مزجت بين الحماسة والتشويق لما يُنتظر أن يكون أحد أفلام الصيف المحليّة.

يحمل عنوان الفيلم بحد ذاته مفتاحاً لروحه الساخرة؛ فـ«الزرفة» في اللهجة السعودية الدارجة تعني السرقة السريعة أو «اللَّطشة» العفوية، وهي فعل يبدو بسيطاً، لكنه في الفيلم يتحوّل إلى كرة ثلج تجرّ أبطال العمل إلى متاهة من الفوضى والمطاردات والمصير المجهول. أما «جحيم هنهونيا»، فهو العالم العبثي الذي تنتمي إليه إمبراطورية الهنهوني، في واقع أشبه بالكابوس.

الفيلم الذي ينطلق رسمياً في دور السينما السعودية يوم 3 يوليو (تموز)، يُعد التجربة الإخراجية الثانية للمخرج عبد الله ماجد بعد نجاحه السابق في فيلم «سطار» الذي ما زال يعد الأعلى محلياً في إيرادات شباك التذاكر، لكنه هنا يذهب إلى مساحة أكثر جنوناً، مستبدلاً بالحلبة سجناً، وبالرياضة جريمة عبثية على حدود السخرية والواقع.

تبدأ الحكاية من خلف الشاشات، حين يلتقي ثلاثة شباب عبر الألعاب الإلكترونية، ليجدوا أنفسهم فجأة موظفين في سلسلة مطاعم تتبع «مجموعة الهنهوني القابضة». ولا تمضي الأحداث بسلام؛ إذ ينجرف الثلاثي إلى عملية سرقة قطعة فنية نادرة، تقودهم إلى سجن الجفرة، وهناك تبدأ الرحلة الحقيقية: الهروب من جحيم هنهونيا.

بوستر الفيلم (الشرق الأوسط)

فريق فيلم «الزرفة» في عرض أمس الافتتاحي بالرياض

يؤدي أدوار البطولة في الفيلم كل من أحمد الكعبي (في دور حمد)، ومحمد شايف، وحامد الشراري، بثلاثية تمثل قلب الفيلم النابض، ويشاركهم في العمل نخبة من الممثلين، بينهم إبراهيم خير الله، وأضوى بدر، وفهد المطيري، وزياد العمري، وخالد عبد العزيز، مع ظهور خاص للنجم العالمي روبرت نبر.

ومن الجدير بالذكر أن الكعبي يخوض تجربته السينمائية الثانية بعد فيلم «راس براس»، وكان قد روّج للعمل من خلال مقاطع من الكواليس، مما عزز الترقب بين متابعيه.

وكتب الفيلم إبراهيم خير الله ومحمد القرعاوي، وتم تصويره على مدى 32 يوماً في 10 مواقع داخل العاصمة الرياض، بإنتاج مشترك بين «أفلام الشميسي»، و«تلفاز 11»، و«Big Time Fund»، ويتوقع صنّاع الفيلم أن يحقق «الزرفة» نقلة نوعية في الإنتاج السينمائي السعودي.

بريطانيا أكثر سخونة من باربادوس وجامايكا والمكسيك

أوروبا تحت وطأة ارتفاع درجات الحرارة وسط تحذيرات صحية

لندن: «الشرق الأوسط»

تتواصل موجة الحر القاسية في جنوب أوروبا؛ ما دفع السلطات إلى إصدار تحذيرات صحية وإنذارات من اندلاع حرائق غابات وسط توقعات بارتفاع جديد في درجات الحرارة.

كما تشهد أغلب أنحاء المملكة المتحدة، الاثنين، اليوم الرابع من أشد موجة حر في تاريخها، ومن المتوقع أن تكون أكثر سخونة من وجهات العطلات في باربادوس وجامايكا والمكسيك، حسب «سكاي نيوز».

ومن المحتمل أيضاً أن تشهد المملكة المتحدة، الاثنين، أحد أشد أيام يونيو (حزيران) حرارة على الإطلاق، حيث يُتوقع أن تصل درجات الحرارة إلى 34 درجة مئوية. ومنذ عام 1960، تجاوزت درجات الحرارة في يونيو حاجز 34 درجة مئوية خلال ثلاث سنوات فقط، وكانت الأعلى 35,6 درجة مئوية في 28 يونيو 1976.

ومن المتوقع أن يشهد اليوم الافتتاحي لبطولة «ويمبلدون» أعلى درجة حرارة في تاريخه، متجاوزاً الرقم القياسي السابق البالغ 29,3 درجة مئوية والمسجل في 25 يونيو 2001. وسُجلت أعلى درجة حرارة خلال البطولة في 1 يوليو (تموز) 2015، حيث بلغت 35,7 درجة مئوية.

ومن المتوقع أن تشهد الليلة طقساً «استوائياً»، حيث قد تظل الحرارة أعلى من 20°م في بعض مناطق إنجلترا حتى صباح الثلاثاء، بحسب مكتب الأرصاد الجوية. وبحلول الثلاثاء، قد تصل الحرارة في جنوب شرقي إنجلترا إلى 35°م، بينما تشهد اسكوتلندا وآيرلندا الشمالية أمطاراً غزيرة وطقساً أقل حرارة.

وانطلق إنذار صحي تحذيري من موجة الحر الجمعة الماضي، وهو الثاني خلال أسبوعين. يشمل الإنذار لندن، ومنطقة ميدلاند الشرقية، ومنطقة الجنوب شرق، وشرق إنجلترا، ويستمر حتى السادسة مساءً من يوم الثلاثاء.

وتعاني فرنسا، وإيطاليا، والبرتغال وإسبانيا موجة حر منذ أيام عدة وصلت فيها مستويات الحرارة إلى 46 درجة مئوية في بعض المناطق، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقالت وزيرة التحول البيئي في فرنسا أنييس بانييه روناشيه إن «هذا أمر غير مسبوق»، وذلك في حين أُعلنت حالة الإنذار البرتقالي، ثاني أعلى مستوى تحذير من موجات الحر، في 84 من أصل 86 منطقة إدارية في فرنسا القارية. وفقط مساحة صغيرة في شمال غرب البلاد لم تعانِ الحر الشديد، وفق هيئة الأرصاد الجوية الفرنسية التي حذرت من أن الحرارة ستسجل درجات قياسية جديدة يومي الثلاثاء والأربعاء.

ومع موجة الحر الأولى هذا الصيف، دعت سلطات الدولة الواقعة على الساحل الشمالي للبحر المتوسط، السكان للبحث عن ملاجئ. ووُضعت سيارات إسعاف على أهبة الاستعداد قرب مواقع سياحية. ويحذّر خبراء من أن موجات الحرّ تشتدّ بفعل تغيّر المناخ، وستزداد تواتراً. وتمت تعبئة عناصر إطفاء عقب اندلاع حرائق الأحد في فرنسا وتركيا، أججتها الحرارة والرياح القوية.

والأسبوع الماضي، كافحت فرق الإطفاء اليونانية حريق غابات على الساحل الجنوبي لأثينا؛ ما اضطر السلطات إلى إجلاء عدد من السكان.

إلى ذلك، أفادت الوكالة الوطنية الإسبانية للأرصاد الجوية، الاثنين، بأن الحرارة بلغت 46 درجة مئوية السبت في ولبة بجنوب إسبانيا بالقرب من الحدود مع البرتغال، وهي درجة قياسية ليونيو.

وقالت الوكالة إنّ الحرارة بلغت 46 درجة في محطة إل غرانادو عند الساعة 16,40 السبت 28 يونيو، مشيرة إلى أنّ آخر رقم قياسي تمّ تسجيله لشهر يونيو يعود إلى عام 1965 في إشبيلية، عندما بلغت الحرارة 45,2 درجة مئوية.

وقالت الهيئة إن مستويات الحرارة في إكستريمادورا والأندلس، في الجنوب والجنوب الغربي من البلاد، بلغت 44 درجة الأحد.

وفي مدريد، حيث اقتربت الحرارة من 40 درجة، قال المصور دييغو راداميس (32 عاماً) لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «أشعر بأن الحرارة التي نشهدها حالياً غير طبيعية لهذا الوقت من العام». أضاف: «مع مرور السنين أشعر بأن الحرارة في مدريد ترتفع أكثر وأكثر خاصة في وسط المدينة».

سائح ينعش نفسه عند نافورة باركاتشيا في روما (رويترز)

إنذارات من اندلاع حرائق غابات مع توقعات بارتفاع جديد للحرارة

في إيطاليا أُعلنت في 21 مدينة من شمال البلاد إلى جنوبها حالة إنذار من الحر الشديد، من بينها ميلانو، ونابولي، والبندقية، وفلورنسا، وروما وكاتانيا

وقالت السائحة البريطانية آنا بيكر التي جاءت من فيرونا «الخانقة والكئيبة» إلى روما: «كان من المفترض أن نزور الكولوسيوم، لكن والدتي كادت أن تصاب بالإغماء».

وأفادت أقسام الطوارئ في مستشفيات إيطاليا بتسجيل زيادة بنسبة 10 في المائة في حالات ضربات الشمس، بحسب نائب رئيس الجمعية الإيطالية لطب الطوارئ ماريو غوارينو.

وحسب تقرير «وكالة الصحافة الفرنسية»، فإن «معظم الحالات هي لكبار السن أو مرضى السرطان أو المشرّدين، الذين يعانون الجفاف أو ضربة شمس أو الإرهاق».

من جهته، أعلن المعهد البرتغالي للبحار والغلاف الجوي أن تحذيراً من الحر باللون الأحمر أُعلن في مناطق عدة في النصف الجنوبي من البرتغال بما يشمل لشبونة، حتى مساء الاثنين.

كما أعلنت حالة إنذار قصوى في ثلثي البرتغال تحسباً لارتفاع شديد في درجات الحرارة واندلاع حرائق غابات، وكذلك الأمر في جزيرة صقلية الإيطالية، حيث كافح عناصر الإطفاء 15 حريقاً السبت.

ويؤكد علماء أن تغير المناخ يفاقم موجات الحرّ الشديدة، لا سيما في المدن، حيث تزداد درجات الحرارة جراء العدد الكبير من المباني.

وقالت الباحثة في المعهد الإيطالي لحماية البيئة والبحوث إيمانويلا بيرفيتالي إن «موجات الحر في منطقة البحر الأبيض المتوسط أصبحت أكثر تواتراً وشدة في السنوات الأخيرة».

وأضافت: «يتوقع أن تزداد الحرارة والظواهر الجوية القاسية في المستقبل؛ لذلك سيتعين علينا الاعتياد على درجات تصل ذروتها إلى مستويات أعلى من التي نشهدها حالياً».

من جهة أخرى، تجذب هذه الحرارة أنواع أسماك غازية تعيش عادة في مناخ استوائي.

وأطلق معهد حماية البيئة والبحوث في إيطاليا حملة هذا الأسبوع تستهدف الصيادين والسياح لإبلاغهم عن أربعة أنواع بحرية سامة «يحتمل أن تكون خطرة»، وهي سمكة الأسد، وسمكة الضفدع الفضية الخدين، وسمكة الأرنب الداكنة، وسمكة الأرنب الرخامية التي بدأت تظهر في المياه قبالة سواحل جنوب إيطاليا مع ارتفاع الحرارة في البحر الأبيض المتوسط. وفي فرنسا، حذّر خبراء من أن الحرارة تؤثر بشدة أيضا على التنوع البيولوجي.

يجلس الناس في الظل على طول نهر السين بباريس (أ.ب)

يتجول السياح بالمظلات أثناء زيارتهم للكولوسيوم خلال موجة حر في روما (رويترز)

حرس ملكي على خيول بلندن في يوم حار (أ.ب)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الثلاثاء 2025/7/1 - Tuesday - العدد 17017 Issue

المهرجان أعاد عقارب الساعة إلى الوراء مولّداً لحظات لا تُنسى

«الزمن الجميل» يكرّم 25 شخصية من نجوم الفن والإعلام

بيروت: فيفيان حداد

يشعل «مهرجان الزمن الجميل» في موعده من كل عام مشاعر الحنين إلى حقبات فنية وإعلامية ماضية لدى متابعيه، فيسلّط الضوء على نجومها بوصفهم أيقونات لن تتكرّر. وفي نسخته الثامنة التي استضافها «كازينو لبنان»، أعاد هذا الحدث عقارب الساعة إلى الوراء، وأثر تزويد رؤاده من لبنانيين وعرب بنفحة من لبنان الذهبي. وعند مدخل الحفل، بُني مجسّم لسينما ريفولي في السبعينات، وأُجريت أمامه الحوارات مع الضيوف وهم يدخلون الحفل على السجادة الحمراء. وتسلّم هذه المهمة كلٌّ من الإعلاميين نسرين ظواهرة وجورج سويدي.

وسط ديكورات مبهرة ولوحات راقصة تعبيريّة، افتُتح المهرجان بكلمة لمؤسّسه الدكتور هراتش سغبزاريان، أكّد فيها أن الأمسية تحمل وفاءً أصبح عملة نادرة.

بعدها كرّت سبحة التكريمات لـ25 شخصية إعلامية وفنية، استهلّت مع الممثلين غابريال يمين وجيزيل نصر. وطلبت الأخيرة من الحضور الدعاء لسلامة لبنان في كلمة مختصرة ومؤثرة ألقتها بالمناسبة.

ومن ثمانينات القرن الماضي، اختارت لجنة المهرجان فيلم «الباطنية» لبطلته نادية الجندي ومنتجه محمد مختار لتكريمه. وهو من الأفلام السينمائية التي تجرّأت في ذلك الزمن ووضعت الإصبع على الجرح، فتناولت موضوع رواج المخدرات في مصر، وتحديداً في أحد أحيائها وهو «الباطنية». واعتلت الجندي المسرح مع منتج الفيلم، وألقت كلمة وصفت فيها حبّها الكبير للبنان، كما تحدّثت عن أهمية إنتاج هذا الفيلم في حقبة ماضية، وشكرت فعاليات على إعادة تسليط الضوء على الرسالة التي يحملها.

إحدى اللوحات الغنائية مع الفنان المكرّم رجا بدر (إنستغرام مهرجان الزمن الجميل)

من المفاجآت التي حُفرت في أذهان الحضور تكريم الموسيقار فاروق سلامة

وبعد تحية تكريمية للممثلة الراحلة سميحة أيوب، كُرّم الممثل جهاد الأطرش، الذي ينتمي إلى جيل الممثلين القدامى ممن تركوا بصمتهم على الدراما المحلية.

وكانت لحظات مؤثرة عندما أعلنت مقدّمة الحفل كارمن لبس عن تكريم الراحلة رجاء الجداوي، ونُقلت الزيارة التي قام بها سغبزاريان إلى منزلها في مصر، حيث التقى ابنتها وسلّمها «تروفيه سيدة الرقي» للزمن الجميل.

وعندما اعتلت الفنانة آلين لحود المسرح لتتسلّم جائزة التكريم لوالدتها الراحلة سلوى القطريب، علا تصفيق الجمهور الحار، وأدّت لحود أغنيات عدة لوالدتها، منها «شوفي خلف البحر» و«خدني معك». فتفاعل الجمهور معها بشكل عفوي، منسجماً مع ذكريات تلك الحقبة المميزة.

ومن المفاجآت التي حفرت في أذهان الحضور، تكريم الموسيقار فاروق سلامة، الذي اعتلى المسرح وجلس على كرسي، عازفاً موسيقى «ليلة حب» من تأليفه للراحلة أم كلثوم.

وكانت وقفة أخرى في فيديو مصوَّر للدكتور هراتش في مصر، تكلّلت بزيارة إلى منزل الممثل الراحل أحمد راتب، فسلّم الجائزة لابنته تحت عنوان «الفنان القدوة».

ومن بين نجمات مصر المُكرَّمات في هذه النسخة، الممثلة شيرين، التي بدت متألقة ومتحمسة لتسلّم جائزتها، فهي من الفنانات المصريات اللاتي واكبن عصر عمالقة الفن المصري أمثال عادل إمام.

ومن ثمّ اعتلت الإعلامية ماتيلدا فرج الله والكاتب أحمد العشي المسرح، معلنين تكريم الممثلة إلسي فرنيني. وتسلّم النجم السوري أيمن زيدان جائزته، معبّراً عن عشقه لمدينة بيروت.

ولوحظ في النسخة الثامنة من المهرجان تخصيص مساحة لا يُستهان بها لتكريم نجوم الإعلام من أيام الشاشة الذهبية. تألفت هذه المجموعة من الإعلاميات مهى سلمى، ويولاند خوري، وليليان أندراوس، والراحلة ليلى رستم، إضافة إلى الإعلامي زاهي وهبي.

محمد النغيمش

مهندس ضاع حلمه في اللجان

تحمّس الملك فاروق لمخطط مبهر رسم فيه المهندس المصري سيد كُريم، الملامح المستقبلية للقاهرة؛ حيث شمل «مترو الأنفاق، والقطار الطائر، وثمانية جسور علوية، وطرقاً دائرية، وخططاً للمدن الجديدة».

قرر الملك فاروق أن يعرض المخطط في حفل مهيب بالجامعة الأميركية، لكن الأقدار شاءت أن يودع فاروق مصر إلى الأبد، على ظهر يخت المحروسة.

حاول كُريم إعادة المخطط إلى القيادة الجديدة، وأعجب به اللواء محمد نجيب، فكلف لجنة بدراسته. غير أن نجيب غادر منصبه أيضاً. وكأن «لعنة» أصابت مخطط القاهرة الذي لم يرَ النور، وفق تعبير مؤلف كتاب «صنايعية مصر» عمر طاهر.

الرئيس عبد الناصر شكل لجنة قالت إن الدكتور سيد كُريم «مهندس عظيم، لكن المشروع الذي خططه للقاهرة... (بما فيه من كبارٍ علوية وغيرها) لا يناسب مدينة سكنية، ولكنه يناسب مدينة ملاهٍ!». عبد الناصر نفسه صُدم من نتيجة التقرير، لأنه تحمّس لمخطط قاهرة الخمسينات، فشكّل لجنة جديدة لكن ممثلها قال لناصر: «الدكتور سيد بيخَرَّف! مشروع مترو أنفاق وحده يتكلف مليار جنيه، وهو مبلغ كفيل ببناء القاهرة كلها». حاول عبد الناصر عن طريق السادات فهم الموضوع. فقال كُريم إن المشروع يكلف مليارات الجنيهات وليس ملياراً واحداً، وإنه وجد طريقة للتمويل غير حكومية بأسلوب «BOT» وهو البناء والتشغيل ثم تؤول الملكية للحكومة بعد عشرين عاماً، مقابل نسبة من العوائد لصالح الحكومة. فرح السادات بالمقترح الفريد، الذي رفضته اللجنة ولم تقدم بدائل. وبعد أن قرأ عبد الناصر مسودات الاتفاقات المبدئية مع الشركات، قال: «هذه ليست عقود استثمار، بل عقود استعمار».

عاد العبقري كُريم بخفي حنين، وتبعثر حلمه بتنظيم القاهرة التي كانت تضم نحو مليون نسمة و24 ألف سيارة، متوقعاً أن تقع المعضلة ببلوغ سكانها 20 مليوناً.

بعد أسابيع تلقى كُريم دعوة من لجنة فنية في الأمم المتحدة، فقال أحد المجتمعين للحاضرين وهو يشير إلى كُريم: «أقدم لكم خبيراً مصرياً أعد مشروعاً لو اجتمعنا نحن خبراء الهيئة فلن نستطيع أن نقدم أفضل منه». ثم قال لكُريم: «أهلاً بك خبيراً دولياً في الأمم المتحدة». ثم نال وسام خادم الحرمين الشريفين بعد تخطيط مدينة الرياض، والمساهمة في توسعة الحرمين وطريق الحج.

زاره السادات في مكتبه وتأمل المجسم الجميل لمخطط مدينة جديدة على ما يبدو. فعاتبه السادات بقوله: «تخدم الدول العربية بمثل هذه النماذج والمخططات الرائعة وتبخل على بلدك؟». فقال كُريم: «الماكيت (المجسم) الذي أعجبك ليس لمدينة عربية، ولكنه جزء من مخطط القاهرة الذي رفضته لجانكم مرتين!».

بعد أيام طلب عبد الناصر مقابلة كُريم الذي قالت لجنة عنه إنه «بيخرَّف»، فطلب منه تصميم مدينة «الثورة». لكن اللجنة رفضته مجدداً. وبعد تدخل عبد الناصر رأى المشروع النور ثم بُنيت المدينة العصرية المتكاملة. لكنه رفض مقترحاً بتسميتها مدينة عبد الناصر وقبل بـ«مدينة نصر».

ما حدث مع المهندس العبقري سيد كُريم يستحق التأمل. فمشروعه لتخطيط القاهرة العصرية نال استحسان الملك فاروق ومن بعده لكنه لم يرَ النور لأسباب عديدة منها «معضلة اللجان» التي تميل أحياناً نحو الرفض أو المنع كحل أسهل من عناء التفكير ببدائل. فكم من مشروع عربي عملاق ذهب سدى لأنه ضاع في دهاليز البيروقراطية والتردد.

كلمات متقاطعة

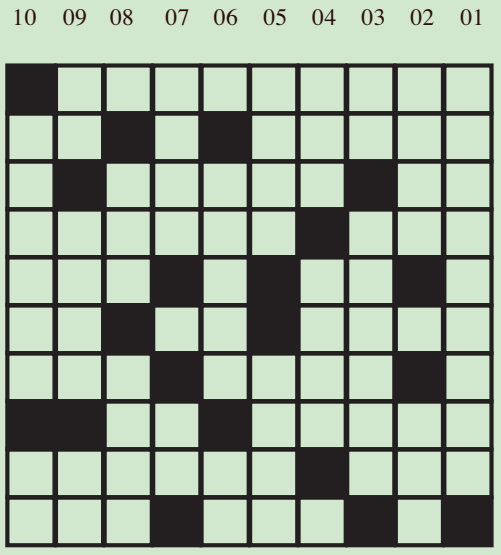

أفقي

01 مدينة امريكية
02 مدينة عراقية - للنهي
03 للمناداه - دولة آسيوية
04 اشمل - مدينة قبرصية
05 مفرد حدود «معكوسة»- علم مؤنث «معكوسة»
06 متوقد بالحقد والغيظ - عملة آسيوية - متشابهان
07 معاون الكاهن - ظهر
08 جمع رقم - من الاطراف «معكوسة»
09 مضيء - العملاق
10 وجع - منتجع فرنسي

عمودي

01 مغنية وممثلة سورية
02 قلم - غزال
03 عقل - دولة جزرية افريقية
04 ظرف مكان - احمر «مبعثرة»
05 مرشد - جمع امل
06 عاصمة اوروبية - حرف جزم
07 مصباح قوي - يجري في العروق
08 خاصتنا - اعلان
09 للتعريف - دولة كبرى - سقي
10 دولة عربية - حاجز مائي «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ل	ي	ف	ش	ا	ف	ا	ق	
02	ح	ي	و	ا	ن		ا	ل	ل	ن
03	م	م	ا		ع	ن	د	ل	ي	ب
04	د	و	س	ا		ي	ي		ل	ا
05	ح	ن	ي	ن		ة	ة			ل
06	ل			د	ر				م	
07	م	د	ر	ي	د		م	ا	ل	س
08	ي	ب	ن	ا		ع	س	ل		م
09		ي		ن	ا	د	ن	س		ا
10	ا	ب		د	ا	ن			س	ر

٦ عرب و عجم

صالح بن عيد الحصيني

● صالح بن عيد الحصيني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، استقبل أول من أمس، في مقر السفارة بالقاهرة، الممثل المقيم ومدير مكتب برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في مصر، جان بيير دي مارجيري. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وتعزيز سُبل التعاون.

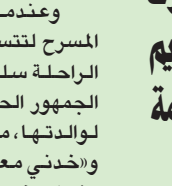

ماهيما سيكاند

● ماهيما سيكاند، سفيرة جمهورية الهند الجديدة لدى السلطة الفلسطينية، التقت أول من أمس، وزير الحكم المحلي الفلسطيني، سامي حجاوي، لبحث سبل تعزيز التعاون في مجالات الحكم المحلي، وتناول اللقاء عدداً من القضايا المتعلقة بإمكانية توسيع الاستفادة من البرامج التدريبية المتعددة التي تقدمها جمهورية الهند لبناء القدرات وتبادل الخبرات، خصوصاً في المجالات التقنية، والذكاء الاصطناعي، والهندسة، والتخصصات المهنية وغيرها. بدورها، أكدت السفيرة موقف بلادها الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني، والتزامها بدعم حل الدولتَيْن.

بالاش شلماسي

● بالاش شلماسي، سفير المجر لدى مملكة البحرين «غير المقيم»، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية البحريني، عبد اللطيف بن راشد الزياني، في مقر الوزارة، وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله، وخلال اللقاء أشاد الوزير بالجهود المتميزة التي اضطلع بها السفير في تعزيز علاقات الصداقة والتعاون المشترك في شتى المجالات. من جانبه، أعرب السفير عن بالغ شكره للوزير وجميع المسؤولين في مملكة البحرين على ما لقيه من دعم وتعاون مستمرَّيْن، أسهما في إنجاح مهام عمله الدبلوماسي.

● إيلدار سليموف، سفير أذربيجان لدى الأردن، استقبله أول من أمس، رئيس جامعة اليرموك، إسلام مساد، الذي أكد استعداد الجامعة للتعاون مع مختلف الجامعات والمؤسسات التعليمية في جمهورية أذربيجان، من خلال تبادل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، واستقبال مركز اللغات في الجامعة للطلبة الراغبين بتعلم اللغة العربية. من جهته، أشاد السفير بالعلاقات الثنائية المتينة والراسخة التي تربط أذربيجان والأردن، مبيناً أن هذه العلاقات من شأنها أن تُشكّل قاعدة للتعاون الأكاديمي والثقافي والاقتصادي بين البلدَيْن.

إيلدار سليموف

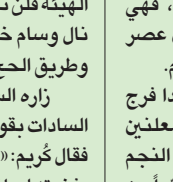

يوئيتشي ناكاشيما

● يوئيتشي ناكاشيما، سفير اليابان لدى اليمن، التقى أول من أمس، وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني، شائع الزنداني، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدَيْن، وسبل تعزيز التعاون في المجالات التنموية والاقتصادية والإنسانية، بما يدعم جهود الحكومة اليمنية في تحقيق التعافي وتحسين الخدمات. من جانبه، أكد السفير التزام بلاده بمواصلة دعم اليمن، وتعزيز الشراكة مع الحكومة اليمنية، مشيداً بمشاركة اليمن في معرض «إكسبو اليابان 2025» بمدينة أوساكا، كونها تُعدّ محطة مهمة لتطوير مجالات التعاون الثنائي.

إيهاب سليمان

● إيهاب سليمان، سفير جمهورية مصر العربية لدى السلطة الفلسطينية، استقبلته أول من أمس، وزيرة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، فارسين أغابيكيان شاهين، التي ثمّنت مواقف مصر الداعمة للقضية الفلسطينية. من جهته، أشار السفير إلى التحركات والجهود المصرية في المحافل الدولية لدعم صمود الشعب الفلسطيني وثباته في أرضه، مؤكداً موقف بلاده الثابت في دعم القضية الفلسطينية. وبحث الجانبان آخر المستجدات السياسية على الساحة الدولية.

سودوكو

	9	7	3					
				8			2	
	5							9
					2			6
			4		7			8
		1	6					
		6				4	9	
			1	2		6		3
1					9	8		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	8	2	1	6	9	5	7	4
9	4	5	2	3	7	1	6	8
6	1	7	4	8	5	3	2	9
1	7	3	9	2	8	6	4	5
2	9	4	3	5	6	7	8	1
5	6	8	7	1	4	2	9	3
4	2	1	8	7	3	9	5	6
7	5	9	6	4	1	8	3	2
8	3	6	5	9	2	4	1	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 1 July 2025 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 17017

الثلاثاء 6 محرم 1447 - 1 يوليو (تموز) 2025 - السنة السابعة والأربعون - العدد 17017

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

ذلك هو السؤال

قلّد الإنسان الطبيعة. تطور عبر آلاف السنين من مخلوق بدائي إلى كائن مذهل، ولكن دائماً ضمن سُنَّة الخلق. تحولت الأبوة والأمومة إلى نظام يعرف بالحكومة، والدولة والقانون، وما يتفرع عنها من تنظيم لحياة البشر. ومثلما تكونت للإنسان هوية فردية، تكونت له هوية وطنية يُعرَّف بها بين الخلق. مجموعة تقاليد وأعراف وقوانين ومسلمات وبديهيات تحول دون وقوعنا في الفوضى والظلم والخطأ. وتصبح للإنسان، تلقائياً، عائلتان: الأهل والدولة. سؤالان على مدى العمر: ابن من أنت، ومن أي دولة أنت؟ وفي الجواب عن هذا السؤال، يتوقف نمط الحياة وسلوك الأمم.

كلما وقع العالم في محنة رهيبة كالتي نمر بها، شعر الفرد الضعيف، والأعزل، أن السؤال الجوهري لا يتغير: أي منهج أخلاقي يحميك؟ أي دولة تؤمن لك الأمن والكرامة؟ وسؤال أهم: أين أنت من هذا الصراع؟ ما هي القيم التي ترفعها في وجه الآخر؟ ما هو المسموح في نظام حياتك، وما هو العدل، وما هو النبل والحق؟ وإلى أي جانب أنت؟ وهل أنت من دولة تبرر القتل والاغتيال والشر والجريمة؟ إذن ما هو مجتمعك وكيف تقضي أمورك بين الناس؟

عندما تختلط أشكال وأسباب الشر والظلم والضلال، كيف تنفيها عن نفسك؟ كيف ترفع انتسابك إلى الشجاعة؟ كيف تعلن جرأتك في دفع الظلم والعسف والخسة عن الأجيال التالية؟

لا تتهرب. هويتك هي أنت. والشريك في العنف قاتل مثل الشريك في الجبن. لا يعقل أن تكون كل هذه البشرية على خطأ وأنت على صواب. هذه عدميات أدَّت دائماً إلى نتيجة واحدة: العدم. والمزيد منه. العدم يلد العدم. أولاً فرادى، ثم توائم، ثم جماهير صمّاء لا تسمع سوى صدى هتافها. وفي كل هتاف صيحة تمجد الظلم، وتحتفي بأشرعة الظلام.

كُتب كلام كثير تحت عنوان واحد: ماذا بعد الحرب. الجواب البديهي أن ما بعد الحرب هو الرماد. والعتم لا يولِّد سوى العتم. في كل قوانين الخلق، لم نسمع أن الظلام يولّد النور. من أي دولة أنت؟ لا سؤال آخر... ولا جواب.

عارضة أزياء تقدم زياً لمجموعة «جاكيموس» في أسبوع الموضة بباريس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

اليهود... حُماة الذاكرة

مما تميّز به اليهود حول العالم، حساسيتهم العالية تجاه الذاكرة الجماعية، وجِبال فكرة البقاء والنجاة رغم كل الأهوال التي مرّ بها اليهود، على وجه الخصوص في العصور الأوروبية المسيحية المُظلمة، وصولاً إلى ما فعله بهم اليمين القومي المسيحي على يد الألمان والطليان والإسبان، والشعوب الأوروبية الشرقية.

صورة اليهودي في الثقافة المسيحية، في تجلّيها الغربي، كانت صورة بائسة مُشيطنة، ولذلك أسبابه الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية أيضاً.

هذا ولّد لدى الوعي اليهودي، الحرص على التراص وإبقاء شعلة الذاكرة «للشعب اليهودي» متوهجة عبر الزمان، رغم أن الديانة اليهودية غير تبشيرية، كما المسيحية والإسلام، وغيرهما.

من أهمّ الأدوات التي حرص عليها اليهود - شأن كل الأقليّات - تخليد الوعي والذاكرة بتشييد المتاحف، وتجميع قِطع الذكريات، وصناعة الوجهات السياحية ذات الطابع السياسي الثقافي، ولعلّ أبرز مآثرهم في هذا الصدد متحف أو متاحف «الهولوكوست» أو المحرقة أو المحارق اليهودية عبر التاريخ.

حاول الأرمن واليونان وحركة السود، تقليد اليهود في هذا العمل، بتشييد ذاكرة، حيّة، تجمع الأهل وتُكتّلهم حول المركز، وتجذب العطف من الأغيار، أو تضغط على الكارهين، بفيضان هذه المشاعر الخانقة، ضد كل كاره.

في جلسة لمجلس الأمن حول حرب غزة الأخيرة ارتدى مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة غيلاد إردان نجمة داود صفراء على سترته مُخاطباً مجلس الأمن، في مشهدٍ يسترجع تمييز اليهود بالعلامة نفسها في معسكرات الاعتقال النازية التي قضى فيها الملايين منهم.

كُتب على النجمة الصفراء هذه عبارة:

never again (لن تتكرر)؛ كإشارة إلى المحرقة النازية، في مضاهاة بين النازي و«حماس».

هذه الصناعة، صناعة الذاكرة لدى العرب، صناعة هشّة، غير دائمة، تعال وسرّح بصرك في طول العالم العربي وعرضه، وابحث عن متاحف قائمة على أصلٍ صحيح وغني ومُستدام، حول:

محاكم التفتيش (في بلاد المغرب العربي التي هرب إليها الأندلسيون).

آثار الاستعمار البريطاني في مصر.

آثار الاستعمار البريطاني في العراق.

بعيداً عن الخارج، متاحف تحفظ التجارب الداخلية الكُبرى:

متحف عن حرب تحرير الكويت.

متحف عن الخليج العربي.

متحف عن البحر الأحمر.

متحف عن «الإرهاب» في السعودية ومصر.

متحف عن النفط. والأمثلة كثيرة.

أريد القول: نعم توجد لدينا متاحف عامّة، تتفاوت في جودتها وغِناها في العالم العربي، وبعض المتاحف الخاصّة، لكن المُراد، أننا ضعفاء في هذا الميدان مقارنة باليهود، وأمثالهم من الأقليّات. هل ذلك بسبب اطمئنان الأكثرية؟! أو لأننا - في جذورنا - أبناء ثقافة شفاهية؟!

لستُ أدري...

رصد «نبضات قلب» من أعماق الأرض تحت أفريقيا

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت جامعة ساوثهامبتون عن أدلة على وجود تدفقات إيقاعية للوشاح الصخري المنصهر من القشرة الأرضية تصعد من أعماق الأرض تحت قارة أفريقيا. تسهم هذه النبضات تدريجياً في تمزيق القارة وتشكيل محيط جديد، حسب مجلة «علوم الأرض الطبيعية».

وقد نُشرت النتائج في مجلة Nature Geoscience، وتُظهر أن إقليم العفر في إثيوبيا يقع فوق عمود من الوشاح الساخن الذي ينبض نبضات صاعدة بإيقاع منتظم كنبضات القلب.

ويكشف الاكتشاف، الذي توصل إليه فريق العمل، كيف يتأثر تدفق المواد الساخنة من أعماق الوشاح بشدة بحركة الصفائح التكتونية – وهي الكتل الصلبة الضخمة من قشرة الأرض – التي توجد أعلاه.

وعلى مدى ملايين السنين، ومع تمدد الصفائح التكتونية وتباعدها في مناطق الانفصام مثل إقليم عفر، فإنها تتمدد وتترقق كالمادة اللدنة حتى تتمزق. ويُعد هذا التمزق إيذاناً بتشكيل حوض محيط جديد.

في هذا السياق، قالت الدكتورة إيما واتس، المؤلفة الرئيسية للدراسة، التي أجرت البحث في جامعة ساوثهامبتون، وتعمل الآن في جامعة سوانسي: «وجدنا أن الوشاح تحت إقليم عفر ليس ثابتاً أو متجانساً بل ينبض، وتحمل هذه النبضات بصمات كيميائية مميزة».

وأضافت قائلة: «تُوجه هذه النبضات الصاعدة من الوشاح المنصهر جزئياً بواسطة الصفائح المتصدعة فوقها، وهذا أمر مهم لفهمنا للتفاعل بين باطن الأرض وسطحها».

وشارك في المشروع خبراء من 10 مؤسسات علمية، منها جامعة ساوثهامبتون، وجامعة سوانسي، وجامعة لانكستر، وجامعتي فلورنسا وبيزا، ومركز GEOMAR الألماني، ومعهد دبلن للدراسات المتقدمة، وجامعة أديس أبابا، والمركز الألماني لأبحاث علوم الأرض (GFZ).

تدفقات حمم بازلتية عذبة في منطقة عفار بإثيوبيا (جامعة ساوثهامبتون - جامعة فلورنسا)

ذبابة مصابة بفطر الـ«زومبي» عمره 99 مليون عام

لندن: «الشرق الأوسط»

بعض أكثر أفكار الخيال العلمي إثارة مستمدة من ظواهر واقعية غريبة. مثال على ذلك الطفيلي المتحول الذي ظهر في سلسلة ألعاب الفيديو «ذا لاست أوف إس»، حسب «سي إن إن».

استلهم مبتكرو السلسلة، التي تشمل أيضاً مسلسلاً على قناة «HBO»، الفكرة من نوع من الفطريات يسيطر على أدمغة النمل ويطلق موجة من الأبواغ الفطرية القاتلة (تتبع كل من «HBO» و«CNN» شركة «وارنر براذرز ديسكفري»).

في «ذا لاست أوف إس»، يُصيب الفطرُ البشرَ، حيث تنتشر خيوطه تحت الجلد. ولا يُمكن وقف انتشار المرض، حيث يدفع كل مضيف، تغزوه الأجسام الثمرية للفطر، نحو إصابة الآخرين بالعدوى. يعيش الفطر الحقيقي من نوع «أوفيوكورديسيبس» متطفلاً على أنواع مختلفة من الحشرات، لكن باقي القصة محض خيال علمي.

وخلال هذا الأسبوع، ظهر دليلٍ جديد يسلط الضوء على المدة التي انتشرت فيها هذه الطفيليات المسيطرة على الدماغ في عالم الحشرات. احتجزت كتلة كروية من الكهرمان (العنبر) عمرها 99 مليون سنة فطراً من نوع الـ«زومبي» وهو يخرج من جسد ذبابة؛ ما حفظ واحدة من أقدم الأمثلة المعروفة لكائن طفيلي فطري يسيطر على جسم حشرة قبل قتلها. ويُرجّح أن الذبابة والفطر عاشا مع الديناصورات.

كذلك، توضح تلك الذبابة، إلى جانب عينةٍ ثانية لنملةٍ مصابة داخل شرنقتها أو في طور الحضانة، مدى تعقيد النظم البيئية القديمة، حيث كانت الفطريات الطفيلية تستطيع «افتراس» الحشرات، وفقاً لما ذكره يوهوي تشوانغ، باحث دكتوراه في معهد علم الحفريات بجامعة يونان في كونمينغ بالصين.

فطريات تنمو من رأس حشرة مُغلّفة بكهرمان عمره 99 مليون عام (الأكاديمية الصينية للعلوم)